

الجوائز الأدبية في اليمن
بداياتها ومآلاتها

• جنون مؤقت

• عذابات محمد

• لصنعاء يعتريني
الحنين

• أبو بكر
الطائر الشادي

المخرج: هاشم حمود هاشم

قريبًا.. فيلم سينمائي طويل
يعكس رؤيتي وتجربتي الشخصية



**رئيس التحرير
بلال قايد**

ها نحن نضع بين أيديكم العدد الثالث الذي جاء نتاج جهد متواصل وسعي دؤوب لإثراء المشهد الثقافي بما يليق بتطلعاتنا كلنا حسب إمكانياتنا المتواضعة.

كما نحب أن نرحب بالكاتب والروائي وجدي الاهدل الذي تشرفت المجلة بانضمامه لقائمة كتابها بعمود ثابت تحت عنوان «بواكير» وهو

المعروف بمبادرته في المساهمة بكل ما يستطيع فيما يخص المشهد الثقافي.

ويسرنا أن نوضح أننا نحرص في مجلة «سُلاف» على تقديم محتوى متميز يعكس رسالتنا الثقافية والمعرفية، ويسهم في بناء جسور التواصل بين الاجيال من خلال اختيار مواد تجمع بين الأصالة والحداثة، لنقدم لكم رؤية متجددة تنبض بالحياة

وأتمنى أن تكون رؤية المجلة قد اتضحت لقارئها، فالمجلة من ضمن رؤيتها الأساسية أن تعيد تصدير الأدب وإنتاجاته بمختلف أنواعه وفروعه، للخارج العربي ومحاولة تسليط الضوء على الاعمال الأدبية من خلال القراءات والدراسات النقدية ورفد الساحة بأسماء جديدة، مع الأخذ بالاعتبار أن نستضيف كتابات وإبداعات الكتاب العرب من خلال النشر.

يأتي هذا العدد محملاً بملف مهم «الجوائز الأدبية في اليمن» من وجهة نظر القائمين على هذه الجوائز، والأدباء والكتاب والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي بشكل عام، حيث شهدت اليمن ظهور بعضها وتوقف البعض الآخر، تناولنا في الملف جدوى الجوائز ومدى أهمية وجودها، مع فتح المجال لبعض المعارضين على مخرجاتها.

كما أشكر كل قارئ جعلنا جزءاً من وقته واهتمامه، وندعوكم لأن تكونوا شركاءنا في بناء هذه الرؤية، بتفاعلکم ومقترحاتکم وآرائکم البناءة.

مع أطيب الأمنيات بقراءة ممتعة.



أبواب ثابتة

بوصلة

بلال قايد ١

شوية شغف

إبراهيم طلحة ٢٧

بواكير

وجدي الأهمل ٣٢

زاوية مشوشة

ليلى السيّاحي ٣٤

تأملات

دلال علي غانم ٣٥

سينما

توفيق رشاد ٣٩

السيدة حيوية

ليلى حسين ٤٠

التراث والموروث

نوال القليسي ٤٢

سلاف القول

أوس الإرياني ٧٤

مجلة شهرية ثقافية، فنية، متنوعة

العدد (3) يناير 2025

إشراف عام

أوس الإرياني

الدراسات النقدية، والأبحاث

عبد الوهاب سنين

رئيس التحرير

بلال قايد

المراجعة اللغوية

أمة المولى القادري

د. أميرة شايف

مدير التحرير

محمد النظاري

علاقات عامة وإعلان

محمد السناپ

هيئة التحرير

مها شجاع الدين

رانيا الشوكاني

تصميم المجلة

رانيا الشوكاني

محفوظ الشامي



fb.com/sulafmag



+967 733 517 751



contact@sulaf.org



www.sulaf.org



+967 783 794 861

عناوين البريد الإلكتروني:

الإعلانات: ads@sulaf.org

إرسال مواد للنشر: contact@sulaf.org

التواصل مع الكتاب: articles@sulaf.org

شروط النشر

ترحب المجلة بمقالاتكم، ودراساتكم، وأبحاثكم في الثقافة، والفكر، والأدب، والفنون، والنصوص، والقصائد، والقصص القصيرة.

١- أن تكون المواد المرسله خالية من الأخطاء الإملائية.

٢- أن ترسل المواد في ملف وورد مذكور فيه عنوان المادة، واسم الكاتب.

٣- ألا يزيد حجم المقالة أو الدراسة أو البحث عن ١٢٠٠ كلمة كحد أقصى، وألا تقل عن ٥٠٠ كلمة، وأن ترفق بالمصادر إن وجدت.

٤- ألا تقل القصص القصيرة عن ٥٥٠ كلمة ولا تزيد عن ٧٠٠ كلمة.

٥- ترحب المجلة بالمواد المترجمة من لغات أخرى، على أن تتضمن اسم الكاتب الأصلي للمقالة واسم المصدر الأصلي للمادة المترجمة.

٦- الإشارة بشكل واضح إذا كانت المادة قد نشرت من قبل أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

٧- في الوقت الراهن المجلة لا تدفع مقابل الإنتاج الفكري.

نصوص

- الأحمال الكليفة
صالح العجي ٩
مخيّط بالصميل
عبد المجيد التركي ٩
مما علمني الورد
أحمد عفيف النجار..... ١١
يا دموع اليأس
باريس العنتري ١٢
بياض قبل موعدة
نبيل القانص..... ١٢
يشبهني كثيراً
فاروق رزاز..... ١٣
إلى روح محمد حسين هيثم
بسام جوهر..... ١٣
لست شاعرة
فوزية العكرمي ١٩
يعرفونني في المدينة
يعقوب عبد العزيز..... ٢٠
حكاية وطن
محمود موزه ٢٠
الخيط الأخير
عفاف القباطي ٧٠
تحليق
نبيهة محضور..... ٧٠
عاد سهواً
شعيب الحربي ٧١

أبو بكر .. الطائر الشادي
بدر بن عقيل

٨



سلسلة الإنسان والجمال..
الله لا المادّة
د. أسامة الخضر

١٤



حوار مع المخرج
هاشم الهاشم
حوار/ رانيا الشوكاني

٢٢



وصاب ..
ادخلوها بسلام آمين
عبدالرحمن مطهر

٢٨



عذابات محمد
طارق السكري

٣٦



إعادة إحياء المسرح الأكاديمي في عدن.. تجربة تعيد الأمل في الوسط الفني



مثل عرض مسرحية «أحلام الثوار» بارقة أمل في عودة الحياة إلى المشهد المسرحي وسط تضافر جهود جميع الأطراف المعنية من الفنانين والمثقفين، ما أزال العقبات التي تحول دون ازدهار هذا الفن الراقي.

وعُرض العمل المسرحي في مسرح الفقيه أحمد الشميري «المسرح التعليمي» الخاص بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة بـعدن.

ويحكي العمل المسرحي حاله الصراع الحاصلة في المنطقة العربية بعد أحدث ٢٠١١م وهي توليفة للكاتب العراقي هشام شبر ومن إعداد وإخراج الدكتور عبد السلام عام، وشاركت في التوليفة نجمة المسرح والدراما ذكرى أحمد علي والفنان هديل عبد الكريم وعدد من خريجي معهد الفنون الجميلة قسم المسرح.

وتنوعت المسرحية بالعديد من اللوحات الساخرة التي تحاكي واقع الحال المنطقة.

وصرح الدكتور عبدالسلام عامر مخرج العمل المسرحي أن هذا العمل سيشترك في أحد المهرجانات العربية التي ستقام في دولة تونس بعد أن توقفت المشاركات المحلية في مهرجانات المسرح العربي لأكثر من عشر سنوات، وبأني هذا العمل المسرحي بجهود ذاتية ولم يتلق أي دعم من أي طرف من الاطراف.

ويواجه المسرح في مدينة عدن العديد من التحديات أهمها عدم وجود خشبة مسرح متكاملة للعرض المسرحي وقلة الخبرات في مجال إدارة خشبة المسرح والعمل الفني بشكل عام.



مهرجان الأغنية العدنية: لؤلؤة جديدة في سماء الثقافة

شهدت مدينة عدن حدثاً ثقافياً بارزاً بتنظيم مهرجان الأغنية العدنية الأول، واستمر المهرجان ثلاثة أيام متتالية، وكان بمثابة احتفاء بالتراث الغنائي العريق للمدينة، وتقديراً لرموز الفن والموسيقى الذين ساهموا في إثرائه. وتميز المعرض الفني الذي أقيم في إطار المهرجان بلمسة جمالية خاصة، حيث تضمن مجموعة قيمة

من الصور والمقتنيات النادرة لفنانين عدنيين بارزين مثل خليل محمد خليل، وأحمد قاسم، ونديم عوض، والمرشدي، وجميل غانم واحد قاسم. وعرض عود خاص بالفنان حصل



عليه هدية من الفنان المصري فريد الاطرش استخدمت اللجنة التحضيرية للمهرجان تقنية الذكاء الاصطناعي لإضفاء لمسات فنية إبداعية على هذه الصور، مما زادها جمالاً وألقاً. وتخلل المهرجان سلسلة من الندوات الثقافية التي تناولت تاريخ الأغنية العدنية وأبرز رموزها، حيث قدم هذه الندوات نخبة من الباحثين والمؤرخين الموسيقيين، مثل الأستاذ أحمد السعيد والأستاذ غاطس بامسلم، وتخللت هذه الندوات مقطوعات موسيقية أصيلة، مما أضفى عليها أجواءً من الرقي والفخامة. واختتم المهرجان بحفل غنائي



كبير أحيته الفرقة الموسيقية التابعة لمكتب الثقافة بقيادة المايسترو وهيب جرادي. وقد قدمت الفرقة باقة متنوعة من أشهر أغاني الفنانين العدنيين، مما أثار حماس الجمهور وأشعل الحفل بالتصفيق والهتاف.

ولاقى مهرجان الأغنية العدنية إعجاباً واسعاً من قبل الجمهور والفنانين والمثقفين على حد سواء، حيث أثبت أن الثقافة العدنية ما زالت حية نابضة بالحياة. وقد تم اختيار معهد جميل غانم للفنون الجميلة ليكون المكان الأمثل لإقامة هذا الحدث الثقافي الهام.

وصرح مدير المعهد، الأستاذ فؤاد مقبل، بأن المعهد يفتح أبوابه لاستقبال كافة الفعاليات الفنية والثقافية، مما يؤكد حرص إدارة المعهد على دعم المبدعين وتشجيع الإبداع الفني في مدينة عدن.

واعتبر الحاضرون مهرجان الأغنية العدنية بداية مرحلة جديدة من الاهتمام بالتراث الثقافي العدني ودعم المبدعين وأنه يمثل رسالة أمل ومستقبل زاهر للثقافة والفن في هذه المدينة العريقة.



الروائي ريان الشيباني يطلق «رف الخميس»

أصدر الكاتب والروائي ريان الشيباني نشرة أسبوعية عنونها بـ «رف الخميس»، على منصة «مبل شامب» يقدم فيها مقالة أسبوعية عن موضوع أو كتاب

يمتزج فيها الذاتي بالموضوعي، كما ستحتوي النشرة على فقرة لتقديم كتاب يمضي للقراء وسيتم إرسال



النشرة للقوائم البريدية للمشاركين صباح كل خميس.

فعاليات نادي القصة «إل مقه»

أقام نادي القصة سلسلة من الفعاليات في شهر ديسمبر بدأها بجلسة نقاشية للمجموعة القصصية «فجان قهوة على حافة الفوضى» للقاصة انتصار السري وشارك فيها مجموعة من الكتاب والنقاد، وفي الفعالية الثانية أقيم حفل توقيع ومناقشة للمجموعة القصصية «كرنفال» للقاص نجيب التركي، وتحدث فيها الأستاذ زيد الفقيه والأستاذة نوال القليسي، أما الفعالية الثالثة فقد تناولت توظيف الخرافة والحكاية في القصة القصيرة، والموروث وامتداده في الرواية، وأختتم النادي فعالياته لهذا العام بتكريم الدكتور والناقد عبدالحكيم باقيس على مجمل أعماله النقدية.

المركز الثقافي اليمني-القاهرة

أقام المركز الثقافي اليمني سلسلة من الفعاليات في شهر ديسمبر، حيث كرم المركز الفنان أحمد فتحي بدرع الجالية اليمنية في مصر، كما أقيم حفل توقيع للشاعر أوراس الإرياني عن مجموعته «جلوسا على العين أو وقوفا»، كذلك أحيوا الذكرى الثانية لرحيل الدكتور والأديب عبدالعزيز المقالح، تحت عنوان «المقالح وطن تتلوه القصائد» وفي فعاليته الرابعة تم توقيع ديوان العقد للشاعر وضاح اليمن الحريري واختتم المركز فعالياته لشهر ديسمبر بمحاضرة عن صهاريج عدن «أعجوبة العمارة والوظيفة» للدكتورة هيفاء مكاوي أستاذة الآثار والحضارة الإسلامية المشارك، جامعة عدن.

صالون نون الثقافي

استمر صالون نون الثقافي في تقديم فعالياته الأسبوعية، فقد أعلن عن المسابقة السنوية لعداء القراءة للأطفال والتي قسمت إلى ثلاثة أقسام تناسب المراحل العمرية لطلاب المدارس والتي تم تدشينها بحضور الممثل اليمني يحيى إبراهيم، كما أحييت فعالية اليوم العالمي للغة العربية بمشاركة الشاعر الدكتور إبراهيم طلحة النسييري، وشارك بعض الفائزين في من مسابقة عداء



أقام الصالون أمسية صحية للكاتب وأخصائية التغذية ليلي حسين بعنوان «نحو عام حيوي» استعد لعام ٢٠٢٥ صحياً تناولت عدة محاور منها تقييم الحالة الصحية الحالية، وضع أهداف صحية واقعية، إدراك وفهم أهمية التوازن الغذائي، إعداد خطة للوجبات الصحية.

جامعة صنعاء تحتفي باليوم العالمي للغة العربية

احتفت كلية التربية في جامعة صنعاء باليوم العالمي للغة العربية حيث أحييت ندوة علمية ثقافية تحت عنوان «علوم اللغة العربية وآدابها وتحدياتها الراهنة ودورها في تعزيز أدب المقاومة» شارك في الندوة مجموعة من دكاترة الجامعة من التخصصات ذات العلاقة باللغة العربية.

مركز عدن أجرين الإبداعي

أقام مركز عدن أجرين مجموعة من الفعاليات في شهر ديسمبر حيث تنوعت الفعاليات من حيث الاختيار فقد أقيم المركز في فعاليته الأولى تحت عنوان «الحياة البحرية بين الجمال والتغير المناخي» شارك في المعرض أكثر من ٣٠ فناناً وفنانة من عدن، توزعت الفعالية بين المحاضرة التي ألقاها الدكتور جمال باوزير الأكاديمي والخبير في مجال البيئة والمناخ ومعرض تشكيلي أظهر جمال الحياة البحرية وقد هدف المعرض إلى التوعية بأهمية الحفاظ على الحياة البحرية التي تواجه مخاطر التلوث والتغير المناخي. وقد استمر المعرض لمدة ثلاثة أيام.

كما احتفت المؤسسة في فعالياتها الثانية باليوم العالمي للغة العربية، سلطت من خلال هذه الفعالية الضوء على جماليات اللغة العربية، قدمها الدكتور عادل الحضر، الأستاذ المشارك في النحو والصرف بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة عدن. تحدث الدكتور في الندوة عن عالمية اللغة العربية وجمالياتها وتطور الخط العربي، واختتمت الفعالية بفقرة فنية قدمها الخطاط ناصر السقاف.

كما تم الإعلان عن مشروع EMPOWER HER، وهو مشروع للفنانات اللواتي لديهن فكرة لتحويل فنهن لمصدر دخل للتقديم فيه.

و من خلال هذا المشروع ستحصل الفنانات على فرصة متميزة لتطوير فنهن وتحويله لمصدر دخل ومشروع ابداعي، وستحصل المشاركات على تدريبات واستشارات، ودعم لتطوير الهوية والمنتجات الفنية.

وقد أتاح المركز لمحببي الرسم دورة تدريبية قدمتها الرسامة آمال رمزي، حيث وجهت الدورة التدريبية لعشاق الرسم، الجدير بالذكر أن هذا النشاط ضمن مشروع مركز عدن الإبداعي تنفذه مؤسسة عدن أجرين الثقافية بالشراكة مع معهد غوته الألماني، بتمويل من بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن.

كما نفذ المركز دورة تدريبية حول صناعة الأفلام امتدت لمدة ستة عشر يوماً وتطرقت إلى مواضيع عديدة شملت كتابة السيناريو، إدارة التصوير، المونتاج، وتوليد الأفكار لصناعة الأفلام.

بدر يوسف يحصد جائزة التانيت الفضي في أيام مهرجان قرطاج بتونس عن فيلمه القصير «فريحة»



حصد المخرج اليميني بدر يوسف جائزة التانيت الفضي - فئة الفيلم الوثائقي القصير في مهرجان أيام قرطاج السينمائي الدولي في دورتها الخامسة والثلاثين في تونس عن فيلمه القصير «فريحة». ويعتبر فيلم «فريحة» خطوة جريئة لبدر يوسف - الذي يعمل كمصمم جرافيكس ومصور فوتوغرافي أيضاً - في مجال إخراج الأفلام القصيرة، عبر فيها عن قضايا واقعية بلمسة إبداعية جعلته يحص الجائزة.

وفي تعليقه على الفوز: أعرب بدر يوسف عن سعادته الكبيرة بالجائزة التي تمثل ثمرة جهد فريق العمل المتفاني، مشيداً بمساهمة منتجة الفيلم سارة اسحاق والمونتير مظهر الصنوي وبقية الطاقم الذين شاركوا في تحقيق هذا النجاح.

وقد حصد جائزة التانيت البرونزي عن نفس الفئة، الفيلم الوثائقي القصير: «رحلة باهاتي في التربية الجنسية» إخراج سايتاباو كاياري (كينيا)، بينما ذهبت جائزة التانيت الذهبي للفيلم الوثائقي القصير «الأيام الأخيرة مع اليان» إخراج مهدي الحجري (تونس).

فعاليات ملتقى كيان الثقافي

أستمر ملتقى كيان الثقافي في إقامة سلسلة فعالياته الأسبوعية في شهر ديسمبر حيث أحتفى بالذكرى السابعة والخمسين لعيد الجلاء البريطاني في عدن، فيما تناولت فعاليته الثانية والثالثة الإبداع والنقد ودور الذكاء الاصطناعي، أما فعاليته الأخيرة من شهر ديسمبر فتناولت الإبداع الفني «التصوير والرسم» في زمن الذكاء الاصطناعي.

الشارقة للتراث تختتم مؤتمر مدائن التراث في العالم العربي

اختتم معهد الشارقة للتراث فعاليات «مؤتمر التراث الأول» الذي أقيم تحت شعار «مدائن التراث في العالم العربي» في المنطقة التراثية الواقعة في قلب الشارقة، واستمر المؤتمر على مدار ثلاثة أيام. استقطب المؤتمر نخبة من الخبراء والمتخصصين من مختلف الدول العربية لمناقشة قضايا تتعلق بالهوية الحضارية والمدن التراثية في العالم العربي، وشهد سلسلة من الجلسات المكثفة التي تناولت تحديات التراث العمراني وآفاق المحافظة عليه في ظل المتغيرات الراهنة. وجاء المؤتمر بمشاركة ٥٠ خبيراً وباحثاً أكاديمياً من مختلف أنحاء العالم العربي، وجمع ممثلين عن ١٩ دولة عربية هي: الإمارات، العراق، لبنان، الجزائر، السعودية، مصر، سوريا، المغرب، السودان، اليمن، موريتانيا، قطر، الكويت، تونس، ليبيا، فلسطين، عمان، البحرين، بالإضافة إلى استعراض الأثر العربي في مدن مقدونيا.

صالون أدبي في مدينة إب

أطلقت الجامعة الوطنية فرع إب، الصالون الأدبي الأول في محافظة إب، والذي أقامته رابطة إب الأدبية يوم الخميس ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٤م تحت عنوان «ملتقى النص والنقد»، بالتزامن مع الذكرى السنوية لرحيل أديب اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح، في خطوة لتعزيز دور النقد الأدبي في تطوير النصوص الإبداعية.

وأعلن الدكتور حسان شريان رئيس الجامعة عن استعداد الجامعة لاستضافة مثل هذه الفعاليات بشكل دوري، بما يعزز التفاعل بين المبدعين والنقاد ويسهم في بناء جيل جديد من الكتاب والمبدعين.

وقد شملت فقرات الصالون الأدبي جلسة قراءات أدبية قدمها مجموعة من الكتاب الشباب، حيث قاموا بعرض قصص قصيرة من تأليفهم، تميزت بتنوع الأفكار والأنماط السردية، عقب ذلك، تولّى نخبة من النقاد والمؤلفين، على رأسهم الأستاذ والناقد علي أحمد قاسم، والكاظم أ. طلال قاسم، مؤلف رواية «الواحد»، والأستاذة سينا الروسي، مؤلفة «خط أحمر»، مناقشة النصوص المقدمة.

الجدير بالذكر أن الجامعة الوطنية ورابطة إب الأدبية تعترزمان إقامة هذا الصالون بشكل دوري ومستمر وجعله انطلاقة جديدة للتنمية الثقافية ودعم مواهب الشباب، وتأكيداً على التزام الجامعة الوطنية بدورها كمؤسسة تعليمية وثقافية رائدة.

كما نظمت رابطة إب الأدبية فعالية ثقافية احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، الذي يصادف ١٨ ديسمبر، جاء هذا الحدث ليرز جماليات اللغة ودورها في صقل الإبداع الأدبي، من خلال إشهار المجموعة القصصية «مواعيد الرماد» للكاتبة المبدعة سينا الروسي، وسط حضور نخبة من الأدباء والنقاد وأعضاء الرابطة.

مؤسسة شهرزاد تحتفي بيوم اللغة العربية

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية اقامت مؤسسة شهرزاد الثقافية ندوة ثقافية بعنوان لغتنا بين التحديات الحاضر وآفاق المستقبل، شارك فيها نخبة من الأكاديميين والأدباء، وقد صاحب الفعالية معرض للخط العربي ومعرض مصغر للكتاب. كما نظمت المؤسسة فعالية «فلسطين في قلوبنا» التي احتوت معرضاً للفن التشكيلي بالإضافة لبازار الأسر المنتجة والصناعات الحرفية والإبداعية اقامته المؤسسة في وقت سابق من شهر ديسمبر.

الفنات التشكيلي لبيب توفيق في مؤسسة عدن للفنون والإعلام

أقيم في صالة الرسم الحر بمدينة التواهي المعرض التشكيلي للفنان لبيب توفيق مناسبة اليوم العالمي للغة العربية. الجدير ذكره أن هذا المعرض يقدم أعمالاً فنية معبرة في الخط العربي والزخرفة والحروف العربية... ويرأس مؤسسة عدن للفنون والإعلام الأستاذ لبيب توفيق هو، الذي يساهم في تطور المشهد الثقافي الفني الإبداعي الجمالي منذ أربعين عاماً.

مسابقة وطن الفن أيوب طارش

أعلنت مؤسسة صروح للتنمية الثقافية والإنسانية نتائج مسابقة وطن الفن أيوب طارش فقد تم اختيار التالية أسماؤهم: حيث فاز بالمركز الأول مناصفة في الشعر الفصح الشاعر عبدالرزاق الكميم والشاعر معتصم الشامي بجائزة قدرها مبلغ ٤٠٠ سعودي. وحصد المركز الثاني مناصفة الشاعران ماجد الحجاجي ومحفوظ الجابري بجائزة قدرها ٣٠٠ ريال سعودي، أما المركز الثالث الشاعر فقد فاز به الشاعر محمود غنام بجائزة قدرها ١٠٠ سعودي. وقدمت المسابقة جائزة خاصة ١٠٠ سعودي للشاعر الشعبي مرزاح مبخوت وقصيدته العامية عن أيوب طارش.

آفاق تعلن المؤسسات الحاصلة على المنح

أعلن الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق» أسماء المؤسسات الحاصلة على منح التدريب والدعم، فقد تم اختيار سبع عشرة مؤسسة ثقافية للمشاركة في الورشة الثقافية في اليمن، اختيرت هذه المؤسسات من قبل لجنة تحكيم مستقلة ضمت المديرية الثقافية بعبير الحضرمي، المديرية الفنية وصناعة السياسات الثقافية فاتن فرحات، ومديرية البرامج الالكترونية صفاء الوتاري، الجدير بالذكر أن الورشة الثقافية في اليمن برنامج من تصميم آفاق بالشراكة مع اليونيسكو وبتنفيذ من الاتحاد الأوروبي.

«اهل السعيدة» مسلسل كرتوني على منصة تسلية

أطلقت شركة (حيمي تون) المسلسل الكرتوني «أهل السعيدة» وهو مسلسل اجتماعي توعوي في قالب كوميدي يناقش فيه قضايا مثل النظافة، وأهمية المياه، وتعليم الفناء الزراعة والرياضة وغيرها والجدير بالذكر أن المسلسل من تأليف وإخراج نجيب ناصر الحيمي، وبطولة عبد الرحمن الجوبي وعبد الناصر العراسي ورشا السلامي، أسعد الشعبي، بلال الصبري، والجدير بالذكر أن منصة تسلية هي منصة مهتمة بمجال الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون.

أتيليه القاهرة يستضيف الفنانة نظيرة البليلى

أقامت الفنانة التشكيلية نظيرة البليلى معرضاً تشكيلياً تكون من ١٩ لوحة، احتضنه أتيليه القاهرة، وقد افتتح المعرض الدكتور محمد عبد الغني مدير متحف محمود مختار وأستاذ التربية الفنية في جامعه القاهرة، وقد قدمت المعرض بورتريهات بريشة الفنانة نظيرة البليلى، لشخصيات عالميه مشهوره.

صدور مجلة أوام الثقافية

أعلنت مجلة «أوام الثقافية»، في أعقاب تأسيسها، عن إطلاق موقعها الإلكتروني، متزامنة مع إصدار عددها الأول في كانون الثاني من العام الحالي. تركز المجلة على نشر ثقافة السلام والتعايش وتعزيز القيم الإنسانية والتفاهم بين الشعوب وقبول الآخر، مع التركيز على أهمية السلام كقيمة أساسية لتحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات من مختلف الخلفيات. أكد بشار العقاب، رئيس التحرير، على استقلالية المجلة، مشيراً إلى أنها لا تتبع أو تستقي أوامر من أي جهة، مما يسمح لها بتقبل مختلف الآراء والمعتقدات، خاصة رأي الشباب. يحرر المجلة فريق من الأدباء والأدبيات الشباب الفاعلين في المشهد الثقافي اليمني، الذين يطمحون بوطن مستقر. تهدف «أوام الثقافية» إلى أن تكون رافداً للثقافة العربية في تعزيز القيم الإنسانية ونقل رسالتها السامية إلى جمهور واسع، مع التركيز على أهمية الأدب والفنون في تحقيق التفاهم والتعايش بين الثقافات المختلفة.



أبوبكر.. الطائر الشادي



بدر بن عقيل

منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها الطائر الترميمي أوبكر سالم بلقفيه أن يشد رحاله، ويحمل أثقاله وزاده من أناشيد دينية، وموشحات صوفية، ودان وأهازيج العمل والحقول، ويرحل إلى مدينة عدن، كانت الساحة الفنية اليمنية ومن ثم العربية مع بداية موعد خلاق، مع فنان غير عادي، طبعه الجَل والترحال في أرض الله الواسعة بشحنات مترعة بالحب والشوق والشجن طرزت فنه بتلك الحلة المتميزة، فيما ظل (العسل الدوعني) و(البن اليمني) و(البخور العدني) قاسمهما المشترك.

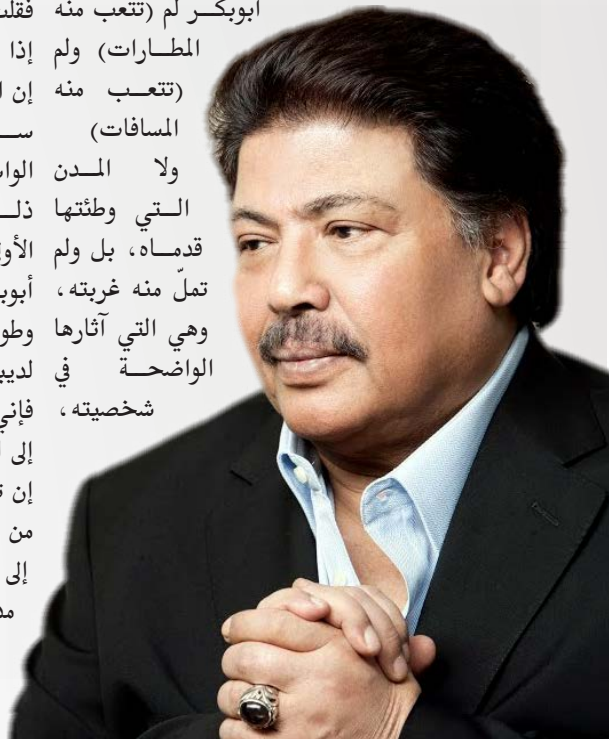
نعم ظل (العسل الدوعني) لديه قوت العاشقين.. و(البن اليمني) في قهوة صباحه.. و(البخور العدني) يعطر أجواءه وأجواءنا بأعذب الكلمات وأحلى النغم. وأبوبكر (حامل الأثقال) وفي مشوار ودرب خمسين عاماً من عمره الفني لم (يخففها شوي) وكيف (يخففها شوي) وهو ينهل من نبع ونهر الموروث الفني اليمني الأصيل، ويقطف من زهور ألوانه الغنائية ألف وردة ووردة، ويضعها أمامنا في مزهرية أنيقة تفوح بالإبداع.. والتجديد.. والروعة.

أبوبكر لم (تتعب منه المطارات) ولم (تتعب منه المسافات) ولا المدن التي وطئتها قدماه، بل ولم تملّ منه غريته، وهي التي آثارها الواضحة في شخصيته، فإني رأيت الشمس زبدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسمد إن تلك اللحظة التي قرر فيها أوبكر سالم السفر من مسقط رأسه تريم إلى مدينة عدن، ومن ثم إلى مدينة جدة حيث استقراره، ومن ثم إلى مدن عربية أخرى حيث نشاطه وتسجيلاته منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها أوبكر سالم بلقفيه أن يشد رحاله، ويحمل أثقاله وزاده من أناشيد دينية، وموشحات صوفية، ودان وأهازيج العمل والحقول، ويرحل إلى مدينة عدن، كانت الساحة الفنية اليمنية ومن ثم العربية مع بداية موعد خلاق، مع فنان غير عادي، طبعه الجَل والترحال في أرض الله الواسعة بشحنات مترعة بالحب والشوق والشجن طرزت فنه بتلك الحلة المتميزة، فيما ظل (العسل الدوعني) و(البن اليمني) و(البخور العدني) قاسمهما المشترك.

نعم ظل (العسل الدوعني) لديه قوت العاشقين.. و(البن اليمني) في قهوة صباحه.. و(البخور العدني) يعطر أجواءه وأجواءنا بأعذب الكلمات وأحلى النغم. وأبوبكر (حامل الأثقال) وفي مشوار ودرب خمسين عاماً من عمره الفني لم (يخففها شوي) وكيف (يخففها شوي) وهو ينهل من نبع ونهر الموروث الفني اليمني الأصيل، ويقطف من زهور ألوانه الغنائية ألف وردة ووردة، ويضعها أمامنا في مزهرية أنيقة تفوح بالإبداع.. والتجديد.. والروعة.

أبوبكر لم (تتعب منه المطارات) ولم (تتعب منه المسافات) ولا المدن التي وطئتها قدماه، بل ولم تملّ منه غريته، وهي التي آثارها الواضحة في شخصيته، فإني رأيت الشمس زبدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسمد إن تلك اللحظة التي قرر فيها أوبكر سالم السفر من مسقط رأسه تريم إلى مدينة عدن، ومن ثم إلى مدينة جدة حيث استقراره، ومن ثم إلى مدن عربية أخرى حيث نشاطه وتسجيلاته منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها أوبكر سالم بلقفيه أن يشد رحاله، ويحمل أثقاله وزاده من أناشيد دينية، وموشحات صوفية، ودان وأهازيج العمل والحقول، ويرحل إلى مدينة عدن، كانت الساحة الفنية اليمنية ومن ثم العربية مع بداية موعد خلاق، مع فنان غير عادي، طبعه الجَل والترحال في أرض الله الواسعة بشحنات مترعة بالحب والشوق والشجن طرزت فنه بتلك الحلة المتميزة، فيما ظل (العسل الدوعني) و(البن اليمني) و(البخور العدني) قاسمهما المشترك.

نعم ظل (العسل الدوعني) لديه قوت العاشقين.. و(البن اليمني) في قهوة صباحه.. و(البخور العدني) يعطر أجواءه وأجواءنا بأعذب الكلمات وأحلى النغم. وأبوبكر (حامل الأثقال) وفي مشوار ودرب خمسين عاماً من عمره الفني لم (يخففها شوي) وكيف (يخففها شوي) وهو ينهل من نبع ونهر الموروث الفني اليمني الأصيل، ويقطف من زهور ألوانه الغنائية ألف وردة ووردة، ويضعها أمامنا في مزهرية أنيقة تفوح بالإبداع.. والتجديد.. والروعة.



«مخيّط بالصميل»



عبدالمجيد التركي

كم له يسايب بحوره بالقلص
ويمتر الليل حين شافه طويل

جالس بيرسم لأحلامه قفص
ويفعل لسيقان عكازه عجيل

ويقرا لروحه ملايين القصص
ويعلم الناس فن المستحيل

كم جهده القلب يتحمل غصص
ويساير الوقت لا راس النقييل

وكم عد ابكي على كل الفرص
وانا الذي ضعت في عين الدليل

والليل بيحي يوفي ما نقص
والصبح بالضوء متكاسل بخيل

كان القمر في السما مثل البرص
وكننت اشوفه بعيني مستطيل

الخيط كله تشعبك بالمقص
والوضع كله مخيط بالصميل.

كم جهود اتركست وافعال محموده نظيفه
لجل مكسب من شرينا عزهم ظاهر وخافي

باعتماد أن الصفاء والسود والروح الأنيفه
منهج اجواد العرب في شر ولا في عوافي
للاسف اثر الجمایل باتحصلها نحيفه
في ضعيف الجهد لوتسقه عسل محلول صافي

يوم انا من قوم هامتها على الشم المنيفه
ما انحنيت في يوم او حطت على الروس الكوافي
انفها يقدح شرر نخوه كما نار القذيفه
والشهامة في ملامحها وراها علم شافي

هكذا كلين له معدن وتاريخه يضيفه
في جبين الشمس ولا في مكبات المنافي
راعي الجودات مايفسل وبطنه لك نضيفه
توجده في حل بردك والحظا مكنان دافي

والردي والفسل لاخليلت بارق من قنيفه
بايصيبك من وراه القحط والسبع العجافي
والقيم فالناس تترتب تراتيب الوظيفه
حد رفيع المستوى فيها وحد خايب وهافي

واجتهاد الشخص سنه بينه مثل الصحيحه
من بذلها حقق المقصود والحلم الخرافي

الأحمال الكليفة



صالح العجبي

ليه كلفني زماني زوع الاحمال الكليفه
كلما قلت انتهى شوطه بدا الشوط الاضافي
منتظر لا يوم وانا اشيلها منه خفيفه
بعد ما كلت متوني صبر وانهار احترافي

يامنمي جرح بين اضلاعي اتعبني نزيفه
حين عيا يندمل عييت اقله بس كافي
ينشد الذكرى عن الجوده وذكرها مخيفه
وحي طاريها حرايق مالعاكيها مطافي

من جفونا والسبب محلول والحجه ضعيفه
ما تكلف صكة البيبان بأقفال التجافي
والوليف اللي قطع في سكة الطيبه وليفه
لايظن اني مراعي شرهته ولا مقافي

بومنيف اليوم ماعدشي على الدنيا حسيفه
دام ما طابت مع الطيب ولا او فت كل وافي
أشهد ان الوقت وقت الغدر فيلا سل سيفه
مايواجه حده إلا منحر الحر السنافي

أه كم درب افترش من حدا لاذلاق الرهيفه
وانت يا حظي تجرجرني وراك أمشيه حافي
وش حصل حتى تلي طبخة الايام جيفه
والمبادئ ذيبها يعوي من اطراف الفيافي

والنفوس اللي على الناموس لازالت شريفه
حظها مازان والميزان مختل المشافي

من وصف المكان إلى سرد الوقائع التاريخية.. رواية «حي البيازين» تقود القارئ إلى الأندلس



محفوظ الشامي

التي ستبقى حاضرة للأبد. وهنا أتذكر توصية للأديب الكولمبي ماركيز الذي أشار إلى عدم تحويل أعماله الروائية إلى أعمال سينمائية، لعدم إفساد خيال القارئ وحصره في مشاهد محددة وتركه للتخيل الذي يفتح أمامه الآفاق دون حدود.

لطالما أبرزت الأعمال الدرامية التي نقلت فترة حكم العرب على الأندلس جوانب أحادية تمحورت في المجون والرفاهية والمدنيات والغرق في عشق النساء والشعر والأدب ولكن رواية «حي البيازين» تضع الحقيقة التي لا يُراد لها الذكر سواء عن قصد أو عن غير قصد وتشير إلى مآثر العرب في الأندلس على أصعدة متعددة ومنها المآثر الدينية إذ جسد المسلمون صورة مثالية في التعايش مع اليهود والنصارى وعاش الجميع تحت رعاية حكم العرب بأمان وسلام..

وتطرقت الرواية إلى إبراز حقيقة مهمة وهي أن حكم العرب المسلمين للأندلس خلق فضاءات واسعة للحرية، حرية الدين، حرية الفكر، وحرية واسعة وأسهم إسهاماً كبيراً في خلق النهضة العمرانية وتطور العلوم كالطب وغيرها، وهو بعكس ما حصل عندما سيطر القوط والنصارى على الأندلس إذ حولوها إلى جحيم يلتهم الحضارة والتنوع والإبداع والحرية..

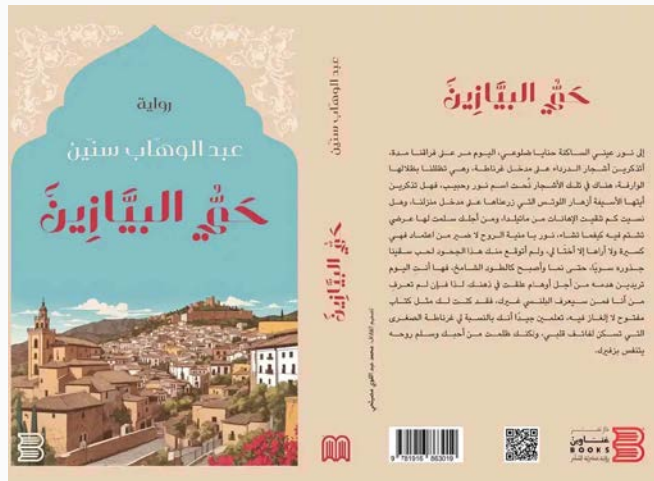
أشبع منتجو ومخرجو ومصورو هذه المسلسلات زوايا عدة من مدن الأندلس ليضعوا المتلقي في صورة مثالية عن تلك الحقبة لكنني تفاجأت بالمزيد من الدهشة وأنا أقرأ رواية «حي البيازين» - وهو حي أندلسي - للروائي اليمني عبد الوهاب سنين.

جسدت رواية «حي البيازين» الحياة بمدن الأندلس في المراحل الأخيرة للحكم العربي الإسلامي وقبيل ضياعها وعودتها إلى سيطرة القوط ونقلت صورة تاريخية عن الحياة في تلك الحقبة إذ تسرد الوقائع والمآلات وتصف الجوانب الفنية والاجتماعية والدينية وبأسلوب فريد مشوق لا يمكن أن يجد فيه القارئ أي ملل. انعكس حب الأديب عبد الوهاب سنين للأندلس - وهو باحث في تاريخ الأدب الأندلسي - في وصفه الفاتن لقصورها وأزقتها وحدائقها وممراتها وأنهارها إذ يجعل القارئ بالضرورة وهو يمر

«وصلا إلى مدينة طليطلة». يا لهذا الاستهلال المشوق الذي يضع في رأس القارئ التساؤلات التي لن يجد اجابتها إلا في مواصلة القراءة إذ سيقول في ذهنه من هما، وكيف وصلا، ومتى وصلا، ومن أين قدما. يا لهذا الموجز الخبيري الذي جعلني أتذكر معزوفة لآلة القانون كنت قد أحببتها في مسلسل «ربيع قرطبة» وذلك بإحدى دروس الموسيقى بدار المدنيات في قرطبة حاضرة الدنيا برمتها. لقد تذكرت أيضاً استهلالاً آخر

لرواية «المسخ» لكافكا الذي أصبح رائداً للأدب العبثي وكانت «استيقظ من نومه فوجد نفسه تحول إلى حشرة». عدا أن الفرق كبير في النتيجة فالبدء في رواية «حي البيازين» يقودك إلى حقيقة وحلقات متعددة من الجمال والعذاب والبدء في «المسخ» يقودك إلى فوضوية لا متناهية والقاسم المشترك في الاستهلالين هو قدرة الأديب على شد القارئ وأخذه إلى النهاية بأسلوب مشوق وخفيف وجاذب.

لم أكن أنتوق - وأنا المذهول بالأندلس عمارة وموسيقى وحرية - أن تحضر بزهوها أكثر مما حضرت في مسلسلات «ربيع قرطبة» و «صقر قريش» و «ملوك الطوائف» إذ



لم تكن صداقة حبيب العربي المسلم بأنخل النصراني الكاثوليكي والتي جسدت قيم المحبة

بصفحات الرواية يدخل في عملية «تخييل» تغضي به إلى الولوج في تلك المفاتن والمآثر العربية

مِمَّا عَلَّمَنِي الْوَرْد

أحمد غفيف النجار

لأنَّ في الوردِ وردًا لِقَاطِفِيهِ سَيِّدِي
أَشْرَقَتْ يَا شَمْسُ حَتَّى لِلْمُعْتَمِينَ الْأَلِدَا !
وأنتَ يا بحرُ ماذا لم تَسْتَطِبْ فيكَ حَقْدًا ؟
صَدَّقْتُ قَلْبِي .. إِذَا مَا السَّحَابُ صَدَّقَ رَعْدًا
وَقَلْتُ : فِي الْعُودِ لَحْنٌ يَعُودُ يُمَنَّا وَسُعدَا
لن يَهْزِمَ اللَّيْلُ شَعْبَ النَّهَارِ .. مَهْمَا تَحْدَى !

طاشَ الظلامُ بَنَجَمٍ يُخْتَارُ في الوصلِ صَدَا
وَلَطَخَ الوَيْلُ كَفًّا لِعَارِقٍ لَمْ تُمَدَّ
صَحراءُ لا ناسَ فيها عَرَجَاءَ ، شَعَثَاءَ ، جَرْدَا
لأنَّها لم تُشَارِكْ حُبًّا ولم تَأَلْ جُهدَا
(وَرْدَةٍ) عَلَّمَتْنِي : عِشْ عَاطِرًا وافِنَ وَجَدَا
غَادِرُ أَعَالِيكَ ، كَيْ لَا تَرَى على القُرْبِ بُعدَا
أَدْنَى إِلَيْكَ المَرَايا والمُشْتَهَى لَكَ أَجْدَى
ماءٌ .. يَشْدُ إِلَى أَنْ تَلِينَ / إِنْ لِنْتَ شَدَا
وَحِكْمَةٌ مِنْ بَيَاضٍ : مَا فَاتَ لَنْ يُسْتَرَدَّا

سامحتُ أعداءَ فَجَرِي لأنَّني لَسْتُ وَغْدَا
فَقَالَ لي النُّورُ : شُكْرًا ، يَا أَنْتَ أَحْسَنْتَ جَدَا
العَفْوُ / بِسَمَةِ غَيْمٍ ، وَالصَّخْرُ يَأْكُلُ سُهدَا
صَافِحُ يَدَيْكَ سَتَعْدُو أَحْنَى وَتَزْدَادُ زِنْدَا
سَلَامٌ مَجْدٍ ! على مَنْ يَعْطُونَ لِلْمَجْدِ مَجْدَا
الأَقْوِيَاءُ ، ففِيهِمْ رُوحُ السَّما عاشَ فَرْدَا
رُشْدٌ تَقْلَدُ سَيْفًا / سَيْفٌ تَقْلَدُ رُشْدَا
أَرْقُ مَعْنَى ، كَلَامُ الْحَيَاةِ مِنْهُمْ تَبَدَّى
كم دَهْشَةٍ في مَدَاهِمُ؟ لا يُحْسِنُ الكُرْهَ عَدَا
خُذْنِي إِلَيْهِمْ ، وفِيهِمْ .. يَجْعَلُ لِي اللهُ وَدَا

والتسامح محض سرديّة أراد من خلالها الأديب حشر السطور بل هي واقع يترجم من خلاله الفرق الكبير بين حكم العرب وحكم القوط فستان بين حكم جعل حبيب وأنخل في وئام رغم اختلاف دينهما وحكم قتلها معاً وأنهى كل شيء.

وأنت تمر في سطور الرواية بشغفك الكبير لمعرفة ما الذي سيحدث لمهجة بعد أن أتقنت استخدام السيف وبعد تلقيها التدريب الكافي ستحتار في سؤالك لنفسك إن كان بمقدورها مواجهة حسام أم لا ، ستعجب كثيراً بوفاء البلنسي وجمال نور العين ويسوءك جحود وخيانة ماتيلدا لمن أحبها وقدم لها كل شيء. ستعجل الوقت وإن كنت أمام طبق أسماك مشوية لتنتهي وتهرع لأخذ رواية «حي البيازين» لتكمل قراءة تلك فمفاتن الأندلس تبعث الأسارير في الوجه لشدة وصف الكاتب لها ، ولكنك لقاء كل لحظة من البهجة والجمال ستبحث في النهاية عن مناديل تسمح بها دموعك التي ستتساقط من مآل سيبكي عليه العرب حتى الأبد..

أتبكي على الشيخ الرملي أبو يعقوب جراء خسة الخائن والمتواطئ ابن جشعون أم على إحراق الكتب في غرناطة أم على التنصير الإجماعي الذي يشمل الجميع بأوامر لا خيار آخر فيها سوى الموت أو الرحيل من الأندلس ، أم على اللقاء في المنفى الأخير بمدينة فاس والحديث عن أطلال الأندلس البعيدة ، ستخيفك فكرة محاكم التفتيش وبشاعة الملكين اللعينين فيرناندو وإزابيلا وقد اتحدا على عدا كل ما هو عربي وإسلامي.

«حي البيازين» رواية تعود بنا إلى جذورنا التي فيها الكثير من الفخر والألم ربما على حد سواء وبأسلوب السرد الذي لا يحضر معه الملل بأي شكل ، فليسمح لي كاتبها العزيز بإبداء إعجابي الكبير تجاه هذا العمل الأدبي الذي حمل معالجة مسؤولة ونقل الوقائع بصورة أمينة.. وبالطبع بالنفس الروائي الجدير بالقراءة..



بياض قبل موعده

نبيل القانص

وينصف اليقين
تواجه عاصفة
وتقول: سأعترف الآن لي
بوداع أخير،
وأسكن في غيمة ضائعة.
...
ليلنا أبيض
تتزاحم أقماره في عباءته
نتوهم أنا على أمل
سننام ونصحو
وتنبئ أوراقنا بعد توقٍ كثيف.
...
عيدنا أبيض
كالثواب الجزيل
سعى نحونا
وسعينا إلى أن يجذوا لنا العيد
في دفتر الحضور
إذا ما لبسنا كما شاء
مهما استدان ابتسامته
من شروء النسيم
وأصبح جمهوره مفلساً
قبل أي احتفاء.
...
موتنا المشتبه أبيض
لامع مثل أفكارنا
مثل كأس المنى
ناعس مثل طرف الغزال الفريسة
مكتمل كجواب صحيح.

زهرنا أبيض
لم يلامس خيالاً
ولم يهد أمنية ليد قطفها على مهل
أو لن لم يكن؛
ما الذي جعل العيد أكثر مني ومنك
انتظاراً،
وأطول بالاً،
وأصدق من نفسه
وهو يأتي على غير عادته
قبل موعده دون رائحة
ثم يأتي على غير عادته
بعد موعده
دون طعم ولون.
...
ذنبتنا أبيض
وقميصي الذي لا يهيم إذا قد من قبل
أو إذا قد من دبر
واعترافنا وهي تخرج دافئة
من مساكنها
ويدان من الضوء تشتبكان
بأرض محايدة
بين «علم وحلم».
...
شكنا أبيض
وعميق كتفكير عاشقة
في الثلاثين من جرحها
لبست عقدها بعد أن هجرته
لأن الشعور بذنب قديم يضيّق على جيدها

يا دموع اليأس

باريس العنتري

كم بكيت الليل لاجلك كم تحملت السهر
كم عيوني في غيابك قد بكت آه لو تشوف
ليش هذا الهجر قل لي ليش طوّلت السفر
ليش قلبك صار قاسي بعد ما كان الرؤوف
عاد تتذكر عهودك لي على ضوء القمر
والدموع تنزل وقلبك في محبتنا شغوف
أو نسيت الحب كله ما بقى له شي أثر
يا خسارة لهفتي لك والقصيد والحروف
كم رسمتك في خيالي كان ألبومك صور
والمشاعر في فؤادي لك بتتعدى الوصف
كنت في عيني ملاكاً كان قلبي لك مقر
في صميم القلب تسجع بالمعازف والدفوف
لا تحاول أو تفكر يوم اسامح يا نظر
دام جرحك زاد فيني مثلما جرح السيوف
يا دموع اليأس كفي لا تزيدني حرج
الزمن كله تغير مثل تغيير الظروف
حُبنا أصبح رواية سوف يحكوها البشر
بس ما أقسى النهاية يا وجع قلبي للهوف
ما عرفت أن المحبة دائماً فيها خطر
وما دريت أن المصاعب في محبتنا تطوف

يشبهني كثيراً

فاروق عبد الماجد رزاز أحمد

إلى روح محمد حسين هيثم

بسام جوهر



أَعْلَمُ خطاي الهرب،
أَدْرَبُ قَدَمِي أَنْ تَتَفَادِيا طَرَقاً سَالِكَةً،
أَمْنَعُهُمَا مِنَ الاصْطِدَامِ بِوُجُوهِ الْعَابِرِينَ،
أَلْقَنَهُمَا تَجَنُّبَ الْأَطْفَالِ، وَلِحَاقَهُمَا
بِالْمَجَانِينِ.
أَدْرَسُهُمَا التَّعَرُّفَ عَلَى وَجُوهِ كَامِيرَاتِ
الْمِرَاقَةِ،
أَثْبَتَ لَهُمَا نَظْرِيَةَ الصَّمْتِ،
أَحَدَدَ لَهُمَا عَدُوًّا، أَوْ عَدُوَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً،
أُمْلِي عَلَيْهِمَا أَنْ تَتَجَنَّبَا الْخَوْصَ فِيمَا لَا
يَعْنِيهِمَا،
ثُمَّ أَحْصَصَ لَهُمَا وَقْتًا لِإِجَابَاتِ مَقْتَضِبَةٍ.
....
أَفَكَّرَ كَثِيرًا فِي بَتْرَهُمَا،
فِي فَقَا عَيْنِي الْفُضُولِيَّةَ،
فِي وَأَدِ يَدِي الَّتِي تَصْفَحُ مَا تَيْسَّرُ مِنْ أَنْامِلٍ
هِيَ الْآخَرَى تُتَقَنُّ الْوَشَايَةَ
أَفَكَّرَ كَثِيرًا فِي أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْ أَعْبَاءِ هَذِهِ
الْأَعْضَاءِ
أَفَكَّرَ فِي أَنْ أُعْلِنَ بَرَاءَتِي مِنْ عَادَةِ التَّفَكُّيرِ
كَثِيرًا، وَفِي نَبْذِ هَذِهِ الرَّأْسِ

بحجم المخالب
التي غُرست في خاصرة الذكرى
وبحجم الواقعية
التي تهرب منه
يحبك.
.....
ذاك الذي
لا تربطه بي أية صلة
سوى الاسم الثلاثي
وشكل الوجه
والشامة الموضوعة على خده بعناية
والشرود الذي يغتاله
والفراغ الذي يكسو قلبه
يحبك
ويحمل أوزارَ هذا العالم على كتفيه
ويغلف قلبه بالذكريات
ويمضي
لعله ينقذ الأرض من العدم
أو يمسح دمع السماء
وهي تبكي على مأساة هذا العالم.
.....
الماضي المرسوم على صدره
كساعة حائط
وكدمعة أنثى تحتاج الحب
لتسقي جلدًا بالأمل
يتذكر ذلك الماضي
ويتذكر ضحكته البريئة
فيحب الحياة أكثر
ويحن إليك بين ثانية وأخرى
ويفشل في اصطناع النسيان
فيخاطب أشياءك القديمة
ويغفو
ويشاطر كل شيء

الله لا المادّة (2)

العلم الحديث يهدم نظرية دارون الخادعة ويبرهن على الخلق الإلهي

المفكر الموسوعي والباحث الإسلامي
أسامة علي الخضر

الداروينية على كل مستوياتها إلا أنها هي النظرية التي تدرّس في كلّ مناهج التعليم في كلّ العالم لأنه لا بد من الاحتفاظ بأجندة الإلحاد بأي ثمن لأنها تخدم أجندات سياسية وثقافية وأهمها خدمة المشروع اليهودي الصهيوني الذي ينجح للسيطرة وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى ولا طريق أمام اليهود إلا بتدمير الأديان وخاصة الدين الإسلامي العقبة الكبرى أمام مشروعاتهم القذر.

ولأسف لن نستطيع أن نغطي في هذه المقالة كل محتويات النظرية إلا أننا سنركز على بعض المحاور التي تكفي لكل صاحب بصيرة أن يرى سخفها واهتراء كل مضامينها اللا علمية.

بعد عصر النهضة الأوروبية وبعد النجاح الساحق لفيزياء نيوتن في تفسير العديد من الظواهر الكونية كان لا بد من إدخال مشروع التفسير الميكانيكي المادي في علوم الحياة ومن المعروف أن فكرة التغير التدريجي خطوة أثر خطوة كانت قد سيطرت على علم الجيولوجيا (علم الأرض) وكان أهم علماء الأرض في عصر دارون هو الجيولوجي (تشارلز لايل) الذي ألف كتابه المشهور (مبادئ الجيولوجيا) والذي رسخ فيه أن تضاريس وسطح الأرض تطورا بشكل

فيها العلماء والفلاسفة أصحاب الأجندة الإلحادية غذاء دسماً فلأن دارون رأى أن الكائن البشري جاء من طفرة عشوائية حولت القرد إلى إنسان فأين خالق الإنسان إذاً؟

ووجدت فيها السياسات العنصرية والأيدولوجيات الحاقدة مثل النازية الفاشية والماركسية والإمبريالية الاستعمارية غذاء دسماً لأن دارون رأى أن جوهر الطبيعة هو الصراع والتنافس وأن البقاء للأقوى والأصلح، إذاً من حق الأقوى أن يفرض أجندته بالقوة وبجماعات الدماء وقد وجد فيها رجال الأدب والفنون وأصحاب فلسفة الفوضى والإنفلات غذاء دسماً لبثّ الانحلال وهدم الدين والقيم والأخلاق، لأن الإنسان كما رأى دارون مجرد حيوان يتميز عن باقي الحيوانات بالدرجة لا في النوع فلماذا تعطيل حرية الإنسان في إرواء شهواته؟ وعلى الرغم من اهتراء كل مضامين نظرية التطور

لا يذكر أحد ما اسم علم البيولوجيا (علم الحياة) إلا ويظهر اسم (تشارلز دارون) كصنم لا يمكن المساس به .. فليست هناك نظرية في التاريخ العلمي أحيطت بها هالة من القداسة مثل نظريته (التطور) وليس هناك من نظرية تم تجنيد العلماء والأكاديميات والمؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية بل وحتى الفن لترسيخها بين أوساط الجماهير مثل نظرية التطور لدارون . لقد وجد



التطوير لأنها تصبح عقيمة أو تتردد إلى النوع الأول (2).

بل أن التجربة العلمية برهنت على أن التحسينات التي تتم عن طريق الانتخاب الاصطناعي قد تلازمت مع تقليل الملائمة للحياة تحت الشروط الطبيعية يقول البيولوجي الأمريكي (د. دوان جش) (يجب أن يتم التأكيد بقوة على أنه في كل الحالات هذه العمليات التهجينية قللت قابلية النمو أي أن قدرة الكائنات الحية الأساسية على البقاء تم اضعافها والنباتات والحيوانات الأليفة المهجنة لا تتنافس بشكل جيد مع الأنواع التي في الغابة) (3).

إذاً المرونة اللانهائية التي تصورها دارون في عملية التهجين والتزاوج التي ستؤدي إلى خلق نوع جديد دحضتها التجربة العلمية. 2- رأى دارون أن الزيادة الهندسية للكائنات الحية ستؤدي إلى إنتاج أفراد أكثر من كل نوع من تلك التي ينبغي لها أن تعيش إلا أن هذه الفكرة ثبت خطأها العلمي تماماً فهناك نطاق واسع من الحيوانات تغير عدد ذريتها وتسيطر عليها طبقاً لكمية الطعام المتوفر حيث يشير (د. ستانيسيو ود. أجرس) إلى أن ثعلب القطب الشمالي مثلاً معروف أنه ينتج ذرية أكثر عندما تكون أنواع من القوارض قصيرة الذيل متوفرة، وأن الأسود تجلب أشبالاً أقل أو أكثر طبقاً لتوفر الطعام على النقيض من السنوات القاحلة حيث العديد من الأنواع لا تتزاوج إطلاقاً (4).

ويقول أستاذ الفيزياء الحيوية الأمريكي (د. لي سبتنر) (النباتات لا تتكاثر في حقل إلى النقطة التي تصبح فيها مزدحمة وهي لا تدخل في صراع من أجل الوجود بل أن النباتات تتجه إلى التحكم في مجموعتها عن طريق الاحساس بكثافة الإنبات فعندما النمو يتكثف تنتج النباتات بذوراً أقل

للأحياء.

2- هناك زيادة هندسية تشير إلى أنه سوف يتم إنتاج أفراد أكثر من كل نوع بحيث تكون أكثر من تلك التي ينبغي لها أن تعيش. 3- هناك صراع وتنافس بين الكائنات الحية على الطعام والبقاء سيكون للأقوى والأصلح.

4- هذا الصراع من أجل الوجود سيؤدي إلى وجود تغيرات صغيرة (الطفرات العشوائية) (Random Mutations) والمفيدة منها سوف تتراكم تدريجياً وتنتج نوعاً جديداً والتخلص من الصفات غير المفيدة وبقاء المفيدة هو الانتخاب الطبيعي.

5- التشابهات في التصاميم الجسدية وبعض السلوكيات للأنواع الحية دليل على أن الأحياء تحدت مع التعديل من سلف مشترك بمعنى أنها ذرية بعضها من بعض وتعديلت طبقاً لتكيفاتها مع البيئات المختلفة.

إلا أن جميع أفكار دارون السابقة أثبتت الدراسات العلمية أنها خاطئة من الألف إلى الياء والآن سندرس باختصار شديد هذه البراهين العلمية على زيف هذه الأفكار :-

1- رأى دارون أن التزاوج بين الحيوانات يؤدي إلى خلق نوع جديد لاعتقاده أن هناك مرونة وراثية لا نهائية إلا أن التجربة العلمية برهنت على خطأ هذه الفكرة يقول استاذ الفيزياء الحيوية الأمريكيان (جورج استانيسيو) و(روبرت أجرس) (بعد 1400 سنة من تهجين الكلاب انتج الإنسان مقادير لا حصر لها من التنوعات لكن لم يتم خلق نوع جديد وكل أجناس الكلاب قابلة للتهجين بالرغم من أن بعضها ممنوعة من التزاوج عن طريق الاختلاف في الحجم وبعد الوصول إلى حد معين تحبط العضويات المهجنة كل المحاولات الزائدة في

مستمر وبخطوات تدريجية وعندما قام دارون برحلته المشهورة على سفينة (بيجل) التي استمرت خمس سنوات كان كتاب (لايل) رفيق دارون ومن خلاله أراد تطبيق فكرة التغير التدريجي المستمر على الكائنات الحية.

قام دارون في جزر (جالاباجوس) وهي جزر بركانية صغيرة على خط الاستواء تبعد 600 ميل غرب ساحل جنوب أمريكا الجنوبية وتعد مسكونة بعدد مثير من نباتات وحيوانات متنوعة بملاحظة القدرة عند الكائنات الحية على التنوع وبالتالي بذرت في عقله صلاحية الأنواع الحية أن تتغير وتتطور ومنها رسم تناظراً بين الانتخاب الاصطناعي الذي يمارسه الإنسان عندما يقوم بتهجين الحيوانات والنباتات لخلق أنواع محسنة وبين فكرة الانتخاب الطبيعي أي التزاوج بين الكائنات الحية التي تتم في الطبيعة بشكل عشوائي لتخلق كائنات جديدة لكنه لم يمتلك آلية هذا التغير والتطور حتى قرأ دراسة لأستاذ الاقتصاد والتاريخ الكاهن (توماس مالتوس) الذي افترض فيها أن السكان البشريين يتكاثرون بشكل متزايد أكثر من وسائل الإنتاج وبالتالي يتم إنتاج أفراد أكثر من تلك التي يمكن لها أن تعيش مما يستلزم أن تكون الكائنات الحية معرضة لصراع عنيف ومستمر والذي سيبقى هو الأصلح والأقوى (1).

ومن خلال قراءة دارون لفكرة (مالتوس) قام بتأليف كتابه الذائع الصيت (أصل الأنواع) الذي تم نشره عام 1859م وشيد فيه نظرية التطور التي تستند على الأفكار التالية :-

1- التزاوج بين الكائنات الحية سيؤدي إلى خلق أنواع جديدة على مر الزمن لأن هناك مرونة وراثية لا نهائية في التكوينات الوراثية

وعندما يخف النمو تنتج بذوراً أكثر(5). وهناك الكثير من الأمثلة لا يتسع المجال لذكرها.

3- رأى دارون أن الصراع والتنافس بين الكائنات الحية سيؤدي إلى بقاء الأصلح والأقوى ولكن كشفت الدراسات العلمية الميدانية بأن الطبيعة أكثر جمالاً وأناقاة من تصورات دارون السخيفة، فالتعاون والاعتمادات المتبادلة هما السمة الجوهرية لسلوكيات الكائنات الحية وليس الصراع والتنافس فمثلاً هناك في ساحل جزيرة اندونيسيا يعيش جمبري في شراكة مع سمك أرجواني يسمى (جوبي) حيث الجمبري يعمل بقوة كل النهار ناقلاً أنقاض السلاسل المرجانية للبحث عن الطعام لإطعام كليهما في حين أن سمك (جوبي) يراقب سمك العقرب الذي قد يأكل الجمبري(6).

ويقول الجيولوجي البريطاني (د.ريتشارد ملتون)(إن أغلبية الكائنات التي تأكل اللحوم لا تتغذى على الفريسة التي قتلها بنفسها بل بدلاً من ذلك تتغذى على الرمم والجيف أو البقايا وهذا يشمل الأسود وأسماك القرش التي تأكل في أغلب الأحيان ليس بمجهودها الخاص بل بجهد أسد آخر أو سمك آخر وبذلك لا يستلزم وجود القتال والصراع(7). والأمثلة على التعاون والتكافل في الطبيعة لا تنتهي لكن يكفي أن نذكر هذين الاعترافين من كبار علماء الحياة في أمريكا .

يقول الكيميائي الأمريكي (د.جيمس ديفس) (إن الكائنات الحية يبدو أنها خلقت من أجل بعضها البعض(8).

ويقول البيولوجي الأمريكي (د.فرانك ريان) (أنه لمدة 100 عام بعد نشر كتاب أصل الأنواع لدارون أهمل أتباعه دور التعاون في الطبيعة لأن الداروينية تفترض الصراع في التطور(9).

وهذه واحدة من سلسلة التضليل والتزييف

للعقائق التي يمارسها أتباع دارون الكذابون.

أما التنافس بين الأنواع على مصادر الطعام الذي تصوره دارون في نظريته كآلية تجعل البقاء للأقوى والأصلح فقد برهنت الدراسات العلمية والميدانية على خطأ هذه الفكرة فالطبيعة تتبع تكتيكات عبقرية تتجنب من خلالها التنافس بين الأنواع على مصادر الطعام نذكر بعضها :

أولاً: العزل الجغرافي : فالإنتشار عبر الكرة الأرضية جعل الكائنات تسكن قارات منفصلة فهناك مئات الأميال من المحيطات أو الصحاري الواسعة أو السلاسل الجبلية الضخمة التي تعزل العديد من الكائنات الحية عن بعضها وتمنع بفعالية التنافس(10).

ثانياً: التخصيص في الطعام يعد واحداً من أبسط الطرق التي تتجنب بها الأنواع الحيوانية التنافس(11).

وهناك العديد من التكتيكات العبقريّة التي تتبعها الطبيعة لتجنب التنافس بين الأحياء لا مجال لذكرها يقول البيولوجي الأمريكي (د.آلي أمرسون)(إن الصراع المتبادل بين الأحياء غير معروف لدينا(12).

4- أما ما قاله دارون من أن الصراع سيؤدي إلى تغيرات صغيرة(الطفرات العشوائية) بحيث لو كانت مفيدة فسوف تتراكم تدريجياً خطوة أثر خطوة وتنتج نوعاً جديداً فهذا يستلزم أن نفحص باختصار شديد الآتي :-

أ- السجل الحفري The Fossil Record: تعد دراسة السجل الحفري من أهم الدراسات لأنها أساس التحقق من نظرية دارون التي ترى أن الحياة تطورت بدءاً بكائن حي ذي خلية واحدة كسلف مشترك ثم تطورت تلك الخلية عن طريق قوانين عشوائية تدريجياً إلى أن جاء الإنسان ولكن كشفت الدراسات العلمية أن السجل الحفري احتوى على

ثلاثة أمور انهارت على ضوءها نظرية دارون وهي :

1-عدم وجود الأشكال الانتقالية الوسيطة بين الأنواع ويعترف بذلك البيولوجي وعالم الحفريات الأمريكي (د.ستيفن جاي جولد) وهو من أكبر الداروينيين تعصباً حيث يقول (أن غياب الدليل الحفري للمراحل الوسيطة بين الكائنات الحية وعدم قدرتنا على أن نتصور الوسائط الوظيفية يعد أعمق مشكلة للتفسيرات الداروينية للتطور(13).

2-ظهور الكائنات الحية لم يكن تدريجياً كما تصور دارون بل على شكل انفجارات وبشكل مفاجئ وبدون أسلاف يقول عالم الحفريات البريطاني (د.توماس كمب) (عملياً في كل حالات الأنواع الجديدة فهي تظهر لأول مرة في السجل الحفري وصفاتها المتميزة موجودة تماماً ولا يوجد عملياً أشكال لمجموعات انتقالية(14).

3-ظهور الكائنات الحية كان على شكل انشعابات بمعنى أن العديد من مختلف الكائنات الحية تظهر بالتزامن ودفعة واحدة يقول عالم الحفريات الأمريكي (د.روبرت كارول)(على النقيض من افتراض دارون في نظريته للتطور بأن التغير كان تدريجياً وبشكل مستمر فالسجل الحفري يبرهن على أن تاريخ الحياة موسوم بعدد من الانشعابات السريعة التي أثمرت ظهور نطاقاً واسعاً من النماذج التشريحية وطرق التكيف(15).

+زم

الإنشعاب السريع للثدييات في بداية العصر السينوزي قبل 50 مليون سنة تقريباً تفشل الداروينية في تفسير هذا الظهور للعديد من الأنواع المختلفة من الحيوانات بشكل مفاجئ ومتنوع .

المصدر

ب- الطفرات Mutations: الطفرات هي

- 2- يقول البيولوجي الأمريكي (د. آر ألكسندر) بالفعل نظرية الخلق الإلهي هي البديل الوحيد للتطور(20).
- 3- يقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د. فيزال رانا) (بالرغم من أن الكيمياء الحيوية تبرهن على أن الحياة من خلق الله إلا أن العديد في المجتمع العلمي يكبحون هذا الحدس الواضح)(21).
- 4- يقول البيولوجي وأستاذ علم الجينات الاسترالي (د. مايكل دنتن) (إن العالم الحي يعكس الإبداعية لله)(22).
يارب سبحانه

الهوامش

- 1) Michael Denton, Evolution Atheory in crisis, 1985,P42.
- 2) George stanciu and Robert augros, the new biology, 1987,P159.
- 3) Duane Gish, the fossils still say No, 1995,P32-33.
- 4) Stanciu and augros,Ibid, P,127.
- 5) Lee spetner, not by chance, 1998, P16.
- 6) Frank Rayan, Darwins' blind spot,2002,P16.
- 7) Richard millton, shattering,the myth of Darwinism, 1997,P120
- 8) Jimmy davies, Designer universe , 2003,P164.
- 9) Rayan, Ibid, P199-200.
- 10) Stanciu and augros, Ibid, P91.
- 11) Ibid, P94.
- 12) Ibid, P90.
- 13) Cited in casy luskin, intelligent design, 2008,P95.
- 14) T.S. Kemp, fossil and evolution, 1999, P246.
- 15) Robert carrol, Patternss and processes of vertebrate evolution, 1997, P360.
- 16) Michael Denton, evolution , atheory still in crisis, 2016,P226.
- 17) Cited in Harrub and Thompson, the truth about human origins , 2003,P55
- 18) Cited in Denton, ibid, P53.
- 19) Hugh Ross , Creation as science , 2006,P127.
- 20) Cited in Gish, Ibid , P366.
- 21) Fazale Rana, the cell's Design ,2008, P17.
- 22) Denton, Natur's , destiny , 1998,P385.

الجسدية والسلوكية التي اعتقد دارون أنها تؤكد فكرته من أن الأنواع تحدرت بعضها من بعض فقد سقطت على ضوء الدراسات العلمية الحديثة فهناك تشابهات عضوية بين العديد من المخلوقات ليست بسبب التحدر

المشترك فمثلاً عيون الحبار وهو حيوان بحري رخوي من رأسيات الأرجل تشبه تماماً العين البشرية إلا أنه لا يعتقد أنهما اشتقا من سلف مشترك بل إن التشابهات بين الكائنات الحية دليل على خطة خلق واحدة وتدحض العشوائية بقوة حيث يقول البيولوجي الأمريكي (د. روبرت ريدل) (لو كل خاصية كانت حرة في التغير في كل اتجاه فسوف يظهر العالم الحي فوضوياً عشوائياً من النماذج)(18).

إن انحفاظ التصاميم الجسدية للمخلوقات دليل على خطة محكمة من الخالق الأعظم.

الخلاصة :

طبعاً لم تتمكن من شرح تفاصيل عديدة تؤكد انهيار نظرية دارون على مشروط العلم الحديث لضيق المجال ولكن نكتفي بهذه الاعترافات من كبار العلماء التي تبرهن على أن إبداع المخلوقات هو من خلق الله تعالى وليست الآليات العشوائية السخيفة لدارون.

1- يقول الفيزيائي الفلكي الأمريكي (د. هوف روس) (خلق الله الحياة بشكل متسق بعلاقات بيئية فعالة وكل الحياة التي خلقها من بكتيريا ونباتات وآكلات النبات وآكلات الحيوانات والطفيليات كانت مصممة بنمط يعزز الكيفية لحياة الجميع)(19).



AUGROS & STANCI THE NEW Biology
1988,P174

غيرات في الحمض النووي DNA وهو أساس الوراثة وهو لم يكن معروفاً في زمن دارون ولم يكن يعرف دارون عن تعقيد تركيبه ولا عن التكوينات المعقدة للوحدات الوراثية (الجينات) Genes ولقد برهنت التجارب أن الطفرات في DNA تعد ضارة ومميتة، وهناك تفاصيل تقنية لا مجال لذكرها لكن نكتفي بذكر بعض أقوال كبار العلماء في هذا المجال .

يقول البيولوجي وأستاذ علم الجينات الاسترالي (د. مايكل دنتن) (إن التعقيد للأنظمة الحية عظيم جداً وسلسلة الجين الوظيفية لا يمكن أن تأتي بالطفرات التصادفية في سلسلة DNA.. إن الخلق المفاجئ للمخلوقات يعد وراء متناول أي نوع من الصدفة غير الموجهة)(16).

وهناك اعتراف للبيولوجي وعالم الحفريات الأمريكي (د. ستيفن جاي جولد) وهو كما قلنا من أشد الداروينيين تعصباً وهذا الاعتراف يدحض نظرية دارون برمتها حيث يقول (إن الطفرات لا تنتج مادة خام جديدة ونحن لا نستطيع أن نصنع نوعاً جديداً بالطفرات للأنواع إن الطفرات ليست السبب في التغير والتطور للأحياء)(17).
إذا ما هو سبب الخلق ؟ لا يريد الداروينيون الاعتراف بالخالق الأعظم.

5- أما التشابهات في بعض التصاميم

اليمن يرتجف القلب شوقاً ولصنعاء يعتريني الحنين

عباس السلامي - العراق

سنوات في اليمن، لا يمكن تغطية ذكرياتها بمقال كالذي أكتبه الآن. ما أثارني في صنعاء حقاً الحراك الثقافي، اتحاد فاعل للأدباء، وأنشطة ثقافية، وأدبية، في أماكن متعددة ترعى الأدب، والثقافة، من دار العفيف الشامخة، لمجلس المقال الأدبي الرفيع، المركز الثقافي الفرنسي، مركز الدراسات، البيت الثقافي، ومؤسسات أخرى.

جعلت كلها اليمن في مقدمة البلدان العربية ذات الحراك الثقافي المتميز، ناهيك عن كثرة الصحف والمجلات التي تصدر، إضافة إلى ذلك وهو الأهم، أن هناك شعباً يقرأ، ويتواصل مع المستجدات الثقافية، والأحداث السياسية في العالم.

ما كانت اليمن لي محطة عابرة، بل كانت حاضنة الأدب، مدتني بالكثير، وبها عرفت كيف أنمي تجربتي من خلال الاحتكاك بتجارب شعرية متميزة، يكفيني استزادة أن جمعتني صنعاء بأخي، وصديقي الناقد الدكتور حاتم الصكر، لأطلع عن قرب على مشروعه النقدي «الصكر». الذي اتخذت منه قدوة لي في كيفية مسابرتة للناس وتعايشه مع الغربة على الرغم من المواجه التي كنت

التمام، فما كان لي يومها سوى أن أفتش عن محطة أخرى، بالبصيص الخافت الذي كنت أراه في آخر هذا النفق، البصيص الذي راح يداعب مخيلتي، ويهدئ من روعي، يقودني، ويسحبني عنوة مني صوب اليمن، تلك البلاد التي لطالما قرأت عنها الكثير، وسمعت عنها أكثر من أصدقاء وفدوا إليها للتدريس في مدارسها وجامعاتها.

قبل أن أحط رحالي في صنعاء، لم يكن في جيبتي سوى أربعة وخمسين دولاراً لا غير، وحقيبة ليس فيها سوى عدة المهزوم، قلم، وقصاصات، وعلب دخان، كانت هي الأقرب لي حتى من الشعر وقصاصاته. يوماً بعد يوم راحت صنعاء تحنو عليّ حنو الأم، أضعت بين ثنايا حنانها غربتي التي حملت. وجدت صنعاء بهية كالشمس، ناصعة كالقمر، مكتظة حاراتها كعرائش الكروم، فضفاضة كالينابيع، تبسط كفيها للظام، قامتها المدى، ولها عنفوان البحر، ليس لعشقها حد.

كيف لا وهي الشامخة، فهي من المدن الأعلى في العالم، ولو امتدت بي الكتابة لوصفها ما توقفت. ست سنوات فيها، لا أغالي، إن قلت كن هنّ العمر كله، ست

الغربة ما يسبقها هو الاغتراب، وقد يكون العكس؛ لكنني أجد أن الاغتراب يتعمق في الإنسان، سواء كان الإنسان في الغربة أو لم يكن فيها.

في بداية عقد الهجرة، أي في تسعينيات القرن الماضي تشكلت - إن لم أخطئ - أولى محطات الترحال العراقي «عقد الغربة». عقد انفراط عقد الأسرة العراقية، التي ما تعود عراقي قبله أن ينام بعيداً عن أسرته، أو بيته حتى ولو لليلة واحدة إلا مضطراً، أو راغباً حد الشوق بقضائها (جنب) جوار صديق، أو محب. في التسعينيات العصيبة، صرنا طيوراً، مكسورة الأجنحة، شاخ ريشها، وترهلّت خيبتها، حتى بدا الطيران لها حلمًا بعيد المنال، فققص الغربة كان يتسع حيث امتد بي من الحلة مدينتي حتى دمشق باعتبارها نافذة ولج منها العراقيون، بل اتخذوها محطة للعبور باتجاه العالم، هذا العالم الذي بدا لي بعيداً كما الأبد.

عشرون يوماً انقضت في دمشق، ولا خيار لي وقتها سوى مغادرة سورية، فالأيام فيها كانت ثقيلة ومقلقة، وما في جيبتي من المال راح ينفد، وقد يضطرنني نفاذه للعودة للعراق، والعودة كانت تعني لي الفشل



لست شاعرةً



فوزية العكرمي-تونس

لَكِنَّ النَّاسَ يَتَوَقَّعُونَ كُلَّ صَبَاحٍ تَحْتَ شَرْفَتِي
يَلْعَقُونَ مَا تَقَاطِرُ مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ...

يَقْشِرُونَ جِدَارَ بَيْتِي لِلتَّبَرُّكِ
يَرْسُمُونَ الطَّلَاسِمَ عَلَى جَذُوعِ الْيَاسَمِينِ وَالْبَرْقُوقِ
يَعْلَقُونَ التَّمَائِمَ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ أَلْسَهَا
يَصِيحُونَ لِمَرَايِ
الشَّاعِرَةِ

سَتُنَبِّئُنَا بِالْوَجْهَةِ الْقَادِمَةِ
سَتَقُودُنَا فَرَادَى إِلَى حَتْفِنَا الْعَذْبِ
ثُمَّ تُعِيدُنَا سَالِمِينَ
لنَحْيَا حَيَاةً أَطُولُ وَأَجْمَلُ
لستُ شاعرةً
لا قَارِبَ نَجَاةٍ يَسْعُنَا جَمِيعًا
لا شِعْرٌ يُطْعِمُ كُلَّ هَذِهِ الْافْوَاهِ الْجَائِعَةِ...
حَسْبِيَ أَنْ أَقُولَ كَلِمَاتٍ مَبْهَمَةً فَتَنْفَتَحَ أَبْوَابُ

الْغَيْبِ لَثْوَانِ
نَغِيْبُ بَرَهَةٍ
ثُمَّ نَعُودُ أَشَدَّ بَطْشًا وَفَتْكًَا
يَقُولُونَ:
أُنْقِذِنَا
لَقَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ
أَهْلَكَ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ
لَمْ يَبْقَ لَنَا إِلَّا بِابُكَ نَلُودُ بِحِمَاهِ
لستُ شاعرةً
فلتَعَذِّرْنِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَبْحَثُ دُمَهَا
كُنْتُ أَمْزُجُ حِينَ صَوَّرْتُ لَكُمْ الْجَحِيمَ قِطْعَةً
حُلُوً
وجعلتكم تتناوبون على تذوقها
كنتُ أَجْهَلُ ضَيْقِ الْوِطَنِ
ورحابة الكلمات
كنتُ أَجْهَلُ أَنَّ لِسَانِي أَطُولُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ
وَأَنَّ أَيَّامَنَا حَالِكَةٌ كَأَيَّامِ الْعَرَبِ
لستُ شاعرةً.

أَجْمَلُ مَا فِي الْيَمِينِيِّينَ الْبَسَاطَةُ، وَالتَّوَاضُعُ،
هُمْ طَيِّبُونَ، وَمِنْ السَّهُولَةِ أَنْ تَأْلِفَهُمْ.
يَحْكُمُ أَقَامَتِي الدَّائِمَةُ فِي صَنْعَاءَ؛ كَانَ مِنْ
الطَّبِيعِيِّ أَنْ تَكُونَ لِي فِيهَا صَدَاقَاتُ تَنَامَتْ
بِمُرُورِ الْأَيَّامِ مَعَ شِعْرَاءَ، وَشَوَاعِرَ وَأَدْبَاءَ،،
كَانُوا الْأَقْرَبَ لِي.
أَذْكُرُ مِنْهُمْ الصَّدِيقَ الشَّاعِرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
غِيلَانَ الْقَادِمَ مِنْ مَحَافِظَةِ حِجَّةَ، وَالَّذِي
شَارَكَنِي سَكْنِي فِي صَنْعَاءَ الْقَدِيمَةِ لِسَنَوَاتٍ.
مَا يَحْزَنُنِي الْيَوْمَ أَنْ أَخْبَارَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
انْقَطَعَتْ عَنِّي، وَانْعَدَمَ التَّوَاصُلُ بَيْنَنَا
لظُرُوفِ قَاهِرَةٍ مَرَّ بِهَا كَمَا بَيْنَهَا لِي بَعْضُ
الْمُقَرَّبِينَ مِنْهُ. وَلَا يَدُ لِي هُنَا أَنْ أَذْكُرَ صَحْبَتِي
لِلرَّوَائِي الْفَذِّ وَجَدِي الْأَهْدَلِ، وَالشَّاعِرَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ مَرَادَ، وَالشَّاعِرَ عَبْدَ الْغَنِيِّ



الْمُقَرَّمِي، وَالشَّاعِرَ مَخْتَارَ الْمُرِيرِيِّ، وَالشَّاعِرَ
خَالِدَ السِّيَاغِيِّ، وَالشَّاعِرَ هَانِي الصَّلَوِيِّ،
وَالكَاتِبَ مُحَمَّدَ عَبْدَهُ الشَّجَاعَ، وَالْفَنَانِ
التَّشْكِيلِيَّ الدُّكْتُورَ فَرِيدَ يَحْيَى، وَالكَاتِبَ
الْمُسْرَحِيَّ فَيصَلَ الْعَامِرِي، وَالصَّحْفِيَّ عَلِيَّ
الذَّهَبِ، وَغَيْرَهُمْ.
أَصْدِقَاءُ مَا زَالُوا فِي الْقَلْبِ، رَغْمَ بَعْدِ
الْمَسَافَةِ، وَرَغْمَ انْقِضَاءِ مَا يَقَارِبُ الْعَقْدَيْنِ
عَلَى مَغَادِرَتِي الْيَمَنِ. صَدَاقَاتُ خَالِدَةَ لَا
يُمْكِنُ أَنْ يَنَالَ مِنْهَا الزَّمَنُ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ
تَعْبُرَهَا الذَّاكِرَةُ، أَوْ يَطَالُهَا النِّسْيَانُ.
مَا كُنْتُ لِأَغَادِرِ الْيَمَنِ بِرَغْبَتِي، بَلْ جَاءَتْ
مَغَادِرَتِي اسْتِجَابَةً لِلْمُضْطَرِّ لِنَدَاءِ، وَرَجَاءِ
أَبِي بَعْدَ فَقْدِ أَخِي الْوَحِيدِ، عَدْتُ وَلِسَانِ
حَالِي يَرُدُّ مَا قَالَهُ الشَّاعِرُ:
وَعَدْتُ لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّيْلَ يَمْلُؤُنِي
وَلَا أَنْيْسَ سِوَى نَفْسِي أَبَاكِهَا

أَرَاهَا فِي عَيْنِيهِ. وَلَسَحَرَ عِلَاقَاتِهِ مَعَ شَرِيحَةِ
الْأَدْبَاءِ، وَ الْمُثَقَّفِينَ، تِلْكَ الشَّرِيحَةِ الَّتِي
تَلِمْتُ أَلْفَةً بَيْنَهَا مَا تَلِمْتُهَا فِي وَطَنِي.
اطَّلَعْتُ عَلَى تَجَارِبِ أَدْبِيَّةٍ، وَعَايَشْتُ
تَجَارِبَ شَعْرِيَّةٍ لَهَا حُضُورُهَا فِي الْمَشْهَدِ
الثَّقَافِيِّ الْيَمَنِيِّ، وَالْعَرَبِيِّ لَشِعْرَاءَ يُمَثِّلُونَ
خَزِينَ الْيَمَنِ الشَّعْرِيَّ، وَالْأَدْبِيَّ أَمْثَالُ:
عِلْوَانَ الْجِيلَانِي، مُحَمَّدَ حَسِينَ هَيْثَمَ،
شَوْقِي شَفِيقَ، مُحْيِي الدِّينِ جَرْمَةَ، أَحْمَدَ
الزَّرَاعِي، كَرِيمَ الْحَنْكِي، عَلِيَّ الْمُقَرِّي،
جَمِيلَ مَفْرَحَ، أَحْمَدَ السَّلَامِي، مُحَمَّدَ
الْقَعُودَ، وَمُحَمَّدَ الشَّامِي، وَشَوَاعِرَ مِنْهُمْ،
إِبْتِسَامَ الْمُتَوَكَّلَ، نَبِيلَةَ الزَّبِيرَ، هَدَى أَبْلَانَ،
وَسُوسَنَ الْعَرَبِيَّ. يَنَابِيعُ الشَّعْرِ هَذِهِ كَانَتْ
تَحْرُسُهَا وَتَدْعُمُهَا قَامَةٌ شَعْرِيَّةٌ بَاسِقَةٌ،

مَتَمَثِّلَةٌ بِشَاعِرِ الْيَمَنِ الْكَبِيرِ وَمَفْكَرِهَا الْفَذِّ
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَقَالِحِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- بَيْنَ هَؤُلَاءِ
تَرَعَرَّتْ حُرُوفِي، لَمْ تَمَيِّزْ صَنْعَاءَ بَيْنَنَا،
وَأَدْبَاءَ الْيَمَنِ. فِي عَامِ ٢٠٠٤، الْعَامِ الْأَبْرَزِ
فِي تَارِيخِ الثَّقَافَةِ الْيَمَنِيَّةِ، عَامَ اخْتِيَارِ صَنْعَاءَ
عَاصِمَةً لِلثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، طُبِعَتْ نَتَاجُنَا مِثْلَمَا
طُبِعَتْ لِأَدْبَائِهَا، لِذَا ظَهَرَتْ مَجْمُوعَتِي
الْأُولَى لِلنُّورِ عَلَى نَفَقَةِ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ،
وَالسِّيَاحَةِ فِيهَا.

لستُ الْعِرَاقِي الْوَحِيدَ، بَلْ هُنَاكَ، حَاتِمُ
الصَّكْرَ، وَأَسْعَدُ الْهَلَالِي، وَعَلِيُّ حُدَادَ،
وَمُجِيلُ الْمَالِكِي، عِرَاقِيُونَ أَعْطَاوْا لَصَنْعَاءَ
مِثْلَمَا أَعْطَتْهُمْ.

مَا شَعَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ الْيَمِينِيِّينَ بِالْغَرَبَةِ، وَمَا
أَحْسَسْتُ وَأَنَا مَعَهُمْ بِالْخَوْفِ. يَوْمَ كُنْتُ
فِيهِمْ اعْتَبِرُونِي وَاحِدًا مِنْهُمْ، كَانُوا كَرَمَاءَ
- حُدُودُ الدَّهْشَةِ - لَيْسَ مَعِي فَقَطْ بَلْ مَعَ كُلِّ
عَرَبِيٍّ، وَأَجْنَبِيٍّ زَارِ الْيَمَنِ، أَوْ أَقَامَ فِيهَا.

يعرفونني في المدينة

يعقوب عبد العزيز
السودان

حين أمشي على الرصيف بخفة سارق
كأنني ساجرحه
يعرفونني من الارتجاف الخفي، والمفاصل
الباردة.

يعرفونني في المدينة
بيدي المتجمدتين،
والجائعتين أبداً للتشابك،

بسترة البرد التي أرتديها
دائماً حتى

تحت حرارة الشمس؛
وكان الصقيع في الداخل لم يهدأ

يعرفونني في المدينة
حين أذعن السجائر حتى نهايتها،
وأسحقها بغضب
للتفحّم أسفل قدمي.

يعرفونني بهلعي، وترقيبي
الشديد لصفارات الإنذار،
ومكبرات الصوت.

بالصاقي الدائم لوجهي عند زجاج
نوافذ المواصلات العامة
ووسائل النقل.

يعرفونني بزقزقة العصفير السجينة
داخلي
كلما مشيتُ في مساحات شاسعة،

في اتّساع عينيّ،

في دهولي أمام العشّاق،

حكاية وطن



محمود موزة/ سوريا

والقُبل التي تطير في الهواء
دون أن تصطادها الشّرائع.
يعرفونني في المدينة
بالصّنف الوحيد الذي أشتريه
من متاجر البقالة،

من التنازل عن حقّي في الصفوف،
والكراسي،
من طلبي الزائد للسّكر، من صاحب
المقهى.

يعرفونني من التردد،
و الشرود،

من اغروراق العينين،
من جيبي الممزق
من يدي التي تنخر وركي
داخل بنطالي.

يعرفونني في المدينة،
من رباط حذائي المتين،
من نظراتي المضطربة والتي لا تفهم شيئاً..
يعرفونني من علامات جسدي،
ومن كل شيء.

حتي المرأة [التي تضع وشم الصليب
على معصمها]
عندما قرأت ذلك في عينيّ
عند محطة المترو.

صاحت فيهم دعوه لقد خذلقته بلاده..
ينفجر الجميع بالضحك
وأنفجر أنا بالحنين..

الحنين الذي يعرفونني به.

وكان شيئاً لم يكن؛ في الماضي
سأطّل ساريةً على أنقاضي

وأمزقُ الدمع القديم ببسمتي
حتى يضيء الياسمين رياضي

قد كان يا ما كان ثمة سارق
في داخلي يسعى إلى إغماضي

واليوم أعلن أنه في قبضتي
ألقي عليه تمردي وأقاضي

لي من دمي أني خزنتُ مواجهي
في ثوب عمر خانقٍ فضفاضٍ

أهدى مزامير السكون لآدمي
ليعود لي بعد الجفا إيماضي

أشعلتُ ثغرَ العمر قال مؤذناً
لا تبقى تحت جدارك المنقاض

قم من سباتك إن قلبك ظامئ
لتعَبّ من نبع السما الفيّاض

وأضئ سوادك فالسما مريعة
في ليلة ظلماء دون بياض

الآن طفل... سوف يكبر في غدٍ
لا تبتئس إن مات طفل الماضي

عذرا تودوروف ونقادنا العرب

(حول نقد النقد، ومصطلح الميتا -نقد، وقراءة القراءة)

الأدبية، مثل (نقد النقد)، الذي لا يقدم ويؤخر من وجهة نظري، أو) الميتا نقد)، وإن كان هذا المصطلح الأخير، نتقبله على مضض، من باب التعليقات النقدية، فحسب ثم أليس حين أعقب على ناقد أو مفكر، أو ما أكتبه الآن هو قراءة عن القراءة، أم نقد



من أجل النقد؟! ولا عزاء لتودوروف، ورولان بارت كذلك !!.

كفانا صك مصطلحات قد لا تخدم النقد، وتجعلنا مقلدين ومتبعين للنقد الغربي، وعذرا لتودوروف، ورولان بارت، ونقاد الغرب، ومن تبعهم من النقاد العرب كذلك !!

لواحدية الرؤية، التي تركز مفهوم الاتباع ، وعدم التفكير في ماهية ومقاصد الخطاب الأدبي، ولم يتوجه كذلك. إن مفهوم قراءة القراءة لا يبرح مفهوم: التعليقات على كتابات النقاد، أو الكتابة فوق الكتابة، أو الشروحات النقدية. وهذا الأمر- وإن كان أمرا مشروعا، إلا أنه لا يعدو سوى- وجهة نظر خاصة- ولا يجب أخذ الأمور على عواهنها كلية.

كما أن النقد- كما أرى- هو قراءة معيارية للنص الأدبي، وما المناهج والنظريات الأدبية، حتى المصطلحات الأدبية- سوى طرائق تظل في ذاكرة الناقد أثناء فعل القراءة الأدبية، فليس هناك قالب نقدي ينمط النص كما يفعل كثير من الأكاديميين-الذين أحترمهم- أما قولبة النقد وحصره في أطر النظرية والمنهج فهذا يحيلنا إلى الأيدلوجيا الممجوجة، والأنماط النقدية المعلبة، ويظل الناقد المبدع هو من يتغيا التأويل والتفسير والتحليل والتفسير والبناء، في آن متصل، دون جمود نحو نظرية ما، أو تقول منهجية، اللهم إذا كانت وجهة نظر تخصه هو، وهو ما نقبل به كذلك.

أما مصطلح: قراءة القراءة، ومن قبل- نقد النقد- فهما مصطلحان أراهما سيجران النقد إلى خلق مشكل كبير حول واحدية الرؤية، والنقد الموجه، أو ستكون جراحا ومشكلات وأبوابا تفتح الجحيم لدى النقاد، بعضهم البعض، وتعيد لنا قضية المارك



حاتم عبد الهادي السيد.
ناقد مصري

بداية، لا أتفق مع الناقد الكبير أ. د/ عبد الملك مرتاض بعيدا عن كتابه الرائع عن نظرية القراءة الأدبية- وبعض كبار النقاد العرب في استبدال مفهوم نقد النقد، بمفهوم قراءة القراءة، وكذلك بعض النقاد الشام والمغاربة، والمصريين-وأنا منهم- فنقد النقد مفهوم لم يرد عند تودوروف، وإنما كانت الترجمة غير دقيقة للمترجم/ سامي سويدان- كما أرى- لأن غرض تودوروف كان تصحيحا لبعض النقاد الغربيين الروس والفرنسيين، والأوروبيين، أو إضافة لما كتبوه، سعيا لتأسيس علم القراءة الأدبية، وهو ما استقى منه د. عبد الملك مرتاض رؤاه التوافقية والتخالفية، في كتابه الذي أوردته سلفاً.

لقد سعينا مهروولين- للأسف- كنقاد عرب- إلى التقليد، رغم أن توجه تودوروف كان للفرنسيين الذين وصفهم بأنهم لا يقرؤون.

ورغم تحذيري من هذا المفهوم الملتبس، الذي يعيد لنا مفهوم : المارك الأدبية، والانتصار

المخرج: هاشم حمود هاشم

«الدراما اليمنية مستقبلها واعد؛ إذا ما

توفرت بنية تحتية ملائمة»

حوار/ رانيا الشوكاني



هاشم حمود هاشم مخرج يمني أسس شركة «دوت نوشن» في العام 2013م بالتعاون مع شريكه راكان محمد الأنسي وهي الشركة التي بدأت إنتاج مسلسل «سد الغريب» الذي أحدث ضجة كبيرة وقت عرضه لتمييزه على نواحي مختلفة منها السيناريو الدرامي والإخراج وما حفل به من تقنيات حديثة أدخلتها الشركة، وقد أكدت الشركة وجودها من خلال مسلسل ماء الذهب الذي أنتجته ونفذته في أسلوب مختلف استطاعت أن تشرك الجمهور في تفاصيله. التقت مجلة «سلاف» بالمخرج هاشم حمود هاشم في حوار حول المسلسلين «سد الغريب» و «ماء الذهب» ومواضيع أخرى تخص المجال الفني في اليمن.

في البداية كيف بدأت رحلتك مع الإخراج؟ وما الذي ألهمك لدخول هذا المجال؟

بدأت رحلتي مع الإخراج منذ طفولتي، حيث كنت أكتب وأقدم المسرحيات مع أقاربي. هذه التجارب المبكرة غذت شغفي برواية القصص، ودفعني إلى دراسة السينما بشكل أعمق. أولى خطواتي كانت مع دعم المجلس الثقافي البريطاني في ٢٠٠٩، حيث تأهلت لدراسة صناعة الأفلام في مصر عبر صناع أفلام بريطانيين. الإلهام الرئيسي جاء من شغفي بتوثيق الواقع اليمني وقصص الناس بطرق مبتكرة تعبر عن المعاناة والأمل في آن واحد.

أسست شركة دوت نوشن، ما الذي دفعك لتأسيس الشركة خصوصاً أن المجال الدرامي في اليمن ما زال تحت الممكن؟

رغبنا المشتركة، أنا وشريكي المؤسس راكان، في إنشاء منصة تعبر عن الواقع اليمني بشكل احترافي كانت الدافع الأساسي وراء تأسيس «دوت نوشن». أردنا بناء فريق عمل مؤهل يستطيع إنتاج محتوى عالي الجودة يعكس القضايا الإنسانية والاجتماعية في اليمن. رؤيتنا كانت تتمحور حول إظهار إمكانيات الفن اليمني والمنافسة على المستوى الإقليمي والدولي. رغم التحديات الكبيرة التي تواجه الصناعة الدرامية في اليمن، كنا مؤمنين بقدرتنا على تقديم أعمال ملهمة تعكس شغفنا وحرصنا على تطوير هذا المجال.

الإنتاج التلفزيوني ما زال موسمياً كيف ستواجهون هذه المعضلة في شركتكم؟

الإنتاج الموسمي يعد عائقاً كبيراً لأنه يجعل الصناعة غير مستدامة. الحل يكمن في العمل على مشاريع درامية طويلة الأمد والتخطيط لعرضها في مواسم مختلفة وليس فقط خلال رمضان. نحتاج أيضاً إلى تحفيز الإنتاج المستقل، ودعم المشاريع الصغيرة التي يمكن أن تنتج طوال العام. يجب أن تصبح الدراما وسيلة تواصل دائم مع الجمهور وليس مجرد ظاهرة موسمية.

ما الذي جذبك لإخراج مسلسل سد الغريب وماء الذهب؟

«سد الغريب» كان فرصة لاستكشاف قضايا إنسانية واجتماعية عميقة تتعلق بالصراعات والتحديات التي يواجهها اليمنيون. أما «ماء الذهب»، فقد كان مغامرة إخراجية جديدة، إذ تبنى أسلوباً غامضاً يمزج بين الرمزية والتشويق، ما أتاح لي فرصة بناء عالم درامي مميز بقواعده الخاصة، وجعل الجمهور شريكاً في فك الألغاز وتحليل الأحداث.

ما هي التحديات التي واجهتك في إنتاج أعمال درامية يمنية؟

أبرز التحديات كانت
شح المعدات
السينمائية المتخصصة،
نقص الكوادر المدربة،
والبيئة غير المهيأة للإنتاج بسبب الظروف السياسية

والاقتصادية. رغم ذلك، كان هناك شغف كبير بين العاملين، ما ساعد في تجاوز هذه الصعوبات. الإنتاج في اليمن يتطلب مرونة وقدرة على التكيف مع ظروف صعبة، مثل شح التمويل والبيئة غير المستقرة. كما أن غياب البنية التحتية السينمائية وضعف الدعم يضيف تحديات إضافية. مع ذلك، هذه الصعوبات علمتني أهمية الإبداع والاعتماد على الشغف وروح الفريق، خاصة عندما يكون الهدف تقديم محتوى يعبر عن الهوية اليمنية ويصل للجمهور بشكل مؤثر.

كل مسلسل يحمل رسائل خاصة. ما الرسالة الأساسية التي أردت إيصالها من خلال سد الغريب وماء الذهب؟

في «سد الغريب»، كانت الرسالة تدور حول الإنسانية والمصالحة، تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية بطريقة واقعية وشاملة. أردت أن يشعر الجمهور بقوة التعاطف والتضامن الإنساني من خلال الشخصيات والصراعات.

أما «ماء الذهب»، فقد حمل رسالة رمزية عميقة تركز على المعاني المجردة، مثل الغموض والصراع الداخلي. اخترت أسلوباً يجعل الجمهور جزءاً من رحلة فك رموز





تأخير في تطور الدراما اليمنية؟

للأسف، غياب كُتاب سيناريو متخصصين أو أكاديميين يُعدّ من أكبر العوائق أمام تطور الدراما اليمنية. السبب في ذلك يعود إلى غياب الاهتمام بهذه الصناعة، واعتبارها قطاعاً غير ضروري. السينما والإعلام هما أدوات ثقافية واقتصادية أساسية للدول الكبرى، حيث يتم استثمار الموارد البشرية والمادية لتطويرهما. عدم وجود كُتاب مؤهلين يجعل النصوص غير متماسكة، مما ينعكس على ضعف الإنتاج. الحل يكمن في تأسيس معاهد تدريبية متخصصة، وتشجيع الشباب على تعلم فن كتابة السيناريو بأسلوب احترافي، مع استلهم التجارب العالمية.

. اليمن بيئة مليئة بالقصص الغنية. كيف انعكست البيئة والثقافة

اليمنية في تفاصيل العمليين؟

البيئة اليمنية بثقافتها العريقة وتاريخها الغني كانت المحرك الأساسي لتفاصيل العمليين. اخترنا مواقع تصوير حقيقية في صنعاء، إب، وظفار، مما أضفى مصداقية على المشاهد. الملابس، اللهجات، وحتى تصميم المواقع عكست التراث اليمني بشكل أصيل. حرصت أيضاً على تضمين العناصر الثقافية في الحوارات والقصص لتصل الرسائل بشكل طبيعي وعاطفي .

. ما مدى صعوبة تصوير مشاهد تعكس واقع الحياة اليومية في

المكتوبة. بالإضافة إلى ذلك، تم تجهيز بدائل لكل دور لضمان أفضل اختيار. الهدف كان إيجاد توازن بين الموهبة المناسبة والقابلية لتطوير الأداء من خلال التدريب والبروفات.

تقريباً يعتبر مسلسل ماء الذهب هو الوحيد الذي اشترك فيه ثلاثة من كتاب السيناريو، كيف تصف هذه التجربة؟

كانت تجربة فريدة ومثمرة للغاية. العمل مع فريق من الكُتاب أتاح فرصة لدمج أفكار ورؤى مختلفة، ما جعل النص غنياً ومتنوعاً. التنسيق بين الكُتاب كان تحدياً لكنه أثمر نصاً متماسكاً. دمجنا قصصاً متعددة بأسلوب سلس، مما أضاف للعمل بعداً درامياً قوياً. التعاون الجماعي في الكتابة يثبت دائماً أنه قوة لا يستهان بها إذا تم بشكل منظم.

. هل عندك استعداد أن تعيد هذه

التجربة ولو مع كُتاب سيناريو آخرين؟

بالتأكيد. أؤمن أن العمل الجماعي في الكتابة يمكن أن يُثري النصوص ويوسع نطاق الإبداع. إذا توفر فريق موهوب ومتناغم، فإنني على استعداد لإعادة التجربة مع كُتاب جدد. الأهم هو أن تكون هناك رؤية مشتركة تسعى لتحقيق محتوى يترك أثراً لدى الجمهور.

في اليمن أصبح من المتعارف عليه ألا يتم اللجوء لكتاب سيناريو متخصصين، ما الذي يسببه ذلك من

القصّة، مما يعزز ارتباطهم العاطفي بالأحداث والشخصيات والأهم في ذلك ارتباط اليمنيون بتاريخهم وثقافتهم والمحافظه عليها من خلال توثيق بعض الأساطير اليمنية القديمة.

لم يكن الجمهور معتاداً على الطريقة التي تم بها إخراج المسلسل، هل ضايقكم ذلك؟

على العكس تماماً، كنا متعمدين في تقديم مادة غير مألوقة للجمهور اليمني. الهدف كان محاولة ارتقاء الذائقة الفنية للجمهور، ووضع الإنتاج اليمني على خارطة الإنتاج العربي والعالمي. الأسلوب الجديد في «ماء الذهب»، بما في ذلك الغموض والرمزية، كان محاولة جريئة لإثارة تفكير المشاهد، وليس مجرد تقديم محتوى ترفيهي تقليدي. اعتبرنا هذه التجربة تحدياً لأنفسنا قبل أن تكون تحدياً للجمهور.

. كيف كان اختيار طاقم العمل؟ وهل كانت لديكم معايير محددة لاختيار الممثلين؟

اختيار الممثلين بدأ منذ مرحلة الكتابة، حيث تم إعداد ملفات تعريفية تفصيلية لكل شخصية، ما يسمى بـ character profiles، لتحديد السمات والملامح المناسبة لكل دور. بعد ذلك، أُجريت جلسات قراءة للطاولة مع الممثلين لضمان التوافق بينهم وبين الشخصيات

لحظات النجاح تجددت مع كل عمل قدمته، لكن أبرزها كانت عند عرض مسلسل «سد الغريب»، حيث شعرت أنني استطعت إيصال رسالة عميقة تؤثر في الناس. أيضاً، نجاح مسلسل «ماء الذهب» بتفاعل الجمهور مع أسلوبه الغامض كان محطة نجاح أخرى في مسيرتي .

كيف تتعامل مع النقد بشكل عام لأعمالك؟

أرحب بالنقد البناء الذي يساعدني على تطوير عملي، وأعتبره أداة للتعليم والنمو. أؤمن أن النقد يشكل جزءاً أساسياً من أي عملية إبداعية، حيث يدفعني لتحليل أعمالي بعمق وتحسين نقاط الضعف .

مع ازدياد وعي المشاهدين وتحولهم إلى نقاد، كيف تفسر انتقاد بعض الممثلين بالتكلف في الأداء؟

التكلف في الأداء قد يكون ناتجاً عن ضعف التحضير أو نقص الخبرة في قراءة الشخصيات بعمق. الحل يكمن في توفير تدريب مستمر وجلسات بروفات مكثفة قبل التصوير. كما أن كتابة نصوص متماسكة ومراعاة واقع الشخصيات يساعد الممثلين على تقديم أداء طبيعي ومقنع .

هل هناك مسلسل عالمي أو عربي أثر في أسلوبك الإخراجي؟

نعم، تأثرت بأعمال مخرجين عالميين مثل مارتن سكورسيزي ورون هوارد. أساليبهم الإخراجية ألهمتني لتطوير

استقرار البيئة الإنتاجية. مع ذلك، هناك شغف متزايد بين الشباب اليمني لصناعة محتوى يعكس هويتهم وقضاياهم، وهو ما يبشر بمستقبل واعد إذا تم استثماره بشكل صحيح.

ما هي الرسائل التي تحاول إيصالها للجمهور من خلال الدراما اليمنية؟

أسعى لتقديم دراما تعكس الواقع اليمني بتفاصيله الإنسانية، وتنقل صورة حقيقية عن معاناة وأحلام الناس. الرسائل تتراوح بين تعزيز الأمل، التشجيع على الوحدة والتضامن، والتأكيد على أهمية الهوية الثقافية اليمنية في مواجهة التحديات .

هل تجد أن الجمهور اليمني متفاعل مع الدراما المحلية بالشكل الذي كنت تأمله؟

الجمهور اليمني يتفاعل مع الدراما المحلية بشكل متزايد، لكن هناك حاجة لتعزيز الوعي بأهمية دعم هذه الصناعة. الدراما اليمنية تحتاج إلى استثمار أكبر من القنوات الفضائية والمنتجين لإيصالها إلى جمهور أوسع محلياً ودولياً .



اليمن؟

تصوير الحياة اليومية في اليمن كان تحدياً كبيراً بسبب الظروف البيئية والسياسية. كنا بحاجة إلى خلق أجواء طبيعية باستخدام موارد محدودة جداً. التضاريس الوعرة، التغيرات المناخية، وقلة المعدات السينمائية المحدثة كلها عوامل أضافت تحديات، لكن بفضل التعاون مع فريق عمل متفان، تمكنا من تقديم مشاهد قريبة من الواقع تعكس حياة الناس .

ما الفرق بين تجربتك في إخراج سد الغريب وماء الذهب من حيث القصة والتنفيذ؟

«سد الغريب» كان درامياً مباشراً يعكس الواقع اليمني بقضايا اجتماعية، بينما «ماء الذهب» كان تجربة مختلفة تماماً، حيث ركز على بناء عالم جديد من الغموض والرمزية. من الناحية التنفيذية، «سد الغريب» تطلب معالجة قضايا حساسة بشكل واقعي، أما «ماء الذهب» فاحتاج إلى تقنيات إخراجية مبتكرة تعزز من الغموض وتجذب المشاهد لفك رموز الأحداث.

كيف ترى مستقبل الدراما اليمنية وما هي التحديات التي تواجهها؟

مستقبل الدراما اليمنية يحمل إمكانيات كبيرة، خاصة إذا توفرت

البنية التحتية والدعم اللازم من الدولة والقطاع الخاص. التحديات تشمل نقص التمويل، غياب الكوادر المدربة، وعدم

ما اللحظة التي شعرت فيها أنك حققت نجاحاً كمخرج؟

التلفزيوني والسينمائي، ما هي الدعوة التي توجهها لهم؟

أدعو القطاع الخاص إلى اعتبار الدراما والسينما استثماراً ثقافياً واقتصادياً. هذه الصناعة ليست فقط وسيلة للربح، بل هي أداة فعالة لتحسين صورة اليمن عالمياً، وتعزيز الهوية الثقافية. دعم هذه الصناعة يمكن أن يخلق فرص عمل، ويعزز الاقتصاد المحلي من خلال مشاريع إنتاجية طويلة الأمد. أدعو المستثمرين إلى تحمل المخاطرة ودعم المواهب الشابة، لأن نجاح مشروع واحد قد يفتح الباب أمام تطور كبير في هذا المجال.

في الختام كيف تقدم نفسك للجمهور؟

أنا هاشم حمود هاشم، صانع أفلام ومهندس ديكور يماني. بدأت رحلتي في صناعة الأفلام منذ عام ٢٠٠٩، مستنداً إلى شغفي الكبير بالفنون منذ طفولتي. درست فن صناعة الأفلام في مؤسسات عالمية، مثل جامعة ويسليان لدراسة لغة هوليوود وجامعة برمنغهام لفن السرد. خضت دورات مع مخرجين عالميين مثل وارنر هيرتزوغ، واكتسبت مهارات في السرد الموسيقي من خلال دروس مع هانس زيمر. قمت بإخراج أفلام ومسلسلات تعكس القضايا الاجتماعية والإنسانية، منها مسلسل «سد الغريب» و«ماء الذهب». حالياً أعمل على أول فيلم طويل يعبر عن تجربتي وقصتي الخاصة.

نجاح فيلم واحد يمكن أن يحدث تغييراً كبيراً في الوعي العام حول أهمية هذه الصناعة.

كيف توازن بين الجانب الفني والتجاري في أعمالك؟

أؤمن أن الفن والتجارة يجب أن يتكاملا لتحقيق استدامة الإنتاج. أحاول تحقيق التوازن من خلال تقديم أعمال ذات جودة فنية عالية، وفي الوقت نفسه تراعي متطلبات السوق والجمهور.

ما النصيحة التي تقدمها للشباب اليمنيين الذين يرغبون لدخول عالم الإخراج؟

أنصحهم بالشغف والتعلم المستمر، سواء من خلال الدراسة أو التجربة الذاتية. يجب أن يبدأوا بإنتاج أعمال بسيطة، حتى لو كانت باستخدام أدوات محدودة، فالتجربة هي المعلم الأول. كما أدعوهم لتحمل

هل تفكر في إخراج فيلم سينمائي قريباً؟

نعم، أعمل على مشروع أول فيلم سينمائي طويل، وهو خطوة أساسية في رحلتي الإبداعية لتقديم قصة شخصية بعمق عالمي.

ما زال القطاع الخاص يهرب من الدخول في المجال**أنت بصدد إنتاج وإخراج فيلم سينمائي طويل في بلد كل إنتاجه السينمائي خمسة أفلام طوال ستين سنة، ما الذي تأمل أن تحققه؟**

هدفي هو تغيير نظرة العالم للسينما اليمنية، وتقديم عمل يعكس قصصاً حقيقية بأسلوب فني عالمي. أطمح إلى إظهار الإمكانيات الهائلة التي يمتلكها المبدعون اليمنيون، رغم قلة الموارد. أرغب في أن يكون الفيلم خطوة لبناء صناعة سينمائية مستدامة في اليمن، وأن يلهم الأجيال القادمة لتقديم المزيد من الإنتاجات السينمائية التي تعبر عن هوية اليمن وثقافته. كما أرى أن



اللغة العربية القوية، والأمة العربية الضعيفة!!



د. إبراهيم طلحة

مع احتفالنا بيوم اللغة العربية الثامن عشر من ديسمبر من كل عام يعنُّ لي أن أتحدث عن لغتنا من زاوية واقعية.

سبق أن قلت: إن العربية لبثت أحقاباً وهي لغة ثلاثة أرباع العالم، ولم تذر بيت مدر ولا وبر إلا دخلته بعزٍّ عزيز أو بذل ذليل!!

في تلك الأحقاب، شعر الداخلون في دين الله أفواجاً من غير العرب بضرورة تعلم لغة العرب، وهي - آنذاك - لغة القرآن الكريم ولغة الدين الحنيف الذي أحسّوا في ظله بالأمن والأمان والإيمان.

ومن عجب أن كثيرين ممن تعلّموا العربية ودخلوا في الإسلام - أيامئذٍ وبعد أيامئذٍ بالأصح - كانوا موفدين من مشارق الأرض ومغاربها ليكونوا جواسيس يجوسون خلال الديار؛ وبعضهم يأتي للتجارة، وبعضهم الآخر للسياحة، وآخرون لطلب العلوم والمعارف، ثم وبقدرة قادر يشهرون إسلامهم ويخدمونه أكثر من العرب، ويتعمّقون في العربية

نحوّاً وصرفاً وشعرّاً ونثرّاً؛ ولو

أردنا أن نحصي أسماء

العلماء المسلمين والشعراء المسلمين والحكماء المسلمين والنجباء المسلمين من غير العرب لاحتجنا إلى مجلدات!!

هذا كله حصل يوم أن كان عرب الأمس مخلصين للغتهم التي نزل بها كتاب الله وجاء بها دين الإسلام.. اليوم، الأعراب أغراب عن لغة القرآن ويعيدون عن دين محمد!!

إن قيام النهضات ونشوء الحضارات وتقدم الأمم وازدهار الشعوب، كل أولئك لا يتم من غير منظومة لغوية قوية متينة.. الأمة التي لا لغة لها تنقرض كإنقراض الديناصورات، والشعوب التي لا تتمسك بهويتها اللغوية لا يمكن أن تتمسك

بحقّ ولا مرق!!

المعادلة اليوم

تشير إلى

لغة عربية

قوية وأمة

عربية

ضعيفة؛

فالعربية

-

وعلى الرغم من تخلف أهلها عن خدمتها - هي اللغة الرابعة على المستوى العالمي من حيث انتشارها، وفق بعض الإحصائيات، ولو أُتيح لها - إذن - ربع ما يسخر للإنجليزية - مثلاً - لكان لها شأن وشأو آخرا، ولكن...!!

اللغة العربية أقوى بكثير من حدثان الأمة العربية، والقوى المادية والنفسية التي نالت من العرب لم تتمكن أبداً من النيل من العربية.. القصة هنا قصة قدرة فائقة على التحدي والاستجابة، ومن سابع المستحيلات أن تعرف الدنيا لغة أشرف وأرقى وأجمل وأبقى من اللغة العربية.

الاعتزاز باللغات الأخرى إنما يأتي من جهة الاحتياجات المادية والتجارية، أما الاعتزاز باللغة العربية فيأتي من جهة الاحتياجات الدينية والروحية، وبين هذا وذاك فرق وبون واسعان شاسعان!!

اللغة العربية - ياعرب - لغة علم وأدب، وفكر ومعرفة، ودنيا ودين.. حريٌّ بنا أن نقرأ تاريخها القديم ونصنع تاريخها الحديث، ونتصرّف إزاءها بمسؤولية، ونبذل في سبيل تعليمها وتعلمها الجهد والوقت والمال.. فقط علينا أن نتذكر تلك المقولة الرائعة: «العناية الإلهية هي دائماً في جانب الكتائب الأقوى».

بعد إنجاز شق طريق يحضر جبل مطحن خميس مطلق وصاب.. ادخلوها بسلام آمنين

يقولون زمن المعجزات انتهى وولى مع الأنبياء والرسل، لكن أهل وصاب ومغتربيها أثبتوا أن المعجزات ما تزال موجودة فتحدوا الصعاب وحفروا الصخر وانتصروا على الطبيعة القاسية بعد انتظار طويل لحضور الدولة التي للأسف لم تحضر رغم مرور 62 عام على ثورة 26 سبتمبر 1962م ، فشمروا السواعد وشقوا الطريق لبلادهم ليخرجوا من عزلتهم ويتواصلوا مع العالم ويتواصل أهلهم وأحبابهم بأرضهم وأرض أجدادهم ، هذا الطريق الاستراتيجي المتمثل في مشروع طريق «يحضر جبل مطحن خميس مطلق» مديرية وصاب العالي محافظة ذمار ، قاموا بتنفيذ هذا المشروع العملاق بأنفسهم ومن حر مالهم ،والذي سيربط أربع محافظات ببعضها هي ذمار وإب وتعز والحديدة.

. عبدالرحمن مطهر

للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤ فيبلغ حوالي ١٦٢.٨٦٤ نسمة أما اليوم فلاشك أن هذا العدد قد تضاعف بعد مضي ١٨ عام على آخر تعدد للسكان ، وهو لا شك عدد كبير لسكان مديرية معزولة ومحشورة بين أربع محافظات، معظم سكانها يعملون في الزراعة، والكثير منهم رحل عنها لعدم وجود الطريق واشتغل في التجارة وهناك عدد كبير منهم رجال أعمال ومغتربين في دول الجوار، كما تضم المديرية حوالي ٨٥٠ قرية تشكل ٧٣ عزلة

تسميتها

تعود تسمية بلاد وصاب إلى وصاب بن سهل بن زيد بن الجمهور بن عمرو بن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير الأكبر. وقيل إنه من ولد سبأ الأصغر. وكانت بلاد وصاب جميعها تعرف قديما

مدينة ذمار بحوالي ١٨٠ كيلومتر . المركز وعدد السكان مركز المديرية هي مدينة الدن التي ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ٢٦٠٠متر، وتبلغ مساحة المديرية تقريبا ٥٩٢كم٢، أما عدد سكانها حسب نتائج التعداد العام



تنقسم منطقة وصاب إلى مديريتين هي وصاب العالي ووصاب السافل وخلال الأسطر القادمة سنتحدث عن وصاب العالي وسأحاول تسليط الضوء على هذه المنطقة المعزولة عن باقي محافظات الجمهورية المهضومة والمظلومة من مختلف المشاريع التنموية والخدمات، وكذلك على مشروع طريق يحضر جبل مطحن.

الموقع

تعتبر مديرية وصاب العالي إحدى مديريات محافظة ذمار، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي منها، يحدها من الشمال مديرية عتمة، ووادي رمع الفاصل بينها وبين محافظة ريمة، وتحديدا مديريات مظهر، كسمة، الجعفرية، ومن الجنوب شقيقتها مديرية وصاب السافل، وكذلك مديريتا القفر وحزم العدين وجبل راس بمحافظة إب، ومن الشرق مديرية عتمة، ومديرية القفر بمحافظة إب، ومن الغرب مديرية وصاب السافل ومدينة زبيد، أيضا، كما تبعد عن

الشرق، ومدينة الحسينية والبحر الأحمر في الحديدية، وبها له من منظر بديع خلاق . كذلك من ابرز المعالم في وصاب قلعة الوائلي، وحصن مدن في بني كندة، وخرائب مدينة عركبة المشهورة في التاريخ والتي لم يبق منها إلا حصنها الذي قيل إن له سبعة أبواب، وكذا قلعة شعاف المأهولة.

أيضا تمتاز وصاب بعدد من المعالم الإسلامية كمسجد العفيف والذي يعتبر أحد المساجد القديمة ويقع في عزلة بني مسلم ويتميز بسقفه الخشبي بمصنقاته الخشبية الجميلة، وتزينها زخارف هندسية وكتابية ونباتية، تسجل تاريخ بناء المسجد. غير أن عدم وجود الطريق حرم هذه المنطقة من دراسات معالمها وتراثها التاريخي والحضاري كما ينبغي.

أيضا تمتاز وصاب العالي بوجود الكثير من العلماء، فقد كانت قبلة للعلم والعلماء في مختلف الأزمنة وكان لعلمائها دور كبير في التاريخ اليمني، ويأتي من أبرزهم العلامة: محمد بن عبدالله الحبشي المتوفي سنة ٨٥٠هـ والذي كان بمنزلة الوزير في دولة بني طاهر، وقد أناطوا به أمور الناس لتصريفها، كذلك العلامة عبدالله بن محمد بن أبي بكر الحبشي من أعلام المئة التاسعة، وكان مفتي مدينة المقرنة، عاصمة الدولة الطاهرية كما كان والده قاضياً لبلاد جَبْن في رداغ. كذلك العلامة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد الحبشي، المذحجي

لوصاب العالي. تقوم في سفحه الجنوبي بلدة «الدن» مركز المديرية . وهو في موقع شاهق تحيط به الجبال من كل جهة ولا يتم الوصول إلى هذه القلعة إلا عبر سلالم. وقد كانت سابقاً مقراً للملوك الشراحيين ملوك وصاب، كما سكنها الصليحيون. وفيها أنهار جارية طوال العام. ومن مكوناتها الإنشائية: جامع وبركتان، والطريق الوحيدة الموصلة

«سكنها الملوك الشراحيون»

إليها طريق خشبية، أيضا من مكوناتها البيت الكبير الذي تم تشييده من أربعة طوابق ويتكون من ٦٤ غرفة تقريبا. ويمر من تحت هذا البيت نفق يمتد إلى الخارج ويتصل بالقلعة الأخرى المبنية أسفل والتي يوجد فيها عدد من المدافن التي يصل طول كل مدفن ما بين ١٥ و ٢٠ متراً تقريبا. كما أن من المعالم الموجودة في هذا الحصن أو هذه القلعة بئر ذات فتحة صغيرة أشبه ما تكون بثغرة والتي لا تسمح بأكثر من المشاهدة المحدودة وجلب الماء باستعمال دلو واحد لا أكثر. ويحيط بالحصن سور طوله ٣٠٠ متر وبارتفاع ١٠ أمتار. ويكفي لتبيان أهمية موقع حصن أو قلعة نعمان أن نُشير إلى إمكانية أن من يصل إليه يستطيع رؤية عدد من المناطق البعيدة كممنطقة مناخة والحيمة وبني مطر وحراز وجبل النبي شعيب وجبل ماوية من

باسم «جُبْلان العَرْكبة» نسبة إلى إحدى قراها القديمة التي كانت تعرف بهذا الاسم، وكانت حاضرة وصاب، وسكنها الملوك الشراحيين الذين حكموها.

جبال شاهقة وطبيعة قاسية

تمتاز وصاب العالي بالجبال الشاهقة التي تناطح السماء مما تؤكد قدرة الإنسان اليمني منذ القدم على قدرته في تطويع الطبيعة لصالحه، فاستطاع أن يبني في هذه القمم الشاهقة مسكنه لتبدو هذه المنازل للنظر كأنها حبات لؤلؤ متناثرة في كبد السماء، كذلك تمتاز بأرضها الخصبة وبمدرجاتها المخضرة طوال العام حيث يتم زراعة مختلف الحبوب ومختلف الأشجار والثمار خاصة أشجار البن، وأشجار القشطة أو ما تعرف محليا «بالخرمش» وكذلك تزرع الليمون والزنجبيل، والتمر الهندي وغيرها من الأشجار والثمار النادرة، وطبعاً لا يمكن لنا أن ننسى العسل الوصابي وما يتميز به من شهرة فائقة، يقول المولى عز وجل عن العسل «فيه شفاء للناس»، والعسل الوصابي فيه شفاء للناس لأنه عسل طبيعي، كذلك تتميز وصاب العالي بالعديد من المعالم الحضارية والتاريخية كالقلاع الحصينة والتي تعتبر «قلعة الدن»، أو كما تعرف بـ«حصن نَعْمَان» بفتح النون من أبرز هذا القلاع، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، وكانت هذه القلعة الحصينة في الأزمنة الغابرة مركز إداري





ذلك بسبب وعورة الطريق من وإلى وصاب ، حتى أن بعض سكانها لا يعرف ما هي التكنولوجيا أو ما هو «اللابتوب» وغير ذلك من التكنولوجيا والأجهزة الحديثة، كذلك يموت الكثير من المواطنين من أبسط الأمراض لعدم وجود مستشفى ولصعوبة إسعاف المريض إلى مدينة ذمار مثلاً.

الأمر الذي أجبر كل من خرج منها يقرر غصبا عنه أن لا يعود رغم حنينه لأهله وأرضه وماله.

من رحم هذه المعاناة ورغم الظروف الاستثنائية التي تعيشها اليمن، جاءت فكرة المشروع الاستراتيجي لطريق يحضر جبل مطحن خميس مطلق مديرية وصاب العالي محافظة ذمار .

ويضيف الشيخ منصور سنان المطحني رئيس مشروع الطريق: بأن فكرة هذا المشروع جاءت بعد معاناة كبيرة لذلك اجتمع مع عدد من أعيان وصاب العالي وطرح عليهم فكرة تنفيذ مشروع الطريق كما تم طرح فكرة المشروع على الجهات المعنية بالدولة وفعلاً تم جمع التبرعات خاصة من رجال المال والأعمال والمغتربين وتوكل الجميع على الله في تنفيذ هذا المشروع الاستراتيجي الذي كان بمثابة الحلم لكل مواطن من أبناء وصاب العالي، حيث سيربط المواطن بأهله وأرضه

الذي خرج منها رغماً عنه وكد السنين وكان يحسب الساعة بالساعة واليوم باليوم والسنة بالسنة، حتى استطاع إن يجمع ما تيسر من ثروة، تعينه على تغيير منطقته التي لم تعرف العالم، فأنفق هو لحاله أكثر من ٥٠٠ مليون ريال - وأيضاً هناك العديد من الوجهاء والمغتربين من تبرعوا لانجاز هذا الطريق، حتى النساء خلعن حليهن للتبرع للطريق وصاب العالي.

يقول الشيخ منصور المطحني لـ مجلة «سلاف الثقافية» كما تعلمون ويعلم العالم بشكل عام أن جمهورية الصين الشعبية مثلاً تنفذ مشروع عملاق لربط العالم ببعضه عبر مشروعها طريق الحرير وتعمل أيضاً أنفاق لمرور القطارات والسيارات تحت أعماق مياه البحار لإدراكها بأهمية الطرق باعتبارها شريان الحياة، ونحن في اليمن للأسف الشديد لا تزال بعض المديريات معزولة عن المديريات المجاورة لها فضلاً عن العالم، ومن هذه المديريات مديرية وصاب العالي التي أصبحت كسجن كبير لسكانها، ومعزولة عن باقي محافظات الجمهورية، لذلك لم تصلها مشاريع التعليم أو الصحة أو غيرها من المشاريع الخدمية والتنمية رغم مرور ٦٢ عام على قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، ورغم ما تتميز به من مقومات سياحية هائلة، كل

الوصابي، مؤلف كتاب «الاعتبار في التواريخ والأخبار» عن تاريخ وصاب. وكانت وفاته سنة ٧٨٢هـ. كما كان جده من العلماء المبرزين وتولى القضاء في وصاب وغيرها، وله مؤلفات منها «أحكام الرئاسة في آداب أهل السياسة» و«آداب المسافر والمقاصد».

أيضاً تتميز وصاب العالي بالأنهار الجارية طوال العام وبالغابات التي تعيش فيها الكثير من الحيوانات التي لم تعد موجودة إلا في بعض المحميات كمحمية عتمة، القريبة من وصاب ، وبالمنااسبة محمية عتمة هي المحمية المعروفة في هذه المنطقة أو بالأصح في محافظة ذمار، وذلك لوجود الطريق إليها، غير أن وصاب العالي فيها غابات نادرة مما يجعلها بمجملها محمية طبيعية نادرة، لو وجد الاهتمام بها من قبل الجهات المختصة، كل ذلك وغيره يؤهلها لتكون من أهم وأبرز الوجهات السياحية في اليمن، ومحمية طبيعية نادرة على مستوى العالم إلا أن عدم وجود الطريق عزلها وحرمها كل هذه السنوات من أبسط حقوقها، ومن مختلف المشاريع الخدمية والتنمية، وحرم المواطن اليمني من التعرف عليها -

الصين ووصاب

وخلال العامين الماضيين سخر الله سبحانه وتعالى لوصاب العالي أحد أبنائها الأبرار،

يتم جرفها سنويا فقط في وادي زبيد بحوالي ٢٠ سيارة سنويا وهي محملة بالمواطنين من الرجال والنساء والأطفال والبضائع وغير ذلك.

وحاليا الحمد لله لا يضطر المواطنون للمرور في الوادي أو قطع الوادي بالعرض للوصول إلى الضفة الأخرى لوجود العبارات.

كذلك من الممكن أن يكون هذا الطريق المحاذي لوادي زبيد من أهم وأبرز المزارات والوجهات السياحية ليس لأبناء المنطقة فقط بل لمختلف أبناء اليمن من مختلف محافظات الجمهورية ، وذلك لما تتميز به هذه المنطقة من جمال الطبيعة وخضرتها وجريان المياه فيها طوال العام، خاصة أن الطريق المحاذي للوادي يبلغ طوله حوالي ١٦ كيلومتر، وعرضه حوالي ١٥ متر.

المصادر

الكنوز الحضارية والمدن التاريخية في محافظة ذمار وصاب: محمد محمد العرشي
هجر العلم ومعاقلة في اليمن/ القاضي إسماعيل بن علي حسين الأكوخ

اليمن الكبرى/ بن علي الويسي/ الطبعة الثانية ١٩٩١م

تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار للعلامة المؤرخ وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحبشي الوصابي/ تحقيق عبدالله محمد الحبشي الطبعة الثانية ٢٠٠٦م

العديد من سكان القرى شقوا الطرق الفرعية من إلى قراهم من الخط الرئيسي للمشروع ، كما أن هناك العديد من المبادرات المجتمعية خرجت إلى النور في مختلف محافظات الجمهورية خاصة في محافظات ريمة وصعدة وحجة وتعز وغيرها، كل هذه المبادرات خرجت إلى النور بعد مبادرتنا في هذا المشروع التنموي الكبير، والذي نتمنى أن يرى الاهتمام أيضا من الجانب الحكومي بالتعبيد بالإسفلت، وعمل بعض الجدارن الساندة في عرض الجبال .

«منازلها حبات لؤلؤ متناثرة في كبد السماء»

الخط السياحي

من جانبه يتحدث المهندس نجيب المطحني المدير التنفيذي لمشروع الطريق عن الخط السياحي ، وما يتميز عن غيره قائلا: بأن طريق يحضر وصاب العالي يمر بمحاذاة وادي زبيد، بدلا من المرور وسط الوادي كما كان سابقا وما كان يصاحب ذلك من مخاطر لا حصر لها، حيث كان يتم العبور في الوادي رغم وجود السيل وفي بعض الأوقات تأتي سيول جارفة بشكل مفاجئ رغم عدم وجود أمطار في المنطقة مما يتسبب في جرف العديد من السيارات، مما يتسبب في الكوارث والعديد من الضحايا من الأطفال والنساء ممن يفقدون حياتهم، وتقدر عدد السيارات التي

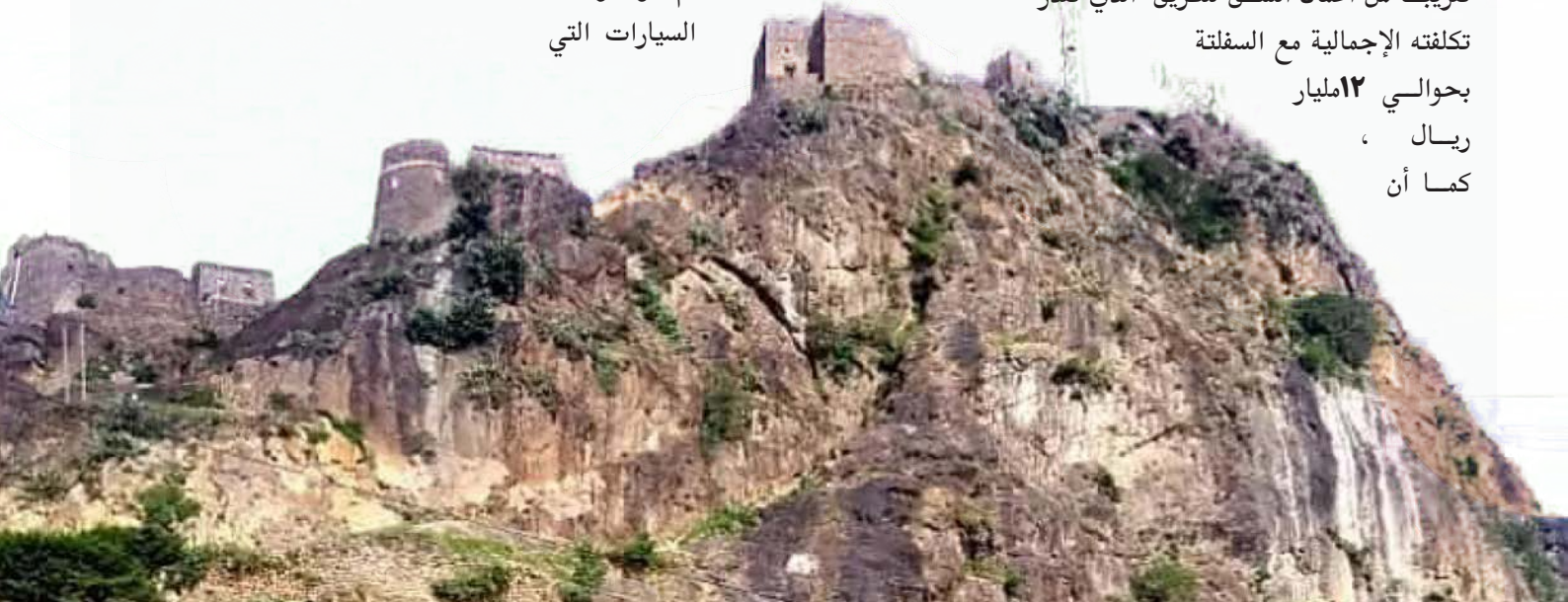
وسيمكنه من العودة لموطنه الأصلي أرضه وأرض أجداده، بعد انقطاعه عنها لعشرات السنين، وتم اختصار الزمن المقدر بـ ٤ إلى ٥ ساعات وما يرافق هذا الوقت الطويل من متاعب ومخاطر عبر المسافة المقدرة بـ ٥٢ كيلومتر تم اختصاره إلى حوالي ٢٠ دقيقة فقط تسير في الخط اليوم وأنت آمن مطمئن على نفسك وعلى كل من معك في سيارتك، وبعد وجود هذا المشروع بالتأكيد ستحضر الدولة إلى وصاب العالي وستحضر معها المشاريع وكل الخيرات بإذن الله.

ويتابع الشيخ منصور قائلا: تخيل أنا شخصا منقطع عن أهلي وعشيرتي في وصاب منذ ٢٥ سنة وأخي نجيب وهو حاليا المدير التنفيذي للمشروع منقطع عن وصاب منذ ٣٠ سنة، لا يستطيع الإنسان أن يتعلم إلا التعليم التقليدي البدائي ولولا خروجنا من وصاب ما استطعنا أن نتعلم أو نعمل أو ننجز شيء أما اليوم الحمد لله فقد زرناها عدة زيارات رغم انشغالي وأخذت أولادي وأحفادي وعرفتهم على بلادي وقريتي ومسقط رأسي، وحاولت تعويض كل ما فات من انقطاع والسبب الرئيسي سابقا بكل تأكيد هو عدم وجود الطريق، لأن الطريق السابقة وعرة وخطيرة جدا لا تستطيع أن تقود فيها سيارتك مهما كانت حديثة ومن الممكن أن تنقلب في أي لحظة وتفقد حياتك وحياة من معك.

واليوم الحمد لله تم أنجاز أكثر من ٩٠٪ تقريبا من أعمال الشق للطريق الذي تقدر تكلفته الإجمالية مع السفلة

بحوالي ١٢ مليار

ريال ،
كما أن





جنون مؤقت!



وجدني الأهدل

لا يدرك المبدع -إلا فيما ندر- حجم معاناة الآخرين منه بسبب غراية أطواره! إنه من وجهة نظر المحيطين به شخص لا يطاق، انعزالي يعيش مع نفسه حتى ولو كان حاضراً معهم بجسده. حقاً إنه ليس

مجنوناً، ولكنه بكل تأكيد يعد شخصاً يعيش خارج عقله.. أو بتعبير أدق، كائن يفقد عقله مؤقتاً بضع مرات في اليوم الواحد! إن معايشة شخص كهذا تبدو ثقيلة ولا ريب على أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه وجيرانه. إن تقلب مزاجه، وعدم اتزانه النفسي، يثير حيرتهم واستياءهم وبالتالي نقمتهم. ومن المؤكد أن أسلوبه في الحياة لا يروق لهم، ولا يبدو لهم معقولاً أو حتى طريفاً! .

من المستبعد جداً أن يستوعب أي فرد من أفراد عائلة الكاتب أو أصدقائه

مقدار التوتر المروع الذي يضغط على أعصابه قبل شروعه في الكتابة.. ثمة ضغط يتراكم على مدى زمني معين، يبلغ ذروته عندما يتأهب الكاتب للكتابة، كحاله حين يرتب الأوراق البيضاء على الطاولة، أو وهو يضع بنانه

مرتعداً على أزرار لوحة المفاتيح ومحددًا بتوتر في الشاشة البيضاء.. في هذه اللحظة التي يوشك أن ينزل فيها الوحي، يكون الكاتب على استعداد للقتل إذا ما قوطع! ولكن لحسن الحظ أنه في معظم الحالات تحدث المقاطعة من أشخاص تربطهم به صلة حميمة، وربما لو أن الذي قاطعه شخص غريب، وتصادف أن مسدساً كان على مقربة منه، فإنه سيطلق عليه الرصاص دون رحمة!!

حسنًا، هكذا نعلم أن الكاتب يمتلك مزاج القتلة والسفاحين حين يتأهب لكتابة جملته الأولى. نعم، يصير الكاتب مشاكساً ونكدًا وشديد



يصير الكاتب مخلوقاً متعباً لكل من حوله إذا ما شعر أنهم يتسببون في إقلاقه وإفساد مزاجه الإبداعي، وسوف يلاحظون أنه أمسى كتلة متحركة من الكراهية لكل شيء يقع تحت بصره، دون سبب واضح أو وجود أي مبرر علي الإطلاق. هكذا على حين غرة تثور ثائرتة ويُجن من الغضب محولاً حياة القريبيين منه إلى جحيم. قد يُنقق كاتب أو كاتبة زهاء عام في تأليف عمل أدبي جديد، ثم يعجز هذا المخلوق البائس عن المتابعة.. لقد تاه في بحر لجي، ولم يعد يعرف في أي اتجاه يبحر. إنه يشعر بالتوتر لأن عمله وصل إلى نقطة حرجية، ولم يعد قادراً على المتابعة. قد يترك روايته غير المكتملة لسنوات، ولكن التوتر بداخله لن يهدأ، وسيظل هذا التوتر ينزف من جدران أعصابه إلى الأبد.

ربما أفضل تعريف للمبدع هو أنه كائن متوتر بصورة مزمنة. ولعله الكائن الذي لن يكف عن التوتر حتى بعد موته! العملية الإبداعية تضع أحمالاً هائلة غير مرئية على رأس المبدع، وما من أحد سواه يدرك ثقلها. فمن حوله يرونها أخف من الهواء، وأما هو -المعني بالأمر- فيراها أثقل من الثقوب السوداء! وحده هذا الكائن الشقي يعاني من رهاب الانسحاق تحت

وطأة الأحمال التي تفوق الاحتمال الملقاة على روحه.

الفضاظة إذا ما قوطع وهو يكتب، ويتحول كإنسان واقع تحت مفعول سحر شرير إلى وحش دميم، نزق وعدواني، ويتدنى إلى أخلاق قاطع طريق، إذا ما قطع عليه أحدهم خلوته مع الكتابة، أو حال بينه وبينها.



وداعاً سلطان الصريمي

«كمال داوود» ما بين السياسية، والأدب



ليلي السياغي

للفوز، فمواقفه السياسية، وانتقاداته للواقع السياسي، والثقافي الجزائري، وتبنيه آراء مثيرة للجدل حول الكثير من القضايا، بالإضافة إلى الحملة الكبيرة في وسائل الاعلام الفرنسية التي تم الترويج لها على نطاق زادت من الشكوك، وأن هذا الفوز مجرد تكريم لتلك المواقف أكثر من الاستحقاق الأدبية.

أما الأزمة السياسية، فقد وجهت له تهمتين في المحاكم الجزائرية، القضية الأولى بسبب انتهاكه لميثاق السلم والمصالحة الوطنية الذي أقر في (٢٠٠٥) بعد أحداث «العشرية السوداء». في الجزائر (١٩٩٢-٢٠٠٢) وهو صراع مسلح بين القوات الحكومية، والجماعات الإسلامية، وأسفر عنها مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، وتعرض المئات للاعتقال، والتعذيب.

وينص أحد بنود الميثاق على تجريم الحديث، أو النقاش عما حدث في تلك الفترة سواء من قبل الصحافة، أو القضاء العام.

أما القضية الأخرى فهي خروج سيدة تدعى -سعاد عربان- للإعلام الجزائري، واتهمته وزوجته التي كانت طبيبتها النفسية باستغلال قصتها، وخيانة العهد الطبي، وسرية المرضى، وأنها بطل رواية حوريات، وأنهما لم يحترما خصوصياتها، وحول قصة معاناتها لمادة لكسب المال، والشهرة، وهذا ما رفضه كمال داوود في تصريح لصحيفة «Le Courrier de l'Atlas» بقوله: «إنها مخطئة تمامًا، ولا يوجد نقطة مشتركة بين مأساة هذه المرأة - سعاد عربان- وشخصية داوود- بطل الرواية - وأن حوريات رواية خيالية، وليست سيرة ذاتية «إنها قصة مأساوية للشعب».

لقد أوقع كمال داوود نفسه في إشكالية معقدة، ما بين التأكيد على حرية التعبير، وحرية الكاتب في كسر الأصنام، وتعرية المجتمع مما سكنت عنه الجميع، وبين الانحياز للفرانكفوني ثقافة، وفكرًا، والارتباط الثقافي، واللغوي الفرنسي في مقابل التقليل من شأن اللغة العربية، والهوية الجزائرية.

جديدة ستساهم في النقاش الحر حول القضايا السياسية في المنطقة.

دخل كمال داوود عالم الأدب بروايته «ميرسو»، تحقيق مضاد -Meursault, contre-enquête» في محاكاة موزاية لرواية «الغريب» لألبير كامو.

افتتح كمال داوود روايته بالقول: «أمي اليوم ما زالت على قيد الحياة». مقابل افتتاحية كامو في روايته (اليوم ماتت أمي، أو لعلها ماتت أمس، لست أدري!). ثم ألقى الضوء على الشخصية الجزائرية «المقتولة» والذي كان مجرد بائس أمي كما يصفه كمال، وأزاح ستارة التعاطف التي حظي بها «ميرسو» - القاتل - وتناسي الضحية «القتيل». الذي له أسرة، وأم تحزن عليه. لقد هزّ عرش واحدة من أهم الأعمال الأدبية الفرنسية جوهر الفلسفة العبثية، ورمز الأدب الوجودي الحداثي. وفي مقامرة رابحة، انتشرت الرواية كالنار في الهشيم، ولاقت قبولاً واسعاً من النقاد، والجمهور، حتى أنها أدرجت ضمن المناهج الدراسية لبعض الجامعات كجامعة «إدنبرة- اسكتلندا». وغيرها كجزء من دراسة الأدب المعاصر، باعتبارها جسرًا ما بين الأدب الفرنسي، والأدب الجزائري عبر قدرتها على الدمج بين التراثين، والثقافتين.

رواية «حوريات Houris».

وفي ٥ نوفمبر (٢٠٢٤) أطل كمال داوود من شرفة مطعم «دروان Drouant». على وسائل الاعلام، (والجمهور) (والجمهور) ملوحًا بفوز روايته «حوريات Houris». بجائزة غونكور le Prix Goncourt الفرنسية التي تأسست في (١٩٨٧) تمنحها أكاديمية غونكور سنويًا لأفضل عمل نثري أدبي، ويبلغ قيمة الجائزة (١٠ يورو) وهو مبلغ رمزي؛ حيث أن القيمة تكمن في أن الكاتب يتحول إلى العالمية، كما يحظى العمل الأدبي الفائز بالشهرة الأدبية، والتقدير، وزيادة المبيعات كما يترجم إلى العديد من اللغات.

ومنذ تلك اللحظة، وقع الكاتب، وروايته في أزمة أدبية تتجسد في التشكيك في استحقاقه

«اللغة الفرنسية منفاي». بهذه الجملة عبّر الكاتب الجزائري -مالك حداد- عن مشاعر الغربة الداخلية، والعزلة المجتمعية التي يعاني منها، ما بين ثقافته الجزائرية، ولغته الفرنسية، فقرر عقب الاستقلال في (١٩٦٢) اعتزال الكتابة الأدبية التي تمثل استمرارية للاستعمار الثقافي ليتفرغ لتدريس اللغة العربية.

في حين صرح -كمال داوود- الكاتب الجزائري الفرنسي أن اللغة العربية مقدسة جدًا، ولكنها ميتة جدًا، وأعتبرها لغة دخيلة على شمال أفريقيا، وليست اللغة الأصلية؛ وأنها لغة عاجزة عن التعبير الأدبي العالمي.

هذا التناقض بين الموقفين يبيّن اختلاف رؤيتهما للهوية اللغوية، والثقافية، واختلاف زمان كل منهما، ف (مالك) من جيل الاستقلال، ومقاومة الاستعمار بكل أشكاله منها اللغوية، في حين أن «داوود» يرى نفسه كاتبًا عالميًا لأنه يكتب بالفرنسية دون أن يعبئ بالعداء التاريخي للاستعمار، ربما لتأثره بالحادثة النفعية على حساب الانتماء للهوية الوطنية، حيث ذكر في صحيفة le point أنه يشعر أحيانًا أنه فرنسي أكثر من الفرنسيين.

هذا الارتباط الثقافي، والفكري -الفرانكفوني- عرضه لموجة حادة من الانتقادات السياسية، والثقافية، وجدل كبير في الأوساط الأدبية، والإعلامية، والشعبية، واتهم بالخيانة لدعاه للسردية الإسرائيلية في مقالاته عن طوفان الأقصى في الجزائر، والعالم العربي الذين رأوا في مواقفه تجاوزًا للمواقف المؤيدة للقضية الفلسطينية. واعتبروه مواليًا لإسرائيل. في المقابل رأى البعض أنه قدم تحليلًا نقديًا للأحداث محاولًا طرح رؤى



دلال علي غانم

المختلفة والتفاعل مع التجارب الإنسانية بعمق كان ما يقدمه أكثر رقيًا وجمالًا، وأقدر على تحريك المشاعر الإنسانية وإثراء العقل والروح على حد سواء.

وهو إلى جانب هذه السمات المخلوقة فيه، يعمل بدأب على الاستزادة من المعرفة في شتى المجالات، والتمكن من أدواته، والتطوير في أساليبه، وتعلم الجديد باستمرار. المؤكد في التجربة الإبداعية، أنها تتسم بالإرهاق فكريًا وعصبيًا، فهي عملية تؤرق صاحبها، وتستنزفه باستمرار. تلك السمات النفسية للمبدعين والضغط التي يمرون بها تجعلهم عرضة للأمراض النفسية ربما أكثر من غيرهم، إن عقولهم ومشاعرهم حساسة جدًا للمتغيرات. من هنا يحدث التضخيم المؤلم للحوادث ما يجعلهم يعيشون مأساتهم الذاتية، ويكابدون الآلام حتى وإن بدت حياتهم مستقرة بالنسبة للآخرين، وقد شهدنا عبر التاريخ حالات شهيرة انتهت فيها حياة عديد من الأدباء والفنانين بالانتحار! التجريب في المجالات الإبداعية لا حدود له، وفي عصرنا الذي يتسم بسهولة إنتاج مواد مكتوبة ومرئية ومسموعة، والانتشار والشهرة اللذين لم يعودا مرتبطين بـ«جودة المحتوى»، بات من الصعب وجود بيئة صحية للإبداع، وأصبح العثور على مبدعين حقيقيين عملية شاقة مع كثرة الغث على حساب السمين.

ومع تطور استخدامات الذكاء الاصطناعي المتسارعة، وقدراته على الإتيان بأعمال أدبية وفنية مذهشة، يصبح المبدع الحقيقي أمام تحد صعب في الاستمرار في تلك الرحلة الشاقة، والثبات على معايير الأصالة والشفافية، في زمن يبدو معظم ما فيه زائفًا ومصطنعًا.

هذا عبء جديد يضاف على حقيقة المبدع، فكيف سيتعامل معه، وهل سيستطيع التأقلم معه والخروج بشكل مختلف لمفهوم الإبداع؟! سؤال قد نجد له إجابة في قادم الأيام.

الإبداع: حقوق المعاناة محفوظة!

خلاف ما عرف عن فوضى حياة المبدعين. السؤال هنا: هل يجب أن يمر الإنسان بمأس عظيمة ويعيش حياة صعبة وبأثمة ماديًا واجتماعيًا حتى يتمكن من الإبداع؟! الإجابة عندي هي بالنفي. فلو أن البؤس والشقاء والحوادث الجسام هي الباعث «الوحيد» لحالة الإبداع لكان معظم سكان الأرض، وكل سكان العالم العربي من المبدعين حتمًا! ماهي إذن بواعث الإبداع؟ أعود لأبيات الأمير خالد الفيصل التي يتساءل فيها:

هي من صميم الذات ولا أجنبية؟
أو صرخة تمردت فوق الأصوات؟
أو ونة وسط الضماير خفية؟
المعاناة الخلاقة، تنبع من تميز الذات المبدعة، المبدع متمرد على المألوف والعادي بطبيعة الحال. لديه حساسية عالية تمكنه من التقاط الإشارات في كل ما حوله، وتعاطف يجعله يعيش حالات شعورية مختلفة، يحمل همًا وتساؤلات لا تنتهي، عقله ومشاعره في حالة تحفز دائم.

ربما لا يذوق المبدع طعم الفقر أو المرض لكن حساسيته وفكره المتقدم مع تعاطفه تجعل منه مصدرًا للتعبير عن حال من يكابدون شظف العيش وآلام الجسد والنفس ويعبر عن ذلك بصور شتى: كلمة أو صورة أو موسيقى.

دوستوفسكي وتولستوي، كلاهما، من كبار الأدباء الروس. عاشا في فترة زمنية واحدة في القرن التاسع عشر، إلا أنه شتان ما بين ظروفهما الحياتية؛ فقد عاش دوستوفسكي، حياة بأثمة فقيرًا، مدينًا، ومات قبل أن يكمل الستين عامًا. بينما كان تولستوي من عائلة أرستقراطية، توفرت له سبل العيش الرغيد وإن تخلى عنها في آخر حياته. تمنى دوستوفسكي لو توفرت له حياة تولستوي، ليكتب من أجل الكتابة دون قلق سداد الديون!

أزعم أن كل مبدع حقيقي، لديه قلق ما. تساؤلات وهواجس تؤرقه وبحث دائم عن أجوبة وحلول لأزمات قد تتجاوز عالمه المحدود إلى ما وراء النفس والكون.

إنها إذن خلطة سرية لتفاعل المبدع مع ما يمر به من تحارب وما يشهده من أحداث!

من هنا تأتي أهمية المنتج الإبداعي، وتقييمه وأثره؛ من أصالة المبدع، صدقه، وهمه الشاغل في الوصول للحقيقة. تفاعله مع محيطه من ناحية ومع الأسئلة الكبرى من ناحية أخرى. فكلما زادت حساسية المبدع، وعلت قيمه، واتسع فكره وأفق بالاطلاع على المعارف

يقول الشاعر الأمير خالد الفيصل في قصيدة شهيرة لحنها وغناها الفنان محمد عبده:

يا ليل خبرني عن امر المعاناة
هي من صميم الذات والا اجنبية
هي هاجس يسهر عيوني ولا بات
أو خفقة تجمع بقلبي عصية
أو صرخة تمردت فوق الاصوات
أو ونة وسط الضماير خفية

عاني معظم المبدعين الذين عرفنا قصصهم عبر التاريخ من ظروف حياة قاسية، قرأنا وسمعنا عن قصصهم مع الفقر والمرض وشظف العيش، وهذا ليس حكرًا على العالم العربي فقط، بل نجده عند معظم مبدعي وفناني الشرق والغرب. أسماء عديدة ارتبط إبداعهم في أذهاننا بقصص البؤس والشقاء منذ الطفولة، في أزمنة مختلفة، منهم من اجتمع عليه شظف العيش مع المرض أو فقدان إحدى الحواس، مثل المعري وابن برد قديمًا وشاعر اليمن عبدالله البردوني، وطه حسين، في القرن العشرين. الموسيقىار بيتوهفن الذي فقد سمعه في مرحلة من حياته ورغم ذلك استمر بتأليف السيمفونيات، وفان غوخ الرسام الشهير الذي ظل طوال حياته يعاني نفسيًا واجتماعيًا ومات ولم يعرف أن لوحاته ستشكل نقلة نوعية في الفن التشكيلي. ومثله النرويجي إدفارد مونش صاحب لوحة الصرخة الشهيرة فكلاهما كابد «اضطراب ثنائي القطب» في أشد مراحل. كذلك كان كافكا الكاتب الذي عانى من الكآبة والسل وقال: «أنا أتألم بينما أنتم تمدحون كتاباتي». لم ينل هؤلاء التقدير إلا بعد موتهم. السل أيضًا والكآبة -بالإضافة للغربة- قتل الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، وقتل مرض القلب التونسي أبا القاسم الشابي.

ولا يخفى على المهتمين بالأدب مأساة الكاتبة مي زيادة التي انتهت حياتها وحيدة فيمصححة للأمراض العقلية بعد أن عاشت حياة كانت فيها نجمة الوسط الأدبي والثقافي في عصرها كامرأة أحبها وتقرب منها كثيرون ولم يخلص لها أحد!

من الأسماء النسائية أيضًا نجد الأخوات برونتي وفرجينيا وولف، وسيلفيا بلاث من الأسماء التي حولت معاناتها لأدب جميل. لكن قصة النساء والمعاناة والإبداع، يطول شرحها فيما لا يحتمله هذا المقال!

في المقابل نجد أسماء مثل تولستوي، أوسكار وايلد أو ثروت أباطة ويوسف السباعي قد عاشوا حياة أقرب للرفاهية، وحتى نجيب محفوظ كانت حياته منظمة جدًا ومتزنة وروتينية، على

عذابات محمد

طارق السكري

الأمل والمقاومة، وينم عن الذكاء، ويحفز إلى النهوض والتغيير، كما أن استحضر الشخصيات في القصيدة من أبرز خصائص الشعر المعاصر.

«عذابات محمد»

الخروج على الظلم، ومحاربة الطاغوت.

«عذابات محمد»

الغيرة على الأخلاق، ومحاربة الدجل والخرافة.

«عذابات محمد»

التأسيس لمشروع العقلانية الرشدة.

هكذا أقرأ العنوان.

مشاغبة:

ولكن... هل دخل المقال إلى القصيدة من باب الوانغ الديني أو العاطفة الدينية؟ أم أن المقال كان يساريًا، ولم يكن غرضه من القصيدة إلا ما يخدم قضيته القومية؟

بغض النظر عن اتجاه الشاعر السياسي أو الفكري، فليس لنا أن نتكلف ونخرج عن ظاهر النص وقيمه الجمالية والشعرية، فنحكم المعتقدات، والنوايا، وليس الواجب على المتلقي إلا التفاعل مع الصور الشعرية دون تعسف.

يقول الآمدي في كتابه الكامل في الأدب: «ليس العمل على نية المتكلم، وإنما العمل على توجيهه لمعاني ألفاظه».

وعلى ما لهذا القول من مسحة جمال، إلا أنه لم يسلم من النقد، أخذها على البلاغة العربية القديمة، أصحاب نظرية: النقد الثقافي، والذي ينبه إلى مضامين العادات السيئة في الخلق والتفكير، المستترة بغلاف من الحلوى اللفظية، والزخارف البلاغية.

لكن نقول: على كل حال، لا يهمننا توجه المقال، ولا الأيديولوجيا التي كان يؤمن بها؛ بل يهمننا جمال الفكرة وجمال القيم الفنية.

لقد اختار الله للتغيير وسيلة صالحة، وللحياة منهجاً قوياً، وللحضارة رسالة

المقال، الذي أوقف قلمه على تصحيح مسار الفكر، ودعم الشباب المبدع، وتقويم مسيرة الأدب اليميني المعاصر، وكان مطلعاً شهابه ثورياً، يتأجج حماسة، وينقد بعرامة، يتجه إلى الفكرة، ويسلم لها خياله وعواطفه.

ومن ذلك، قصيدة بعنوان: عذابات محمد، قصيدة ذات مضمون سياسي، جسد من خلالها أفكاره ورؤاه التنويرية، واستحضر فيها الكثير من القيم الفكرية الناقمة على الواقع المنهزم، المناهضة، المتطلعة للمستقبل.



جاء عنوان القصيدة لافتاً، يستثير في المتلقي ذكرى عبقة، وتوقد فيه عاطفة الحنين والإجلال، لشخصية لطالما حظيت ولا تزال بكل الحب والتقدير، لا من قبل المسلمين فحسب، بل ولدى كل صاحب فطرة سليمة ممن لا يدين بدين الإسلام.

«عذابات محمد»

بهذا المفتاح البارز، دخل المقال إلى القصيدة، واستعرض صفحة مشرقة من صفحات السيرة النبوية، والعودة إلى الجذور، فطرة سليمة، واستحضر شخصية محمد عليه الصلاة والسلام في القصيدة، يبعث على

يشهد واقعنا السياسي العربي تحديداً حالة من التفكك والتراجع لم يسبق لها مثيل، من فشل محاولات الإصلاح، ومن تناقضات داخلية، بين ما كان، وما هو كائن، وبين ما ينبغي عليه أن يكون هذا الواقع الغرائبي! بين المبادئ والممارسات، وبين الثقافة والسياسة، حيث لم تدخر دول الاستعمار والتبشير - وبالأخص أميركا - وسعاً في خلخله أوضاع العالم الثقافية والاقتصادية، وخاصة الوطن العربي والإسلامي، وضرب حصون الأمة الروحية، والوصول بنا إلى قناعة تامة أنه لا حل إلا السلام والانبطاح. يؤكد الكاتب اليساري محمد منيف هذه النقطة، في كتابه بين الثقافة والسياسة بقوله «لذلك نلاحظ الآن زيادة طغيان الثقافة الأميركية، يقابلها تراجع الثقافة الوطنية، كما نلاحظ تصدير أنماط من الأفكار... بهدف إرباك الثقافة وإشغالها عن همومها الحقيقية، وإغراقها في اهتمامات لا تعنيها في المرحلة الراهنة... من أجل استمرار صيغة الاستغلال والهيمنة».

ومن هنا، كان دور المثقف العربي خطيراً، ومسؤولياته تجاه الوعي وتحقيقه والدعوة إليه ليست بالأمر اليسير، لكن لا يوجد أمامه حل إلا التسليح بالشجاعة والبحث عن أسباب التراجع وأسباب النهوض، ومواجهة الاستبداد أيّاً كان شكله، والجهز بالحقيقة، أو التبعية والنفاق.

وكان من أهم الأسلحة التي يتسلح بها في نشر الوعي، الثقافة والأدب، لما للأدب من خصوصية في إبراز الأفكار ممزوجة بالمشاعر الحية، والتي تستوقف القارئ وتثير أحاسيسه، وتوجه سلوكه، وتشعره بالجمال، وعلى هذا الصعيد، ومن هذا المنطلق، ارتسم الشاعر المعاصر - لما يملك من خصائص فطرية شديدة الحساسية - خطة التغيير، وانتظم في صفوف المقاومة.

وكان من أولئك الأديب الكبير عبدالعزيز

مع النص:

تقوم القصيدة على ثيمة «الاضطهاد والفكر الناهض» وتعتمد على الصور الحركية، والتي تجسد من خلاله صورة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- منهكاً... هارباً محتتماً من بطش الطغاة، ولائذاً من حرارة الشمس بظل حائط لأحد بساتين الطائف.

تقول الرواية فيما معناه: إن الرسول جاء الطائف بغرض عرض الرسالة، وطلب النصرة، لكن أهل الطائف رفضوا بل لم يكف أهل الطائف رفضهم واستهزاءهم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتكذيبهم له، بل ألبوا عليه الصغار، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أصابوا قدميه، فتلطح حذاءه بالدماء، وجعل مولاه زيد -رضي الله عنه- يدفع عنه أذاهم حتى شج رأسه، فتوجهوا إلى سور بستان لشيبة وعُتبه ابنا ربيعة يحتمون به، فكَرِهَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يلبث هناك لعداوتهم له؛ فكانوا ينظرون إليه، وكأنما يتلذذون بما حصل له من إيذاء. وعند الشروع في القصيدة، وتذوق أفكارها وعواطفها ودلالاتها وسياقها التاريخي، نلاحظ حيوية الصور الفنية في القصيدة وقوتها الفطرية... إذ كان المشهد لايزال حياً نابضاً بالحياة حتى اللحظة. تلعب الأفعال المضارعة في النص دوراً كبيراً من إثارة حواس، وتحفيز خيال، وإثارة مشاعر الرحمة والنقمة في آن، كما سنرى في المعجم التالي، لنلاحظ كيف تتجاوب كل حركة في الجسم مع الموقف:

معجم الأفعال المضارعة والماضية:

(توقف يمسح أقدامه - يسكب دمة حزن - ينحني في انكسار- الأرض تشرب النور- يحيطون سيدهم في انبهار- تشرب نهر الدعاء)، وكذلك تعاضدها في تركيب الصور، وتعزيز العاطفة، وإيقاد الحرارة في الكلمات، الأفعال الماضية (أرسل عينيه نحو السماء، أجهشت الشمس، أظلم وجه النهار، أنصتت الأرض، أقبل كالليل رب الجدار، ألقى عليه الحجارة، أبعد عن مسار الظلال).

صور تجسد هيئة الداعية المستنير ونفسيته، في مجتمع جاهلي، لاسنن فكرية تقيم عوجه، والقيم عقلية تعصمه من الطيش

أبعده عن مسار الظلال ومن حول (رب الجدار) الضحايا مسوخ الرجال يحيطون سيدهم في انبهار ...

صواعق المقاومة:

(٢)

تعثر، سار الغريب يميناً شمالاً وأقدامه العاريات تنز دماً

عينه ترسم الظل في ملكوت السماء ومن حوله يلتظي الكون تحترق الكائنات بكى الظل أوشك يمشي إليه ليمنع عنه انتقام الهجير تمنى لو استطاع أن يلحق القصر أن يمسح الأغنياء وكل رجال الغني الحقيق أعاد الغريب إلى الأرض عينيه سمرها فوق نار التراب هم الأغنياء ...

لعنة العصر- كانوا-

ولعنة كل العصور

سنحرق عالمهم

سوف نمنعهم من دخول السماء

سنجعل من شرفات القصور

سجوناً لأحلامهم والقبور

سنصهر فضتهم والذهب

سنصهرها في جحيم الغضب

ونسكبها في الرؤوس العنيدة

وفوق العيون البليدة

سنشعلها ثورة لن تنام

ونجعلها للملايين أنشودة وعقيدة

ومن ظلمة الكوخ من عتبات الخيام

ستمتد خيمة ظل حنون

سيتمدد فجر السلام

ستهدأ بعد الهجير القلوب الجريحات

تهدأ بعد الظلام العيون

ربيع النصر

(٣)

وغاب الغريب وأقدامه العاريات

تنز دماً

عينه لم تزل في السماء

وفي ظله ينعم الكون ترتعش الكائنات.

الإسلام، واختار خير ولد آدم محمد عليه الصلاة والسلام مبلغاً وهادياً، ومنقذاً للعرب والعالم أجمع من الرق والعبودية لغير الله، وصقل العقل بالحكمة، وتهذيب النفس بالعبادة.

ولكن كفار قريش أقفلوا بوجهه الأبواب، وأذاقوه أشد أنواع البلاء، فقرر الذهاب بالنور والهدى إلى الطائف، وللأسف كان أهل الطائف أشد عليه وأنكى، فأغروا به صبيانهم ورموه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين.

وقد ألهم هذا المشهد الخاطف من السيرة النبوية، شاعرنا المقاتل، وهي حالة تشبه كثيراً حالة رجال الفكر والإصلاح في مجتمعات تعج بالأمية والتخلف.

ولأن التيار اليساري كان قد نصب نفسه حارساً للمعرفة، وعرفاً للتقدمية- وفق ما يرى هو عن نفسه- وكثيراً ما كانت أفكاره تقابل بالنكارة والطرد من قبل قوى الظلام - كما يعبر هو عن خصومه- حتى أن بعضاً من الشعراء تعرض للسجن، والبعض اضطر للهرب خارج الوطن، لذا رأى الشاعر أن يوظف شخصية نبينا محمد عليه -الصلاة والسلام- في القصيدة.

قسّم الشاعر القصيدة إلى ثلاث مجموعات على بحر واحد... بحر المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعول، موزعة على أشطر كما هي طبيعة شعر التفعيلة.

لكننا سنجتهد ونضع لكل مجموعة عنواناً مستقلاً مستوحى من المضمون بغرض الفهم.

القصيدة:

محمد عند حائط بستان:

(١)

بظل الجدار

توقف يمسح أقدامه من سخي الدماء

ويسكب دمة حزن على قومه

ينحني في انكسار

وأرسل عينيه نحو السماء

فأجهشت الشمس، أظلم وجه النهار

وأنصتت الأرض كي تشرب النور

تشرب نهر الدعاء

وفي غمرة النور أقبل كالليل رب الجدار

وألقى عليه الحجارة

والطغيان... إنما السيادة فيه لذوي النفوذ والمال، يجرون من ورائهم العبيد، أولئك الذين اضمحلت شخصيتهم وذابت، تحت سياط المهانة، فرضوا بالدلة واقتنعوا بالدون. أولئك الذين جاء هذا الداعية الكريم لانتشالهم من الحضيض، والارتقاء بهم في سلم الكرامة الإنسانية، والعيش الكريم، لكنهم أعرضوا عن الداعية صفحا، والتفوا حول أقدام البغاة.

وتصور محنة المثقف الحقيقية في عدم القدرة على الوصول والإقناع، وما يعانيه من عذاب نفسي وحسي في سبيل الفكرة.

ها هو الرسول -صلى الله عليه وسلم- يرفع عينيه إلى السماء، طالبا الرحمة لقومه، وأقدامه تغرق في الدماء، جراء قساوة المدعويين!

هذا الرسول الذي كله رحمة وشفقة، ها هي الكائنات تتخاطر معه، وتتفاعل غاضبة تود لو أنها تنهدم على الطغاة فلا تبقي منهم أحداً.

(تمنى لو استطاع أن يلحق القصر، أن يمسح الأغنياء، وكل رجال الغني الحقيقين) يا لها من صور عنيفة!

والظل يلحق القصر! يبتلع متشفياً منه، متلذذاً منتهياً منه.. كما تبتلع الظلمات الجبال والشوارع.

ويختار الشاعر لفظة «الظل»، كمعادل موضوعي، للظلام ودلالة على رغبة العيش والخصب، الحسي والمعنوي، أيضاً، والذي كان ينشدهما لهم محمد عليه الصلاة والسلام من دعوته المباركة.

واختيار هذه الدلالة «الظل» ينم عن فهم عميق لمقاصد رسالة الإسلام.

إضافة إلى أن الرسول كان يلتبس وقت الهاجرة وحرارة الأرض الملتهبة، ظلاً يأنس إليه... كما تشير دلالة الكلمة أيضاً إلى التماس ظل آخر، وهو ظل التأييد والنصرة من الله.

وتذكرنا كلمة «الظل» في هذا النص، بقصيدة للشاعر الفيلسوف الألماني «ترتيلة محمد» تروي قصة النبع، والنبع رسالة الإسلام النضرة في صحراء الأفكار والنظم المقفرة والمظلمة: (انظروا إلى نبع الصخور، لماعاً من الابتهاج، كوميضات النجوم)،

قصيدة كانت لي فيها مقالة، قمت بالوقوف على مضامينها، وصورها الفنية الجزئية والكلية في صفحتي على الفيسبوك.

إذاً، فقد لعبت دلالة «الظل» على أربعة محاور، الظلام الناقم، والخصب ورغد العيش، والظل الحقيقي الذي يقي من حرارة الشمس، والصوت الثائر، كما سيتجلى معنا في المقطع القادم.

ثم هاهنا في المقطع الثاني، ترتفع نبرة النقمة، وتحتد وتيرة الخطاب، وتضطرم لغة الوعيد، فهذا الظل، والذي يمثل عناصر الطبيعة والكون، تدب فيه الحياة، فإذا هو شاخص، ينذر الأغنياء وأصحاب القصور بالهلاك، جراء ظلمهم واستعبادهم للضعفاء: (سحرق عالمهم- سوف نمنعهم من دخول السماء- سنجعل من شرفات القصور- سجونا لأحلامهم والقبور- سنصهر فضتهم والذهب- سنصهرها في جحيم الغضب- ونسكبها في الرؤوس العنيدة- سنشعلها ثورة لن تنام- ستمتد خيمة ظل حنون- سيمتد فجر السلام - ستهدأ بعد الهجير القلوب الجريحات).

تلك السينات من حرف السين وأجراسها التي تشبه احتكاك النصال والخناجر، وإن اتجهت إلى المباشرة قليلاً إلا أنها أخرجت القصيدة من الرتبة، وبثت فيها روح العزيمة والتحدي، وأعطت المجهورين أملاً بالنجاة.

وفي المقطع الثالث والأخير، يعود الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى مكة، وقلبه متعلق بالله، وعينه لم تزل في السماء كناية عن الطموح، والإصرار، عودة مشفوعة بدعاء الملائكة والأرجاء والكائنات من حوله، كأنه ملك منتصر (وفي ظله ينعم الكون ترتعش الكائنات).

قبل الختام: الشعر عبارة عن صورة، والتصوير حركة انفعالية تقوم على قوى الإبداع النفسية في ذات الشاعر، من خيال وعاطفة وشاعرية (خبرة لغوية)، تُبرز الفكرة في قالب لغوي جميل.

تعتمد الصورة على الحقيقة أحياناً:

بظل الجدار

توقف يمسح أقدامه من سخي الدماء

ويسكب دمة حزن على قومه

ينحني في انكسار

وأرسل عينيه نحو السماء

صور فنية تخاطب الحس، تقوم على الحقيقة، لا عمل للخيال فيها. وهناك صور فنية تقوم على المجاز:

(فأجهشت الشمس، أظلم وجه النهار، وأنصتت الأرض كي تشرب النور، تشرب نهر الدعاء، وفي غمرة النور أقبل كالليل رب الجدار)، فها هي الشمس تبكي، ووجه النهار يظلم، والأرض تنصت كما لو كان إنساناً، والنور أصبح شراباً.

وهنا يرتدي الخيال هيئة الرّسام، الذي يمد لوحته أمام عينيه، ويستشرف المدى، ويرسم مستعينا بالريشة والألوان، لكنه في الشعر يستعين بالتشبيه والاستعارة.

ورب الجدار هنا شبيهة بن ربيعة.

قصيدة مفعمة بالثورية، وصور فنية رأينا فيها كيف نجح الخيال في بث الروح في النص، واستثارة المتلقي، من خلال صبغ عناصر الطبيعة بخصائص إنسانية، تتكلم وتتألم.

ليقول لنا الشاعر المقال من خلالها: علينا كمثقفين أن نحمل مشعل التنوير، وننخرط في المجتمع، رافعين راية الحق والعدل والفضيلة، نحارب القبح المتمثل في الاستبداد، والخرافة، ممكنين للجمال والسلام في المجتمع، بانين يمناً حديثاً، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، غير أنها حادثة نابعة مناً... متوافقة مع هويتنا وثقافتنا، لا فوقية تفرض علينا، ولا أجنبية لا تعرف ماذا نريد ومن نحن، ووفق سنن الله في الكون والمجتمعات، علينا إذن، أن نربي الأمل، أن نوحد في ظلمات اليأس، شمعة أمل، ورغم الاحتلال والمؤامرات والخيانات، رغم الغربة والظروف القاسية وانسداد الأفق السياسي، يقول محمود درويش لشعبه: (هنا، عند مُنحدرات التلال، أمام الغروب وفوهة الوقت، قربَ بساتين مقطوعة الظل، نفعل ما يفعل السجناء، وما يفعل العاطلون عن العمل: نربي الأمل).

الأفلام القصيرة مدة أقل لمفهوم أوسع

للمنزل، فيتششتت أحمد بمواقف تواجهه أثناء المهمة وينسى أمر الخبز، وبالتالي نتشتت نحن أيضا أزقة مدينة إب القديمة وبسطة الروتين فيها، وحب المخرج للمدينة الذي أحسنا به؛ فالأفلام مشاعر صادقة وصورة واضحة تجاه القصة، انتقالاً للاضطرابية المُجبرة عليها أبرار ووالدتها في فيلم «أبرار» لمنال الشيباني، النزوح من بيئة التصقت جذورك فيها ليس بالأمر الهين، محاولة التأقلم في محيط جديد أصبح بداية للطفلة أبرار قبل أي شيء، الفيلم يناقش مواضيع تتعلق بالنزوح، واستمرارية سياق المشاهد تبين مخلفات الحرب، ومدى أهمية التكافل الاجتماعي يمثل هذه الأوضاع.

الفن السابع نقطة تواصل واتصال بين المجتمعات، لنشر الواقع في مختلف بقاع الأرض، سلاح للتعبير عن الرفض أو التأييد، فمن خلالها نستكشف ذوات أرواحنا ومدى تأثيرنا بما نشاهده.

أخيراً، إنجازات الأفلام اليمنية القصيرة مؤخراً أعطت مؤشراً واضحاً نسبياً بأن هذه الصناعة ستتدفق بشكل أكبر مستقبلاً بمنظور مختلف على الساحة، وقد يكون الأمر الذي يثقل كاهل صناعة السينما في اليمن عدم الاستقرار السياسي الذي يؤثر بشكل كبير على تواصل إنتاجها بحرية أكبر، لكن لا يمنع الاستمرارية، وقد يؤكد هذا الجانب من خلال تزايد المؤسسات المستقلة مؤخراً التي تستهدف الصناعة الفنية في اليمن، وصناديق دعم الأفلام الممولة زادت على المستوى الاقليمي، وبالتالي تعود إيجاباً على مواصلة إنتاج صناعة السينما في المنطقة، وجدارية الجيل الجديد في المهنة توضح المفهوم العصري المختلف للأعمال الإنتاجية محلياً التي تبينت ملامحها مؤخراً.

التي نظمت أول مهرجان حقوقي في اليمن هو «مهرجان كرامة اليمن لأفلام حقوق الإنسان» والذي لازال مستمراً حتى الآن منذ انطلاقه في السنوات القليلة الماضية، إضافة لإنشاء المنظمة برنامج الإرشاد والمنح الإنتاجية تحت عنوان «درجان» لتمكين مشاريع الإنتاج السينمائي وتعزيز فرص وقدرات الشباب، وكانت من ضمن مخرجات البرنامج تطوير قدرات ومهارات مخرجين وصناع أفلام جدد، وغيرها من الجهات التي مكنت الصناعة سواء من حيث التدريب والتأهيل أو التمويل والإنتاج، ومازالت صناعة السينما تفتقر للكثير من الجوانب، ولكن مؤخراً هناك تطورات ملحوظة في المسلسلات و الأفلام و الإنتاج الإبداعي بمختلف جوانبه . مجتمعنا خصب جداً و ثري بالحكايات المتنوعة، مما جعل الأفلام اليمنية القصيرة تتضمن مختلف الطبقات المجتمعية والقضايا الاجتماعية بشكل أو بآخر، تنوعت بين الروائي والوثائقي وحتى التجريبي، «١٩٤١» للمخرج الشاب عاصم عزيز ويعتبر أول فيلم تجريبي يُنتج في اليمن، وقد حاز الفيلم على جوائز دولية من ضمنها أفضل فيلم تجريبي قصير وأفضل تصوير سينمائي في مهرجان «كندا للأفلام القصيرة»، وبين البساطة والامتنان، كقصة الطفل أحمد في فيلم «عبر الأزقة» ليوסף الصباحي، الذي يكلف بمهمة لشراء بعض الخبز قبل وصول الضيوف



توفيق رشاد

الأفلام القصيرة لها جمهورها الخاص المحب والمخلص في مشاهدتها أو صناعتها، خُصصت لها مهرجانات في مختلف أنحاء العالم، كدلالة على أهمية صناعتها وقوة تأثيرها، الفيلم القصير ويقدم الفيلم القصير تحدياً للمنتجين بالكلم الكبير من المعلومات والمشاعر والقصص التي تعرض خلال مدة قصيرة جداً، وبالتالي هي فرصة للمخرجين الناشئين لعرض قواهم الفكرية والإبداعية والعملية في بداية مشوارهم المهني، وهي تجربة تمكنهم من الانغماس في المجال، وكانت للأفلام القصيرة اليمنية بعض المساحات في المهرجانات السينمائية الدولية، التي مكنتها من اقتناص جوائز عديدة، كما أن لها إقبالا في صناعتها أيضا كونها لا تحتاج للميزانيات الضخمة أو مواقع التصوير المتعددة والكوادر الفنية الكبيرة أغلب الأحيان، خاصة في اليمن حيث أصبحت ملاذاً للشباب المبدع للتعبير عن قدراتهم وتجاربهم، وقد استطاع

الجيل الجديد من المخرجين الشباب خوض عروض أفلامهم القصيرة في الملتقيات السينمائية رغم تدهور القطاعات المختلفة في البلاد وشحة الاهتمام بهذا الجانب من مختلف المستويات . وفي السنوات الأخيرة تمكنت جهات ومؤسسات مستقلة من إعادة تأهيل مستوى صناعة الأفلام القصيرة ونهوضها في المجتمع اليمني، منها منظمة شباب العالم معاً YWT »



”عقل مبدع، جسد مرهق:

السعرات الحرارية التي يستهلكها التفكير والإبداع“



MS.Vitality



إعداد/ ليلي حسين

أو ضعف في النظام الغذائي بسبب انشغالهم العميق في أعمالهم. ليس الأمر أنهم لا يحبون الطعام، بل بسبب أن العقل، الذي يعمل بشكل مستمر في حالة التفكير الإبداعي، يستهلك الكثير من الطاقة. قد يفضل الكتاب عن احتياجاتهم الغذائية، و ينغمسون في محاولات البحث عن فكرة جديدة أو حل لمشكلة معقدة. في بعض الحالات، يؤدي هذا إلى قلة الشهية أو حتى فقدانها بالكامل.

الرسم وفقدان الشهية العصبي فقدان الشهية العصبي هو اضطراب غذائي يؤثر في بعض المبدعين، خصوصاً في مجال الرسم والفن التشكيلي. التحدي المستمر لتحقيق الرؤية الفنية يدفع هؤلاء المبدعين أحياناً إلى إهمال احتياجاتهم الغذائية، مما يؤدي إلى مشاكل صحية طويلة الأمد.

المسرحيون والشراسة: كيف يؤثر الإجهاد على عاداتهم الغذائية؟

يواجه المسرحيون أحياناً مشكلة الشراسة في الأكل بسبب الضغوط النفسية والعاطفية المرتبطة بأداء أدوار معقدة على المسرح. يمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى اختلالات غذائية، فيزيد البعض من تناول الطعام كوسيلة للتعامل مع القلق والتوتر الناتج عن التحديات الإبداعية التي يواجهونها.

عادات المبدعين غير الصحية: مشي، تدخين،

المكثف. عندما يفكر المبدعون في فكرة جديدة أو يحاولون حل مشكلة معقدة، فإنهم لا يستخدمون فقط أجزاء معينة من الدماغ، بل يتفاعلون مع مناطق متعددة فيه، مما يتطلب جهداً كبيراً. فكر في الكاتب الذي يبدع رواية، أو الفنان الذي يترجم رؤيته على القماش. يمكن لهؤلاء المبدعين أن يشعروا بالتعب العقلي الذي يعادل الإرهاق البدني، وهو شعور مشابه لما يعانيه الرياضي بعد التمرين المكثف. كما يشير الباحثون في *Journal of Cognitive Neuroscience* ٢٠٢١، فإن التفكير الإبداعي يعزز التفاعل بين القشرة الجبهية والدماغ الأوسط، مما يزيد من استهلاك الجلوكوز.

الارتباط بين الإبداع والصحة الجسدية الإبداع لا يتطلب فقط جهد عقلياً، بل يؤثر



أيضاً بشكل كبير على الصحة الجسدية للمبدعين. في الواقع، العديد من المبدعين يعانون من قضايا صحية بسبب تركيزهم الشديد على أفكارهم وإبداعهم. دعونا نلقي نظرة على بعض الحالات التي قد تكشف عن العلاقة بين الإبداع والحالة الجسدية.

الكاتب النحيل: هل هو ضحية لإبداعه؟ العديد من الكتاب يعانون من فقدان الوزن

هل فكرتم يوماً في أن الدماغ، الذي لا يتوقف عن العمل، يستهلك طاقة أكبر من أي عضلة في جسدنا؟ فما الذي يحدث في عقلك عندما تكون غارقاً في فكرة إبداعية؟ هل يعقل أن الإبداع، هذا النشاط الذهني المثير، يحتاج إلى طاقة تفوق توقعاتنا؟ هذا المقال يطرح تساؤلات جديدة حول العلاقة بين التفكير والإبداع والصحة الجسدية، ويستعرض كيف أن الجهد العقلي يتطلب استهلاكاً حراريّاً لا يقل عن النشاط البدني، بل قد يتفوق عليه في بعض الحالات.

السعرات الحرارية والتفكير: ماذا يحدث داخل الدماغ؟

يُظهر العلم أن الدماغ البشري يستهلك حوالي ٢٠٪ من الطاقة التي يحتاجها الجسم، أي ما يعادل نحو ٣٠٠ سعر حراري يومياً في حالة النشاط العقلي العادي. ولكن ماذا يحدث عندما ينغمس الشخص في أفكار معقدة أو ابتكار إبداعي؟ تزداد متطلبات الطاقة؛ فالتفكير العميق، خاصة في مجال الإبداع، يتطلب طاقة أكبر من الدماغ، ما يعني أن العقل يحرق المزيد من السعرات الحرارية. هذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات الحديثة، مثل دراسة نشرتها مجلة *Frontiers in Human Neuroscience* ٢٠٢٢، التي وجدت أن الدماغ يستهلك الأوكسجين والجلوكوز بشكل أكبر أثناء عمليات التفكير المعقدة، مما يعزز استهلاك الطاقة أثناء الإبداع.

التفكير الإبداعي كـ ”نشاط بدني“ التفكير الإبداعي ليس مجرد نشاط ذهني روتيني؛ بل هو أكثر من ذلك. في الواقع، يشبه التفكير الإبداعي التمرين البدني



وتباعد في الوجبات

ليس من غير المؤلف أن يعتمد المبدعون على بعض العادات غير الصحية لتحقيق الإبداع. قد يختار البعض المشي لساعات طويلة للتفكير في فكرة جديدة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إهمال الوجبات أو التأخير في تناولها. بالإضافة إلى ذلك، قد يتبنى البعض الآخر عادة التدخين، معتقدين أن ذلك يعزز التركيز والإبداع، رغم أن هذا السلوك له تأثيرات سلبية على صحة الدماغ والجسم.

لماذا لا لوم على المبدعين؟

من منظور فلسفي، لا يمكن لوم المبدعين على عاداتهم غير الصحية، فالإبداع يتطلب منهم بذل جهود ذهنية مكثفة. في بعض الأحيان، يصبح المبدع غارقاً في عمله لدرجة أنه ينسى العناية بجسده، والسبب ليس قلة الوعي، بل هو التركيز الكبير الذي يتطلبه الإبداع. وقد تكون التضحيات الصحية جزءاً من ثمن الابتكار الذي يدفعه المبدع في سعيه لتحقيق شيء جديد أو مختلف. لذا، فإن المبدع قد لا يكون مجرد شخص يعمل بفكر وعقل، بل هو كائن يدمج العقل والجسد معاً في سعيه المستمر وراء الإبداع.

ختاماً

على الرغم من أن الإبداع يتطلب جهداً فكرياً مكثفاً يستهلك السرعات الحرارية، فإنه لا يجب أن يأتي على حساب الصحة الجسدية.

المبدعون بحاجة إلى وعي أكبر بأن الاعتناء بالجسد يعزز من قدرتهم على التفكير والإبداع. وبالتالي، يمكن أن يؤدي التوازن بين العقل والجسد إلى إبداع مستدام، مما يساعدهم على تقديم أفضل ما لديهم دون التسبب في إجهاد جسدي أو عقلي.

توصيات لإبداع صحي ومستمر:

١. إدارة الوقت بين العمل والراحة:

يجب أن يخصص المبدعون وقتاً للراحة والتمتع بالنشاط البدني الخفيف مثل المشي أو اليوغا. هذا يساعد الدماغ على تجديد طاقته ويعزز الأداء العقلي.

٢. اتباع نظام غذائي متوازن:

يجب أن يتبع المبدعون نظاماً غذائياً متوازناً يحتوي على العناصر الغذائية التي تدعم الدماغ، مثل الأحماض الدهنية أوميغا-٣ والفيتامينات التي تعزز التركيز والتفكير.

٣. النوم الجيد:

لا يمكن تجاهل أهمية النوم. الحصول على ٧-٨ ساعات من النوم كل ليلة يعزز الأداء العقلي ويجدد الطاقة الجسدية.

٤. ممارسة تقنيات التأمل:

يمكن للمبدعين تخصيص بعض الوقت يومياً لممارسة التأمل أو التنفس العميق لتخفيف التوتر وتحفيز الإبداع.

٥. المحافظة على علاقات اجتماعية صحية:

التفاعل مع الآخرين يفتح أفق الإبداع. لذلك، يجب على المبدعين مشاركة أفكارهم مع آخرين لتوسيع دائرة الإلهام.

٦. الابتعاد عن العادات الضارة مثل التدخين: يمكن للمبدعين استبدال التدخين بعادات صحية مثل تناول وجبات خفيفة صحية، مما يساعد على تحفيز الطاقة الإبداعية دون التأثير سلباً على الصحة.

٧. الاحتفال بالإنجازات الصغيرة:

من المهم أن يقدر المبدعون تقدمهم ويحتفلوا بالإنجازات الصغيرة، مما يزيد من دافعهم للاستمرار في الابتكار.

٨. الموازنة بين التفكير العقلي والنشاط البدني:

يجب على المبدعين التوازن بين الفكر والعمل الجسدي. النشاط البدني مثل المشي يمكن أن يساعد في تحسين تدفق الأفكار وتخفيف التوتر.

٩. التواصل مع الطبيعة:

قضاء وقت في الأماكن الطبيعية يساعد على تجديد الطاقة الذهنية وتحفيز الإبداع بشكل طبيعي.

من خلال اتباع هذه التوصيات، يمكن للمبدعين الحفاظ على صحة عقلية وجسدية متوازنة، مما يساهم في استمرار إبداعهم وتحقيقهم لأفضل أعمالهم.

طقوس الأعراس التقليدية في صنعاء



إعداد/ نوال القليسي

هو الآخر يسمى (القناع)، وهو كبير نسبياً بحيث ينسدل على كتفي العروس، وقد يصل إلى منتصف ظهرها، ويحمل نقوشاً مزركشة، ويتميز بألوانه الزاهية، ويعد حفل زفاف مصغر، وفي الاحتفالية التي تليها وهي (يوم النقش)، والتي تعد أنموذجاً مصغراً للكرنفال الكبير(يوم

أسبوع قبل ليلة العمر، حيث يسمى اليوم الأول بيوم الحمام، وذلك بذهابها إلى الحمام الخارجي -حمامات البخار- مع مجموعة من النساء، وفي صنعاء تنتشر الحمامات البخارية مثل: حمام الميدان، وحمام جلاء، وحمام الأبهـر، وحمام شكر، وغيرها العديد من الحمامات التقليدية البخارية القديمة منها . تقسم الأسبوع (رجالياً ونسائياً للرجال، وللنساء) بتخصيص أيام معينة لكلا الجنسين .

ما إن تعود العروس من رحلة الحمام يستقبلها أهلها بالزغاريد، كما تصاحبها عدد من العادات، والتقاليد مثل حمل مشاجب الشذاب، ورش الملح، وكسر بيضة حال دخولها من باب معقم البيت وعند دخولها من باب الحمام وهذه الطقوس بمثابة حجاب يقي من العين، كما يتم استقبالها بعد عودتها من الحمام بالطبل، والصحن، وعدد من الأغاني الشعبية التقليدية مثل: (حجبي يا أمه عليا ... يا ضياء عيني أنا)

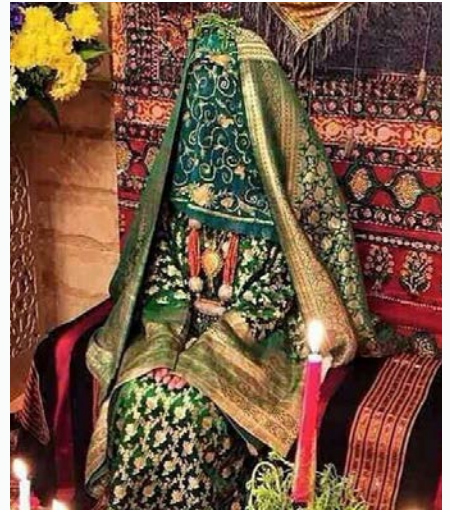
ويتم فرش مائدة الغداء حيث العروس، وصديقاتها، والأهل، والجيران، وتتنوع مائدة الغداء بعدد من الأكلات الشعبية مثل: الشفوت، وبنـت الصحن، والسوسي، والمرق (شوربة لحم الضأن)ن والحنيذ، والحلويات مثل: الرواني، وغيرها من المأكولات الشعبية التقليدية في صنعاء. وفي وقت العصر، والذي يسمى في صنعاء التفرطة، ترتدي العروس القميص الصنعاني، والطرحة الملس، وعقد المرجان، والشذاب تحمل غصنين منه في يدها اليمنى. (ويأتي ثم في) اليوم الذي يليه ويسمى يوم الذبال ترتدي العروس أحد فساتينها المطرزة، وتضع على رأسها وشاحاً مطرزا

(ألا يمه على بعدش حنيني
كثر خيرش .. كثر يانور عيني)
تعد طقوس الزواج في مدينة صنعاء القديمة من الطقوس المميزة والنادرة، لما لها من خصوصية، وتفرّد في البيئة اليمنية، حيث تتسم بعادات تراثية تقليدية مثل الأزياء، والولائم، والغناء، والزفة، والعادات التقليدية «المراسيم». وعدد أيام الأفراح، وتسمية كل يوم من أيام العرس باسم خاص به مثل: يوم الحمام، ويوم الذبال، ويوم النقش، ويوم الحلفة، ويوم الثالث، ويوم السابع، ويوم الشكمة وتعد احتفائية تضم في جوانبها الجميع سواء كانوا الأسرة، أو الأقارب، أو الجيران، أو الأصدقاء، أو المعارف . ولعل أكثر مايميز هذا الاحتفاء الأزياء التقليدية للعروس. ويستغرق الزفاف



الزفاف) حيث يتضمن حضور كبير، ومتنوع من أهل، والصديقات، والأقارب، والجيران، والضيوف، ويكون تحديداً في منتصف الأسبوع (يوم الإثنين، وغالباً يوم الثلاثاء يبدأ من الثالثة عصراً إلى التاسعة مساءً، وترتدي العروس الفستان الأخضر، وهو قماش ثقيل مطرز تغطية نقوش ذات اللون الواحد، وتقوم (الشارعة) وهي المرأة المتخصصة بإعداد، وتهيئة العروس لباساً، وتزيئاً بوضع الخضاب على كف العروس، وتبدأ بعدها طقوس الزفة الصنعانية، والغناء منها:

ساعة الرحمن ذلحين ... والشياطين غافلين
والشياطين في جبل صين ... في القفارة غاطسين
ياقمر هذا لأجلش ... لأجل يسلا خاطرش
ياقمر هذا لأجلش ... كلنا في خدمتش



الورق المقوى في شكل مثلث قاعدته إلى أسفل مزين بالفضة، والعقيق، و المشاقر، والورود الطبيعية.

أغاني صنعانية تراثية.

من المهاجل:

بسم الله الرحمن باين أبدع ... وأبدع بالذي لم السحاب، وفرقع

بسم الله الرحمن بدعت بالله ... عليك يا شيطان لعنة الله

وأبدع واقل يا فارَّج المضايق ... فرَّج

على قلبي قدوه مضايق.

من أغاني المزارع حمداً وثناءً لله.

لك الحمد يا رب ... شبعي تقارب

لك الحمد يا رب ... عجلين،

وأرنب،

وحاشي بعير ... وجربه شعير،

ماجل كرع ... وعاديه باتسع

من أغاني المرأة لوالدتها.

يا والِدِه واسعد مساش بالخير.

يُوصل عشاء، ولا تلت من الليل

يا والده يا أمه قدنتي أُمي

ولا عصيتش فالحليب سُمي.

يا والده غيرش صديق كذاب

غيرش صديق يدهف، ويغلق الباب.

ومن أغاني الألعاب التراثية في صنعاء

(يا قمر قميره).

ياقمر قميره ... ياسراج الليله

سربنا سرب الحمام ... والحمام

طياره

ياقمر ضوي لي ... يا حمامة عرفة

حومي راس الجبل ... عيني من

اقلوا

اقلوا حاجنا ... بالكوافي والسبح

بينهم خالي علي ... واخوتي

ثمانية

يلعبوا خولانية ... في الدكاك

العاله

منزل أسرتها لها بعد مرور نصف شهر في عش الزوجية، وتقام وليمة غداء كبيرة على شرف حضورها، وحضور أهل بيت العريس، والجيران، والأهل، والأصدقاء، وترتدي العروس واحداً من فساتينها المطرزة، وعدد من اكسسوار الزينة مثل: الذهب، وعقد المرجان، والعصبة غطاء مميز يوضع على الرأس، أو ما يعرف باسم «القمباعي». وهو اكسسوار تقليدي محلي الصنع منذ مئات السنين مصنوع من

القمر هذه الشعاعة ... القمر الطالعة

يوم الزفة: وهو اليوم الذي ترتدي فيه العروس الثوب الأبيض، وتنتقل من بيت والدها إلى بيت الزوجية.

يوم السابع حيث تعود العروس لزيارة أهلها برفقة زوجها، ويتم أستقبالهم بالزغاريد، وتقام وليمة غداء خاصة لهم تضم أسرة البيت، والمقربين.

يوم الشكمة: هو يوم احتفاء العروس في



(الخطاب^س)

الخطاب العمامة إلى السوق، إلا والمسك فاح منه، والناس
حلقت على الشم.
والخطاب يصيح من يشلها على حب النبي، ومن يشلها
على حب النبي.
تقدم رجال وهو يردد أشلها بألف، وألفين، وبذهب
منقوش من عند الصيرفي، وبحملة بعد حملة برنقي
ليبتك، وليشيع جوعك، وجوع نساءك، وعيالك.
ونال ما يريد الخطاب، (ونال الخطاب ما يريد)، وحمد
الله، وشكره.
والله اعلم.
ولو بيتنا قريب أدي غطاء زبيب.

.....

وراء كل مثل صنعاني حكمة (في كل مثل حكم).
ما حل بك بين السباع قال حسن حالي، والطباع.
العقل زينة، وفاقدته حزينة.
ما ينفعك ما مع أخوك ولا سراجة يضئ لك.
الحجر من القاع، والدم من رأس القبيلي.
من قال حقي غلب.
عمياء تخضب مجنونة.
ما أسهل الحرب على المتفرجين.
من استسهل الشركة تعاقب في المرق.
من تزوج من غير بلده لا له، ولا لولده.
من تحيرف ذكر دين أبوه.
ما تفعل المرّة الكاملة في البيت العطل.
عمى لقي ودعة صبح بها هارب.
لا أنت تشتي تجس سالي قل مناش داري.
كل في مهرته سلطان.

من يحب النبي يصلي عليه :
«كان في خطاب مزوج أربع، ورزقه من الخطب،
يبكر يشل الحمار، ويقصد الجبل يحطب، ويقصد
السوق يبيعه، وثمانه يصرفه (ويصرف ثمنه) على
جهاله، ونسوانه.
وفي يوم أتى العيد، وما معه شي مصروف، ولا كسوة
لعياله، فقصد الجبل وهو يدعي.
دعيتك يارسول الله شاكي ... بهمي، والضجر،
وايدي خليه

وجاء عيد الفرح، والخير لأهله ... أنا ما عاد لي
قلب سالي
وزهد، ومنادي يرد عليه :

قرب يا عرابي إلى المشتكى ... تقربن وانظر البدر
البهيا

سمع الخطاب المنادي وقال :
دعيتك يارسول الله قاصد عسى ... تمن على القاصد
بشيا
ولي شجن بأطفال صغار ... وأربع من النساء منى
وليا

وأنت عالم بهن جوعا ... وضماً وليس لهن كسيا
فرد عليه المنادي :

ولا أملك سوى هذه العمامة ... تراها فوق راسي
منطوية

ولكن شلها من أجل تسعد ... وتسعد سعد دائم
سرمديا

ولكن شلها إلى كل سوق ... عسى تندي لك ثمناً
سويا

وما زهد إلا والمنادي يرجم له بعمامة خضراء. شل

الجوائز الأدبية في اليمن

بداياتها ومآلاتها

شهدت اليمن في السنوات الأخيرة ظهور جوائز أدبية يمولها القطاع الخاص، وهو تطور إيجابي ومهم في المشهد الثقافي اليمني. ومع ذلك، يبدو أن هذه الجوائز قد افتقرت إلى وضع أسس واضحة ومعايير دقيقة لتنظيمها بحسب رأي الكثيرين، مما حد من فعاليتها ودورها في دعم الثقافة والأدب.

في السابق، كانت هناك جوائز بارزة مثل جائزة رئيس الجمهورية وجائزة مؤسسة السعيد الثقافية، وقد لعبت هذه الجوائز دوراً مهماً في إثراء المشهد الثقافي والأدبي والعلمي في اليمن، حيث سلطت الضوء على أسماء جديدة بالظهور على الساحة، بغض النظر عن استمراريته لاحقاً. ومع أن هذه الجوائز توقفت، إلا أنها قدمت نموذجاً يمكن البناء عليه.

ومن خلال متابعة ردود الفعل على الجوائز الجديدة، وخصوصاً فيما يتعلق بلجان التحكيم، يظهر استياء واضح لدى شرائح واسعة من الوسط الثقافي، فبينما رفع الكثيرون سقف توقعاتهم مع ظهور هذه الجوائز، جاءت النتائج مخيبة للآمال، مما خلق حالة من الإحباط. ومع ذلك، فإن الغالبية تؤيد استمرار هذه الجوائز، بشرط تحسين آليات عملها، وخاصة فيما يتعلق باختيار لجان التحكيم وتوسيع مجالات الجوائز لتشمل تنوعاً أكبر.

من الملاحظ أن إحدى الجوائز ركزت على الشعر الفصيح، إلا أنها دمجت داخله كافة أشكال الشعر، مثل العمودي والتفعيلة والنثر، دون التفريق بينها بشكل واضح. وعندما أعلنت نتائج التحكيم، برزت اعتراضات من شعراء النثر الذين شعروا بتجاهل إبداعهم، إذ ركزت لجنة التحكيم على أشكال الشعر العمودي والتفعيلة. الأمر ذاته ينطبق على بقية فروع الجوائز، ما أثار تساؤلات حول عدالة وكفاءة لجان التحكيم.

يرى بعض الأدباء أن لجان التحكيم تعاني من ضعف في التخصص والخبرة، وهو انعكاس للمشكلات الأعمق التي يعاني منها النقد الأدبي في اليمن، حيث لم يواكب التطورات الحديثة في هذا المجال، حيث يتضح أن هناك فجوة كبيرة بين الإنتاج الأدبي المتزايد وبين النقد القادر على تقييمه وتحليله بعمق.

ومع ازدياد الإصدارات الأدبية خلال سنوات الحرب، برزت الحاجة الملحة إلى حركة نقدية جادة وحديثة تعيد التوازن للمشهد، إلا أن الجوائز المعلنة لم تستطع الغوص في عمق هذه الإصدارات، مما أضعف فرصة لدعم الإبداع الحقيقي والاحتفاء به بشكل عادل.

في هذا الملف حاولنا أن نلقي الضوء ولو قليلاً على الجوائز الأدبية وجدواها وفعاليتها على المشهد الثقافي اليمني من خلال عدة مقالات ومقابلات حول الجوائز، وقد واجهنا للأسف اعتذار مسئولين بعض الجوائز لأسباب عدة رغم إيماننا بأهمية وجودهم ضمن الملف، فنتمنى أن يكون الملف جهد المقل وأن يجيب ولو بالقليل عن تساؤلات الأدباء. أخيراً حاولنا أن نتواصل مع أحد مسئولي جائزة السعيد وجائزة رئيس الجمهورية وللأسف لم نتمكن من ذلك لأسباب مختلفة.

نادية الكوكباني تتحدث لـ «سلاف»

جائزة السرد اليمني «حزاوي» هي محاولة للعودة إلى دفة الحياة

الدكتورة نادية الكوكباني روائية وقاصة يمنية لديها خمس روايات وخمس مجموعات قصصية شاركت في كثير من الجوائز العربية وظلت تحلم أن تؤسس جائزة يمنية تساهم في رفع مستوى الكتابات الروائية وتحقق حلمها في العام 2021م عندما أسست ورأست جائزة حزاوي للرواية. في هذا اللقاء الذي نجريه معها حول الجائزة والرواية نحاول الإجابة على عدد من التساؤلات التي تثار حول واقع الجوائز الأدبية في اليمن، «حزاوي» أنموذجاً وتأثيرها على المشهد الثقافي وفي اليمن والروائي منه تحديداً.



والكويت، ولا يفوتني أن أشكرهم في إدارة البنك بـ أن الجائزة هي الذراع الثقافي المجتمعي التي يساهم من خلالها البنك بكل ما يمكنه من رفع مستوى الوعي لدى المجتمع عبر السرد والمجال ثقافي والفني بمختلف أنواعه، لإحداث تغيير مجتمعي حقيقي وهنا يمكنني أن أشبهه بمؤسسة عبدالحميد شومان التي أصبحت فعلاً ذراع البنك العربي والجزء المضيء منه. فأتمنى أن تصبح جائزة السرد اليمني التي يمولها بنك اليمن والكويت هي ذراع البنك المجتمعي، وأن يتسنى لنا تطويرها لتشمل مجالات أكثر كالفنون التشكيلية والفنون البصرية كالأفلام... وغيرها.

- هل لديكم آلية لتعزيز موارد الجائزة لضمان استمرارياتها؟

في الوقت الحالي أحاول جاهدة من أجل تحويل المبادرة التي أطلقها بنك اليمن والكويت في العام ٢٠٢١م إلى أن تكون مؤسسة تعنى بالتنمية الثقافية بشكل خاص، وبالتالي سأضمن استمرارياتها

والكلمة المتعارف عليها في معظم المدن والقرى اليمنية، كما تشير إلى عملية الحكي بشكل عام سواء بالدرجة اليمنية أو باللغة العربية الفصحى؛ لكن يبدو أن الاسم كان شديد القوة حيث أثر على الناس وأصبحوا يطلقون عليها اسم «حزاوي» متناسين أن اسمها هو جائزة السرد اليمني «حزاوي» وهذا ليس بغريب فمثلاً جائزة الرواية العربية اشتهرت بـ «البوكر»... وغيرها وبكل الاسمين فقد غدت الجائزة تعريفاً رائجاً للجائزة التي تعنى بالسرد اليمني بشكل عام.

«الشفافية في التعامل هي أولى الخطوات لكسب ثقة القطاع الخاص»

- لكل جائزة ممول وموارد، من أين تستقي الجائزة تمويلها؟

كما هو واضح في إعلانات الجائزة بدوراتها الثلاث وفي إعلان الإشهار والبيانات الصحفية التي نطلقها بعد إعلان النتائج هو بنك اليمن

- في هذه الظروف التي تمر بها اليمن والمشهد الثقافي تحديداً جاءت جائزة «حزاوي» للرواية، كيف نشأت الفكرة لديك؟

الدافع الرئيس كان هو الجمود الذي أصاب المشهد الثقافي اليمني، خلال سنوات الحرب التي عاشتها اليمن منذ العام ٢٠١٥م، كما أنها جاءت كمحاولة لتعزيز ثقافة الحياة، بعد انغماس اليمنيين في ثقافة الموت، ما يزيد عن ثمانية أعوام.

هذا إلى جانب الدافع الذاتي بأن أكون حاضرة في المشهد الثقافي اليمني بالشكل الذي يخدم وطني بشكل أساسي، ويخدم السرد اليمني بشكل خاص.

- لماذا سُميت الجائزة بـ «حزاوي»، ما الدلالة من هذه التسمية؟

حاولت أن أضيف من خلال هذه التسمية نكهة يمنية، لهوية الجائزة ليتم تلقيها بهذا الأساس الخاص. فال «حزاوي» هي حكاوي الجدات

أكبر، تأخذ منا الوقت والمجهود بشكل كبير دون أي مقابل، فقط إيمانها بأهمية العمل الذي نقوم به، فنحن لا نستلم أي مبالغ مالية، فالبنك هو الذي يوزع هذه المبالغ، وبالتالي نحن نفعل ما نستطيع بهذه النصوص للترويج لها في القوائم الطويلة والقصيرة والفائزة، وأيضاً من ناحية الطباعة وتوزيعها على المكتبات اليمنية والكتابة عن هذه النصوص ونشرها على موقع الجائزة وصفحة الفيسبوك.

- انطلقت الجائزة في بدايتها بفرعين- المنشورة-والغير منشورة- لتعود في دورتها الثانية والثالثة بفرع واحد، لماذا تقلصت، مع أن البعض توقع أن تتفرع أكثر؟

بالفعل حاولنا في الدورة الأولى إتاحة الفرصة للرواية المنشورة وغير المنشورة لكن وجدنا أنه من الأفضل إتاحة الفرصة لغير المنشورة، كون تسليط الضوء على الروايات غير المنشورة أولى بحسب رؤية إدارة الجائزة، لأنه يعتبر تسليط الضوء عليها لها فائدة أكثر من تسليط الضوء على المنشور، ونطمح في المستقبل بعد أن نتحول لمؤسسة إلى فتح مجالات أكثر للجائزة.

- ذكرت في إحدى لقاءاتك أنكم عازمون على ترجمة الأعمال، متى سنرى ذلك؟

الواقع وهذا ما أحب أن أؤكد عليه هنا بأن الترجمة لأحد النصوص في الدورة الأولى جاءت كمبادرة من الدكتور حاتم الشماع. الذي وعد بأن تكون هناك ترجمة لنص واحد في كل دورة كمبادرة شخصية منه. ويسعدني هنا أن أتوجه له بالشكر الكبير، مني شخصياً ومن إدارة الجائزة. أما الترجمة فتحتاج لإمكانات كبيرة والكثير من الوقت والجهد الذي لا يتسنى لنا غير الوقت الحالي.

- هل هناك فريق تحرير متخصص يراجع الأعمال الفائزة على اعتبار أن بعضها لا يخلو من الأخطاء النحوية والسياقية؟

لا يوجد فريق متخصص لمراجعة وتحرير

ننشرها بعد كل قائمة نصدرها ومبرراتها. هذا ما لدينا ومن يريد أن يأخذ على محمل آخر أو يؤوله بشكل خاص فهذا أمر لا يعنيننا.

- هل هناك نظام محدد لتحديد طول القوائم الطويلة والقصيرة؟

نحن الآن في الدورة الثالثة واستقبلنا أعمالاً مختلفة وبالتالي تحديدها يتم بناءً على النصوص التي تصلنا، في الدورة الأولى استقبلنا ٢٨ نص للغير منشور، وفي الدورة الثانية استقبلنا ما يقارب ٩٣ نص، والدورة الثالثة استقبلنا ٥٨ نص، وبالتالي نظام تحديد القوائم يختلف من دورة لأخرى وذلك بالاعتماد على عدد النصوص التي تلقيناها، وعلى رؤية إدارة الجائزة في الإعلان عن القوائم.

- كيف انعكس أثر الجائزة على الروائي اليمني خلال ثلاث دورات؟

من خلال دورات الجائزة الثلاث أستطيع أن أجزم بأن المشهد الثقافي ارتقي بشكل كبير، من حيث النوعية والتنافس و تشجيع الشباب وغير الشباب على الكتابة، فلدينا من شجعناه على الكتابة وهو من جيل الثمانينات، وبالتالي أكاد أجزم بأن الرواية اليمنية الوحيدة التي أحدثت هذا الصدى على المشهد الثقافي برمته، لأنها تسير بخطى مؤسسية واضحة في تحديد أهدافها بوضوح والإعلان عن الدورات و تلقي الأعمال وغربلتها وإرسالها للجان التحكيم، وإصدار بيانات صحفية لكل قائمة، في اختيار أسماء القوائم ومن ثم عمل احتفالات الفوز وطباعة الأعمال. وأيضاً تسليط الضوء عليها من خلال الكتابات النقدية التي تُعنى بها، وتوزيعها على المكتبات اليمنية في المدن الرئيسية، واعتقد أنه أفضل انعكاس للجائزة على الروائي وعلى المشهد اليمني.

- هل يقتصر دوركم في الترويج للأعمال الفائزة على الطباعة فقط، أم أن لديكم برامج تسويقية أكثر؟

لا زالت الجائزة مبادرة ذاتية وتطوعية بشكل

وسأضمن الحصول على ممولين آخرين لأنشطة ثقافية أخرى. فيما يخص الثقافة والتنمية الثقافية في اليمن، وهو ما تحتاج إليه بلادنا خلال هذه المرحلة تحديداً وفي المرحل القادمة.

- لكل جائزة معايير لاختيار لجان التحكيم، ما المعايير التي اعتمدها الجائزة في هذا الجانب؟

طبعاً لجان التحكيم في أي جائزة تعنى بالسرد تتطلب أن يكون الأعضاء روائيين لديهم مكانتهم في مجال السرد أو نقاد، لكننا للأسف لم نصل بعد إلى مرحلة أن يكون هناك متذوقين للرواية كما في بعض الجوائز العالمية.

وفيما يخص جائزة السرد اليمني «حزاوي» نشترط أن يكون أعضاء اللجنة روائيين ونقاد لديهم أعمال نقدية موجودة على الساحة.

- هل يستطيع المتابع أن يعرف ما هي الآلية التي حددتها اللجنة لاختيار الأعمال الفائزة؟

هناك معايير متعارف عليها بالنسبة للنصوص الفائزة، وبالنسبة لنا كإدارة للجائزة لا بد أن يكون النص مستوف للشروط التي وضعناها والموجودة على موقع الجائزة من طول النص وجودته، وأصالة الفكرة.

وبعد اختيار لجنة التحكيم يتم التواصل فيما بينهم لغربة الأعمال حتى يصلوا إلى الأعمال التي تلبي شروط الجائزة وتتفق مع المعايير التي اتفقوا عليها اللجنة والتي بطبيعة الحال لا تخرج عن شروط الجائزة.

وتكون المنافسة الكبيرة عند تحديد النصوص الفائزة بالمراتب الثلاث الأولى.

- كيف تعلقون على الأقوال التي تشير إلى أن الأعمال التي تصل للقائمة الأولية أقل مما يصرح به؟

عادة لانرد على أية أقوال في هذا الإطار فإدارة الجائزة ماضية وفق منهجية خاصة بها ولسنا معنيين بهذا النوع من الأقوال، فلدينا معايير وشروط لاستقبال النصوص ولدينا بيانات صحفية



H A Z A W I
جائزة السرد اليمني

«الانتقادات التي توجه لجان التحكيم أمر اعتيادي بغض النظر عن كفاءتها»

- وفقاً للملاحظ فإن بعض أعضاء لجان التحكيم ليست لديهم الخبرة الأدبية الكافية التي تؤهلهم للتحكيم.. ما صحة هذا؟

أسماء لجان التحكيم معلومة ومتاحة للجميع وإسهاماتهم في المشهد الثقافي والنقدي واضحة. ومن المعلوم أنه في عدد من الجوائز العالمية هناك متذوقون يكونون ضمن لجان التحكيم يكون لديهم خبرة أكثر ولم نصل نحن إلى هذا المستوى بعد.

لكن بشكل عام مهما كانت مؤهلات لجنة الجائزة، فلا بد أن هناك ممتعضون من قراراتها وهذا أمر تفرضه الطبيعة البشرية، وإلا إن كانت هذه الأقوال صحيحة فليكن لدى من يطلق هذه الأحكام الشجاعة الكافية لتحديد من هو أو هي من أعضاء اللجنة الذي كان غير مؤهل، أما أن تطلق الأحكام جزافاً فهذا أمر غير مقبول، ولا داعي للرد عليها.

يحضر دور القطاع الخاص على استحياء في دعم الجانب الثقافي، كيف يمكن خلق حلقة تواصل تفضي الى جذبهم

لا نلقي بالاً لهكذا انتقادات ولا نكلف أنفسنا عناء الرد عليها. كما أن الجدل والخلاف الناشئ عن طريقة نوعية التلقي والتذوق الفني فيما يخص أعمال كبار الكتاب الروائيين العالميين والعرب، فهل من المتوقع أن يتفقوا على الأعمال الفائزة بجائزة حزاوي.

- هناك أحاديث تدور حول شللية لجان التحكيم، كيف تعلقون على الموضوع؟

لا توجد شللية في جائزة السرد اليمني؛ حيث أن لجان التحكيم كانت منفصلة متنوعة ولم يتكرر أي اسم في أي من دوراتها. فنحن حريصين على التنوع في اختيار أعضاء اللجان من حيث النوع والكيف من حيث ضمان مشاركة المرأة وتعزيز حضورها... وكذلك ضمان الشفافية والمصادقية التي تتبناها إدارة الجائزة.

الأعمال، لكن هناك من أعضاء الجائزة من يقوم بعملية التحرير ومن ثم نقوم بإرسالها لمصدق لغوي مقابل مردود مالي. وأعتقد أن الأعمال التي أصدرناها حتى الآن إلى حد ما لا يوجد فيها أخطاء من حيث التحرير واللغة إلا ما ندر، وهذا ما أنا واثقة منه.

- تتعرض الجوائز لبعض الانتقادات، على اعتبار أن الأعمال الفائزة لم تكن عند مستوى يؤهلها للفوز.. ما تعليقك على هذه الانتقادات؟

في الواقع وكما أشرت سلفاً أنا وإدارة الجائزة

■ جائزة السرد اليمني- حَزَاوي الدورة الأولى ٢٠٢٢			
الفائزون			
فئة الرواية المخطوطة	البيت الكبير	مياسة النخلاني	المركز الأول ١٥٠٠ دولار
	عرس على صفح ساخن	أحمد قاسم العريفي	المركز الثاني ١٠٠٠ دولار
فئة الرواية المطبوعة	معرّاج	عبدالله شروح	المركز الأول ١٥٠٠ دولار
	رحلة روح	شروق عطيفة	المركز الثاني ١٠٠٠ دولار
نصوص متميزة وتوصية بالنشر			
مهنّي لا تروق لي	أسفل رذاذ الليل	غسان خالد	
	العرش	نجيب عبد الحميد	
	إرث النكبة	محمد البردوني	
	بسام شمس الدين	بسام شمس الدين	

«جائزة أدب الطفل تعود في الدورة الحالية»

- الزخم الذي تحدثه الجائزة، الى أي
مدى قد يستمر قياساً بتجارب
لجوائز توقفت؟

حاليا أتمنى أن يستمر بنك اليمن والكويت في دعم الجائزة خلال الدورات القادمة نتيجة لهذا الزخم الذي أحدثته. وبالنسبة لمدى استمراره فلا أستطيع أن أتنبئ بالمستقبل لكن ما أستطيع قوله وأنا واثقة منه بأني سأستمر بالعمل من أجل الحفاظ على ثقة البنك من خلال الشفافية بالتعامل وبالوضوح التام فيما يخص كل الجوانب المتعلقة بالجائزة المالية والإدارية وإلى توسيع مدى الجائزة ومجالاتها.

- كلمة أخيرة توجهيها للكتاب
والمتقنين؟

أشكر مجلة سلاف لتسليط الضوء على هذا الموضوع الهام، فالجوائز المحلية مهمة لإثراء المشهد الثقافي اليمني الراهن والمستقبلي كذلك.

وأريد أن أنوه هنا إلى أن جائزة السرد اليمني «حزاوي» هناك جائزة مماثلة لها

في أدب الطفل واسمها جائزة حزاوي لأدب الطفل وقد تم تمويلها في الدورة الأولى من قبل مؤسسة الخير التي يرعاها رجل الأعمال الراحل علوان الشيباني رحمة الله عليه وهذا العام أعلننا عن دورة ثانية، سأقوم أنا بتمويلها على نفقتي الخاصة، كمبادرة ذاتية بالشراكة مع صالون نون الثقافي، وهذا هو التوسع الثاني فيما يخص الجوائز المحلية.



جيدة أيضاً لطريقة التعامل مع القطاع الخاص بشكل ملائم ولائق يربط الطرفين عن أي إشكاليات إدارية أو مالية، الأمر الذي يدفع القطاع الخاص للإحجام عن المساهمة بشكل فعال في دعم الجانب الثقافي.

هو الأمر الذي توضحه تجربتي مع بنك اليمن والكويت والذي أؤمن دوره الإيجابي وتعامله المهني الذي يجب أن يحذو حذوه كل مؤسسات القطاع الخاص اليمني.

لهذا القطاع المهم من قبلهم؟

بالفعل هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، ولقد عانيت في هذا الجانب كثيراً عندما بدأت البحث عن ممول للجائزة من عدم اهتمام القطاع الخاص بهذا الجانب.

وعندما اتفقت مع بنك اليمن والكويت كانت هناك عدة عوامل ساهمت في اقتناعه بالمساهمة في دعم الجائزة؛ أن البنك بنفسه كان توجه طوعي للمساهمة

«بنك اليمن والكويت قدم

من خلال دعمه لجائزة السرد

اليمني «حزاوي» أنموذجاً

يحتذى به»

المجتمعية ورغد الجانب الثقافي هذا أولاً، وثانياً طرح الفكرة من قبلي مكتملة وجاهزة ومكتوبة ومحددة الرؤى والآفاق، ومقدمة بشكل مهني ودقيق ساعد في فهمها ودفع إدارة البنك لتبنيها.

فالعامل المؤسسي حتى وإن كان مجرد بذرة صغيرة يعطي الثقة وهذه ما وجدته إدارة البنك من جدية طرحي للفكرة، والتعامل المؤسسي في أنه لم يكن هناك استلام لأي مبالغ مالية من قبلي أو من قبل إدارة الحائزة.

فتحن ندير الجائزة، والبنك هو من يتولى الجوانب المالية لها، فلدينا مهام ولدى البنك أيضاً مهام محددة؛ فهناك شفافية في التعامل بشكل كبير.

كما أن هناك تقارير ربع سنوية ونصف سنوية وسنوية ترفع لإدارة البنك.

وبالنسبة لاستقبال الأعمال على المستوى السردى وأيضاً على المستوى المالي أن بهذه الطريقة ساهمت في زرع الثقة بين المبادرات الثقافية وبين القطاع الخاص، وربما هي بذرة



لمحة عن جائزة الربادي للقصة القصيرة

وجدي الأهدل

جائزة الربادي للقصة القصيرة هي جائزة سنوية تمنح في مجال القصة القصيرة، وتستهدف فئة المؤلفين اليمنيين الشباب دون سن الأربعين عاماً، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى سبتمبر ٢٠٢٠.

استحدثت الجائزة ويشرف عليها الصحافي رشيد النزيلى، رئيس تحرير صحيفة اليمنى الأمريكية الشهرية، التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية من ولاية ميشيغان. رشيد مهاجر يمني ويحمل الجنسية الأمريكية، ويعمل في مجال الإعلام والصحافة، وحاصل على ماجستير إدارة عامة

من جامعة ميشيغان عام ٢٠٠٩.

منذ تأسيسها انطلقت ثلاث دورات من دورات الجائزة قدمت خلالها ثلاثة عشر مبدعاً ومبدعة إلى منصة التكريم، وسلطت عليهم الأضواء، وجلبت إلى المشهد الثقافي اليمني حيوية جديدة، ودماء شابة تمتلك مشاريع أدبية طموحة.

حيث منحت في الدورة الأولى (٢٠٢٠-٢٠٢١) لثلاثة فائزين وهم:

المركز الأول: ميمونة عبدالله محمد غالب المعلم، عن قصتها «ظل في الأشرفية». المركز الثاني: هيثم ناجي سعيد ناجي، عن قصته «تحت الطاولة».

المركز الثالث: عمران عبدالله أحمد إسماعيل، عن قصته «عين آمال الذبحاني». وبلغ إجمالي الجائزة في الدورة الأولى ٤٠٠ دولار أمريكي، وحصلت الفائزة بالمركز الأول على ٢٠٠ دولار، وحصل الفائز بالمركز الثاني على ١٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثالث على ١٠٠ دولار.

كما تم تكريم عشرة من كاتبات وكتاب القصة القصيرة اليمنيين المتميزين وهم: بسام شمس الدين، انتصار السري، لطف الصراري، مها ناجي صلاح، سيرين حسن، هشام محمد، محمد المقطري، ابتسام القاسمي، رانيا رسام، نجمة الأضرعي.

وكذلك تم تكريم كوكبة من الأدباء والمثقفين لإسهامهم الثقافي وهم: خالد محمد الربادي، عبدالله الوادعي، محمد أحمد الدعيس، محمد الغربي عمران، عبدالحكيم العفيري، عبدالله الصعفاني، زيد الفقيه.

وقدّم رئيس مجلس الأمناء مؤسس الجائزة رشيد النزيلى مبلغ ٢٠٠ دولار إسهاماً منه في دعم أنشطة نادي القصة بصنعاء. وفي الدورة الثانية (٢٠٢١-٢٠٢٢) تم منح الجائزة لخمس فائزين وهم: المركز الأول: طه العززي، عن قصته «تصحيح وضع الأنف».

المركز الثاني: وجدان الشاذلي، عن قصته «موت مؤجل». المركز الثالث: غسان خالد، عن قصته «غرفة مغلقة من الخارج». المركز الرابع: ذكريات عقلاق، عن قصتها «تاكس».

المركز الخامس: كوثر الشريفي، عن قصتها «لم يذبل المشموم بعد».

وبلغ إجمالي الجائزة في دورتها الثانية ١٥٠٠ دولار أمريكي، وحصل الفائز الأول على ٥٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثاني على ٤٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثالث على ٣٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الرابع على ٢٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الخامس على ١٠٠ دولار.

وفي الدورة الثالثة (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

جائزة الربادي للقصة القصيرة الدورة الثانية 2022/2021		
الفائزون		
الفائز بالمركز الأول	طه العززي	عن قصته "تصحيح وضع الأنف"
الفائز بالمركز الثاني	وجدان الشاذلي	عن قصته "موت مؤجل"
الفائز بالمركز الثالث	غسان خالد	عن قصته "غرفة مغلقة من الخارج"
الفائز بالمركز الرابع	ذكريات عقلاق	عن قصتها "تاكس"
الفائز بالمركز الخامس	كوثر الشريفي	عن قصتها "لم يذبل المشموم بعد"

الأمريكي الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد. الأديب والمناضل السياسي محمد علي حسن الربادي، الذي تحمل الجائزة اسمه يُعد من الشخصيات الثقافية اليمنية البارزة، ولد في مدينة إب عام ١٩٣٦، وشغل مسؤوليات كثيرة، منها خطيب الجامع الكبير في إب، ومنصب وكيل بوزارة الإعلام، ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين (١٩٩٠-١٩٩٢)، وانتُخب عضواً في مجلس النواب اليمني حتى وفاته في عام ١٩٩٣.

ومن هنا ولدت فكرة إحياء الرموز الثقافية اليمنية، ومحاولة ربط الأجيال الشابة بتلك الرموز لتقتدي بها وتسير على دربها، فجاءت جائزة الربادي للقصة القصيرة معبرة عن المعاني والرسائل التي أراد رشيد النزيلي إيصالها لجيل المبدعين الجدد الشبان في سائر أرجاء اليمن.

عندما انطلقت جائزة الربادي للقصة القصيرة عام ٢٠٢٠ كانت أولى الجوائز اليمنية التي يتم تدشينها بعد قيام الحرب، ومن بعدها توالى ظهور الجوائز اليمنية الأخرى، وتشجعت جهات عديدة لرصد تمويل لجوائز في مختلف فروع الأدب.

الجدير بالذكر أن جائزة الربادي للقصة القصيرة ممولة بالكامل من الصحافي اليمني الأمريكي رشيد النزيلي، ولم تجد الجائزة حتى الآن جهة راعية.

لقد أدرك مؤسس الجائزة أن الأدب اليمني الذي تعثر حضوره خارج حدوده المحلية يعاني من خلل، وأن مصدر هذا الخلل يأتي من الداخل.. ولذا فكر أن عليه المساهمة في بناء قدرات الشباب الموهوبين في الكتابة، والبحث عن دماء جديدة وضخها في جسد الأدب اليمني.

المروني. وبمبادرة من رئيس مجلس الأمناء مؤسس الجائزة رشيد النزيلي تم منح مئة دولار أمريكي للقاصة رانيا الشوكاني، ومئة دولار أمريكي للقاصة تسنيم المروني، دعماً وتشجيعاً لهما على مواصلة مشوارهما الأدبي. ولظرف خارج عن إرادة مجلس أمناء الجائزة تقرر تأجيل الإعلان عن الدورات الجديدة من الجائزة.

الجدير بالذكر أن الجائزة تحمل اسم علم من أعلام الثقافة الأجلاء في اليمن، ولا يخفى على أي مثقف يمني من هو محمد علي الربادي، الذي مزج بصورة عبقرية بين الفكر الإنساني الرفيع والدين الإسلامي الحنيف، وضفرهما في ضفيرة واحدة لا انفصام لها، فأحرز نجاحاً مذهلاً في اكتساب قلوب الناس إلى صفه وصف الأفكار السامية التي يحملها، فكان نموذجاً حياً للمثقف العضوي الذي دعا إليه المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي، ومدافعاً صلباً عن الحقوق المدنية ومعارضاً شجاعاً للسلطة، مُجسداً في سلوكه وأفعاله صورة المثقف التي حددها ونظر لها المفكر

(٢٠٢٣) تم منح الجائزة لخمس فائزين وهم: المركز الأول: عبده تاج، عن قصته «استعارة رأس».

المركز الثاني: طلال قاسم، عن قصته «رجل تطارده الحرب وغراب أسود».

المركز الثالث: أرياف التميمي، عن قصتها «سامحني قبل أن ترحل».

المركز الرابع: عرفات مصلح، عن قصته «مواعيد تالفة».

المركز الخامس: نبيل الدعيس، عن قصته «فتى من عصور الانحطاط».

بلغ إجمالي الجائزة في دورتها الثالثة ١٥٠٠ دولار أمريكي، وحصل الفائز بالمركز الأول على ٥٠٠ دولار، والفائز بالمركز الثاني على ٤٠٠ دولار، والفائزة بالمركز الثالث على ٣٠٠ دولار، والفائز بالمركز الرابع على ٢٠٠ دولار، والفائز بالمركز الخامس على ١٠٠ دولار.

ونوهت لجنة التحكيم بقصتين متميزتين هما:

الأولى قصة «هالة» للقاصة رانيا الشوكاني، والثانية قصة «جسد مؤقت» للقاصة تسنيم




جائزة الربادي للقصة القصيرة
الدورة الثالثة 2022-2023

الفائزون

م	أسم القاص/ة	عنوان القصة
1	عبده تاج	استعارة رأس
2	طلال قاسم	رجل تطارده الحرب وغراب أسود
3	أرياف التميمي	سامحني قبل أن ترحل
4	نبيل الدعيس	مواعيد تالفة
5	عرفات مصلح	فتى من عصور الانحطاط

جائزة المقال للإبداع الأدبي صوت المبدع اليمني الغائب الحاضر

عبدالعزیز المقال بجائزة العويس الثقافية في دورتها الحادية عشر ٢٠٠٨م - ٢٠٠٩م في حفل الشعر. عندها إعلان الدكتور المقال تخصيص

تحفيز المبدعين الجدد، وتعزيز الثقافة الأدبية، ورفع الوعي العام بأهمية الأدب في الحياة اليومية، كما أن استثمار المجتمعات في الجوائز الأدبية هو استثمار في مستقبل الإبداع والثقافة.

وهنا في بلادنا تم إنشاء بعض تلك الجوائز التي تحتفل بالإبداع والمبدع اليمني، وتبث فيه روح التجدد والتنافس، منها جائزة رئيس الجمهورية، وجائزة السعيد الثقافية،

وجائزة المقال للإبداع الأدبي.

وجميعها انتهت واندثرت في الوقت الراهن، وأنا في هذا المقال البسيط سوف أتحدث عن إحدى تلك الجوائز والتي لها قيمة معنوية أكبر من قيمتها المادية كونها مرتبطة باسم شاعر اليمن وأديبها الكبير الدكتور عبدالعزیز

المقال الذي أسسها ورعاها، إنها المقال للإبداع الأدبي.

ففي عام ٢٠٠٩م تم إعلان خبر فوز الشاعر اليمني الكبير الدكتور

نصف الجائزة (ستون ألف دولار) لدعم أبنائه المبدعين اليمنيين في ثلاث مجالات أدبية والنصف الثاني من قيمة الجائزة قال إنه سوف يخصصه لعائلته. والمجالات الأدبية التي خصص الدكتور المقال جائزته لها هي:

مجال الشعر، والقصة القصيرة، والرواية وقد أنشئت جائزة المقال للإبداع الأدبي عام ٢٠٠٩م. فكانت الدورة الأولى عام (٢٠١٠ - ٢٠١١) وفيها أعلنت لجنة التحكيم فوز كل من الروائية لمياء يحيى الإيرانية في حفل الرواية عن روايتها «امرأة.. ولكن». وحفل الشعر فوز الشاعرة سوسن العريقي بديوانها «ماذا لو تحول دمي إلى شوكولاتة»، والشاعر عبدالله عبيد بديوانه «كطير ما» مناصفة.



انتصار السري

كل مجتمع ثقافته، وتراثه يستمد من حضارته، وقديما كانت هناك روح التنافس الإبداعي من خلال الصبح بقصائد الشعراء العرب كما كان في سوق عكاظ، أو في المسارح الرومانية، وغيرها. وفي العصر الحديث تأتي المسابقات والجوائز الأدبية لتبث روح التنافس بين المبدعين، فتعتبر الجوائز الأدبية من الأدوات الفعالة في تعزيز الإبداع الأدبي والثقافي في المجتمعات، فهي لا تقتصر فقط على تكريم الكتاب المبدعين -فقط-، بل تلعب دوراً مهماً في



الحاصلون على جائزة الدكتور عبدالعزيز المقالح

الدورة	المجال	العمل الفائز	أسماء الفائزين العام	العام
الأولى	الرواية	امراً.. ولكن	لمياء الإيراني	٢٠١١
الأولى	الشعر	ماذا لو تحول دمي إلى شكلاته الشعر	سوسن العريقي	٢٠١١
الأولى	القصة القصيرة	قطائر ما	عبدالله عبيد	٢٠١١
الثانية	الشعر	أخير تجرأت	ابتسام القاسمي	٢٠١١
الثانية	القصة القصيرة	رغوة الجمر	يحيى الحمادي	٢٠١٢
الثانية	الشعر	ذات رغبة	نبيل خضر	٢٠١٢
الثانية	القصة القصيرة	عندما حل المساء	بلقيس الكبسي	٢٠١٢
الثالثة	الشعر	آخر العطر	نبيلة الشيخ	٢٠١٣
الثالثة	الشعر	الموارب... من الجنة	ميسون الإيراني	٢٠١٣
الثالثة	القصة القصيرة	المحرقة ١	انتصار السري	٢٠١٣
الثالثة	القصة القصيرة	فات مان	هايل المذابي	٢٠١٣
الرابعة	الشعر	غزال	ليلى إلهان	٢٠١٤
الرابعة	الشعر	درج البيت يصعد	جلال الأحمدى	٢٠١٤
الخامسة	الشعر	سيدة اللحظة	بلال قايد	٢٠١٥
الخامسة	الشعر	ربما يستظل هنا عاشقان	عبدالله كمال	٢٠١٥
السادسة	الشعر	صنعاء تحت الحرف السابع	أنور داعر	٢٠١٦
السادسة	الشعر	توق إلى شجر البعيد	زين العابدين الضبيبي	٢٠١٦

وفي حفل القصة القصيرة فازت بها القاصة ابتسام القاسمي بمجموعتها القصصية «أخير تجرأت»، وتشتمل الجائزة على طباعة العمل الإبداعي ومائتي ألف ريال يمني.

وفي دورتها الثانية عام (٢٠١١-٢٠١٢م) أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعر يحيى الحمادي عن ديوانه «رغوة الجمر» في حفل الشعر، وفي القصة القصيرة فوز كل من القاص نبيل أحمد الخضر، عن مجموعته القصصية «ذات رغبة»، والقاصة بلقيس الكبسي، عن مجموعتها القصصية «عندما حل المساء» مناصفة بينهما، وحُجبت جائزة الرواية.

وفي دورتها الثالثة عام (٢٠١٢-٢٠١٣م) أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعرة نبيلة الشيخ، عن ديوانها «آخر العطر»، والشاعرة ميسون الإيراني عن ديوانها «الموارب... من الجنة»، في حفل الشعر مناصفة بينهما، فيما فازت بجائزة القصة القصيرة مناصفة كل من القاصة انتصار السري، عن مجموعتها القصصية «المحرقة»، والقاص هايل علي المذابي، عن مجموعته القصصية «فات مان» وحُجبت جائزة الرواية لعدم ارتقائها إلى المستوى المطلوب.

وفي دورتها الرابعة (٢٠١٣-٢٠١٤)، أعلنت لجنة التحكيم فوز الشاعر جلال الأحمدى عن ديوانه «درج البيت يصعد»، والشاعرة ليلى إلهان الجحدري عن ديوانها «غزل»، وحُجبت حفل الرواية وحفل القصة القصيرة.

وفي دورتها الخامسة (٢٠١٤-٢٠١٥)، فاز بجائزة الشعر مناصفة كل من الشاعر بلال قائد عمر عن ديوانه «سيدة اللحظة»، والشاعر عبدالله كمال محي الدين عن ديوانه «ربما يستظل هنا عاشقان»، وحُجبت جائزة الرواية والقصة القصيرة.



امرأة.. ولكن
رواية

لمياء يحيى عبدالرحمن الإيراني

رئيسة مؤسسة شوب للتطويع والتنمية.
ماجستير حقوق الطفل.
عضوة رابطة الأدباء العرب.
مستشارة لحقوق الطفل في وزارة حقوق الإنسان.
وكيل وزارة التعليم الفني والمهني لقطاع تعليم وتدريب الفتاة.

يتصارع في رواية الكاتبة لبناء الإيراني زمان أحدهما يذهب صوب المستقبل والآخر يتقهقر إلى الوراء، لكن النصر في النهاية يتحقق من خلال الاحتفاء بالمرأة وبالعقد الجميل معاً. ثم ذلك كله بلغة بدعية وإلقان سردي بالغ العمق والدقة.

لجنة التحكيم

مركز مهدي للدراسات والنشر
ص.ب. 662 - صنعاء
ت. 485692 / فاكس. 485692
س.ب. 77219617
الجمهورية اليمنية
E-mail: m_ahadi@hotmail.com

اشعر بفخر واعتزاز كوني إحدى الفائزات بتلك الجائزة التي تحمل اسم أديب اليمن الكبير عبدالعزيز المقالح، وكذلك سلطت الضوء على عملي القصصي، وانتشاره داخل وخارج اليمن.

كما نال العديد من القراءات النقدية والترجمة، حيث تمت ترجمة كتابي إلى اللغة الإنجليزية عام ٢٠٢٠، ترجمه الدكتور حاتم الشماع، وأيضاً تم اختيار بعض قصصه لتكون ضمن مناهج تدرس مع بعض قصص أدباء من الوطن العربي.

وأيضاً تم اختيارها ضمن رسالة ماجستير لباحثة مغربية، وتم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية كما ذكرت لي الباحثة ذلك، عند طلبها لي بالموافقة على اختيارها «المحرقة» لتكون ضمن دراستها البحثية.

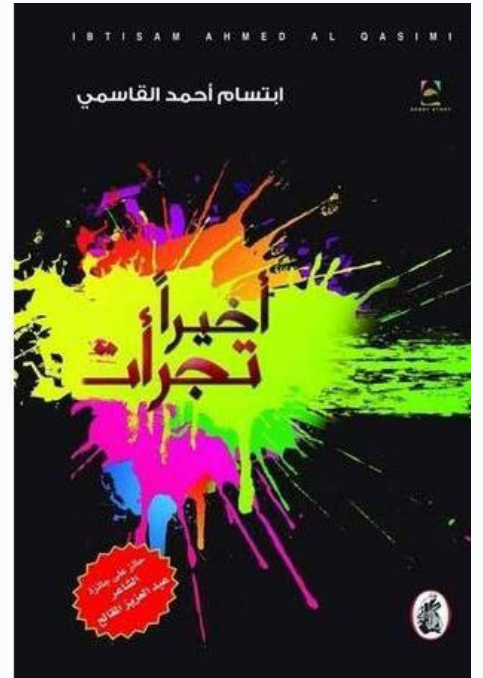
وفي الأخير لقد قدمت جائزة المقالح رغم قصر عمرها، العديد من الأعمال الإبداعية، التي رفدت المكتبة اليمنية والعربية بتلك الأعمال الفائزة بها، رحمة الله على الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي أعطى فرصة للمبدعين كي تنال أعمالهم الأدبية النور والتميز كونها حاصلة على جائزة المقالح للإبداع الأدبي.

ما لديهم من إبداعات، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال أدبية ذات جودة عالية، أيضاً إبراز المواهب الشابة حيث تُعطي الجوائز فرصة للكتاب المبتدئين لإبراز مواهبهم والتعبير عن أفكارهم، مما يساهم في تنوع المشهد الأدبي اليمني.

وكذلك تعمل على تعزيز القيم الثقافية فهي تُسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الكاتب، مما يُعزز من الوعي بأهمية الأدب كوسيلة للتعبير عن الهويات والتحديات، وكذلك فهي تهدف إلى توسيع جمهور الفائزين بجائزة المقالح للإبداع الأدبي من كل أبناء الجمهورية، وتخلق تلاقحاً أدبياً ومعرفياً، وتراثياً.

كما أن الفائزين بالجائزة غالباً ما يحصلون على مزيد من الاهتمام من وسائل الإعلام، كما يسلط الضوء على أعمالهم الفائزة، فيقام احتفال بتلك الأعمال الأدبية، وقراءات نقدية حولها، مما يساعد في جذب جمهور أكبر إلى المعرفة بها، وبالتالي تعزيز القراءة ونشر تلك الكتب.

وفي تجربة خاصة بي كون كتابي (المحرقة) الحاصل على جائزة المقالح في دورتها الثالثة في فن القصة القصيرة، والذي كان آخر عمل قصصي يفوز بجائزة المقالح، فأنا



وفي دورتها السادسة (٢٠١٥ - ٢٠١٦)، فاز بجائزة الشعر مناصفة كل من الشاعر أنور داعر البخيتي عن مجموعته «صنعاء تحت الحرف السابع» والشاعر زين العابدين الضيبي عن مجموعته «توق إلى شجر البعيد»، وحُجبت جائزة الرواية والقصة القصيرة، وكانت تلك آخر دورة في جائزة المقالح.

ولقد كان لجائزة المقالح الأثر الكبير في الوسط الأدبي اليمني حيث إنها عملت على تحفيز الإبداع، من خلال الجوائز الأدبية تُشجع الكتاب على تقديم أفضل



الجوائز الأدبية في اليمن، بين الأمل، والواقع



خالد الضبيبي

الكاتب من مستوى وعي اللجنة، ويعطيه تطيناً بأن نصه سوف يقرأ من قبل مجموعة من المتخصصين، أو الكاتب، أو الروائيين. وهذا يعطيه تميزاً حتى لو لم يحالفه الحظ بالفوز بالجائزة.

لقد اشتهرت في الفترة الأخيرة جوائز مثل جائزة «الريادي». وجائزة «محمد عبد الولي». وجائزة «حزاوي». وصارت متنفساً طبيعياً للكاتب اليمني. وكل عام تطلق جوائزها، وتضم مجموعة كبيرة من الكتاب الشباب الذين بدورهم يتنافسون بكل جدية على خطف المراكز فيها.

وقد أصبحت هذه الجوائز خط العبور الأول للكتاب الشباب في اليمن بعد فترة ركود طويلة للأدب، وغياب للمؤسسات الثقافية المهمة التي كانت تساعد ولو بشكل طفيف في احتضان المواهب الشابة.

مع ذلك ما تزال هذه الجوائز الحديثة تعاني من غياب الكاتب اليمني المتمرس، والمخضرم، والذي لا أحد يعلم لماذا يرفض خوض سباق التنافس فيها، ورغم أن الأسباب مجهولة إلا أننا نستطيع القول إن بعض الإشكاليات ربما تكون مادية، أو عدم ثقته بتقييم اللجان، أو حتى رفع استحقاقه الذاتي بنيل جائزة على نطاق واسع عربي، أو عالمي.

في الختام: يبقى الحديث عن الجوائز الأدبية هو حديث عن الإبداع برمته، وقدرة مؤسسي هذه الجوائز على مساعدة الناشئة، ودفعهم، واحتضانهم، وإطلاق منارات فكرية، وثقافية تحافظ على جريان نهر الإبداع في اليمن بشكل مستمر، بالإضافة إلى تشجيع كلا الجنسين على الكتابة، وقد لاحظنا حضوراً ملحوظاً للمرأة في بعض الجوائز كان في تقييم النصوص، أو في الفوز بالجوائز، أو في إدارة الجائزة، وهذا يدل على أن هناك وعياً لدى بعض الجوائز بقدرة المرأة على خوض الإبداع، وتشجيعها، وتقديمها لمنافسة الرجل بكل حرية.

نتمنى أن يستمر هذا الحراك، وأن تفتح الجوائز صدرها أيضاً لأي نقد مهما كان يخالف توجهها، أو يشير إلى بعض نقاط القصور، وأن تظل بهذا الحراك التنافسي، وأن تستمر بهذه الجدية.

رواية الشاعرة السورية الشهيرة أمل جراح «خلني بين ذراعيك». التي تناقش تابوها غريباً، وملفتاً على مجتمعاتنا العربية، وهو حب المحارم.

ورغم أن الرواية لم تنشر إلا بعد سنوات طويلة عام ٢٠١١م- عن دار الساقى، وبعنوان جديد، ومختلف، وهو «الملعونة». إلا أنها فازت بجائزة مهمة بقيادة مجموعة من الكتاب المرموقين، ولعل تطرقنا لها هنا لا دخل له بشروط الجوائز الأدبية بقدر ما يعكس دور الجوائز في تقديم مساحة من الحرية للكاتب، ودفعه إلى كسر القيود، والتابوهات، ونقل رؤيته، والتعبير عنها بكل حرية. وكيف أن اللجان يجب أن تمتلك قدرة كافية من الحرية المعرفية، والفكرية، والنظرة البعيدة عند إجازة نصوص مهمة، ومثيرة للجدل بهذا الشكل.

لعبت الجوائز الأدبية الحديثة في اليمن دوراً مهماً، ومحورياً في إشراك الكتاب اليمنيين الشباب في الحياة الثقافية، والأدبية. وكان لها دوراً بارزاً في ظهور كتاب كثيرين في فروع متعددة، كالرواية، أو القصة، أو الشعر، رغم ما يدور حولها من لغط كل عام عند اعلان قوائمها الطويلة، والقصيرة. من إشكاليات طفيفة تتناول تسمياتها، أو ارتباطها بدور نشر معينة، أو مجلات ثقافية، أو عن جودة إصداراتها، أو تحيزها لنوع معين، أو طرف معين أو جنس معين.

من الإشكاليات التي شهدناها بشكل كبير في الفترة الأخيرة في الجوائز الأدبية، الحديث المستمر عن لجان الجوائز.

ورغم أن أغلب الجوائز لم تكن تقدم نبذة عن اللجنة، إلا أن جائزة السرد اليمنية «حزاوي». التي يديرها مجموعة من الأدباء، والنقاد بقيادة الدكتورة (نادية الكوكباني)، والكاتب والنقاد (رياض حمادي)، وآخرون قدمت لنا تصوراً جديداً، بتقديم نبذة عن لجنة الجائزة كل عام، وهذه خطوة جيدة من باب أن يقترب القارئ، والكاتب من اللجنة، وبقيس نوعية التقييم، والآلية التي تدار بها الجائزة.

كل هذه الأطر تساعد على فهم عمل الجائزة، وتقدم للقراء، والكتاب على حد سواء نموذجاً مبدئياً لمن سوف يقيم نصوصهم، ويجيزها، أو يستبعداها، بالإضافة إلى أن هذا الإجراء يقرب

كثافة مقال عن الجوائز الأدبية في المشهد اليمني يجعلنا ننصت بهدوء إلى تأثيرها، وما يدور حولها من حديث، مع التأكيد على أن هذه النقاشات الطبيعية يجب ألا تترك لدينا أي شك في أن نؤمن بسمو توجهها، وهدفها النبيل، وبأن الهدف السامي لكل من يسير في هذا المجال هو، مساعدة الكاتب الناشئ على مواصلة الكتابة، وتشجيعه على الاستمرار، في ظل غياب أي مبادرة جادة من قبل الدولة، أو وزارة الشباب، والرياضة، التي كان لديها جائزة سنوية تصدر باسم رئيس الجمهورية، وتوقفت منذ فترة طويلة.

عند الحديث عن الجوائز التي ظهرت منذ عدة سنوات تحت مسميات، وأفكار، ورؤى متعددة، أتذكر حواراً عابراً دار بيني، وروائي يمني له تجربة في تحكيم جوائز عربية، ويمنية، وكيف تطور الحوار الذي بدأ بسؤال حول رواية معينة، نحو التقنيات في كتابة الرواية، ثم إلى حديث عن الجوائز الأدبية، وكيف أن مستوى الحرية قديماً كان عالٍ، بينما نعاني حالياً من قيود عديدة رغم مساحة الانفتاح على العالم، والإنترنت، والذكاء الاصطناعي، وتخطي عقبة النشر، وكيف أن الضبط الرقابي المجتمعي على الموضوعات أصبح صارماً، وأكثر حدة من ذي قبل.

وربما هذا ما يجعل بعض النصوص التي تناقش قضايا مهمة جداً، تستبعد بشكل غير مباشر من قبل لجان الجوائز، رغم تفوقها في رسم ملامح موضوعية مهمة جداً.

وقد أعاد النقاش إلى ذهني قصة قديمة حول رواية شاركت في مسابقة عربية قبل حوالي ستين عاماً، الرواية كان موضوعها يكسر التابو بشكل كبير، مع ذلك تم إجازتها من قبل نخبة من الأدباء، فقد فازت رواية في جائزة مجلة «الحسناء». التي رأس تحريرها الأديب (أنيس الحاج)، وعضوية كل من جبرا إبراهيم جبرا، ويوسف الخال). الرواية التي تم إجازتها كانت

أول الحزاي وأجملها



أحمد أشرف المطري جائزة حزاوي

ابتدأت مسيرتي الكتابية مبكرًا حيث كتبت رواية «حزام ناسف» قبل سبع سنوات؛ ولم أكن وقتها قد تجاوزت الـ ٢٣ عامًا من عمري. ووقتها انتهيت منها مستمتعًا برحلتني مع أبطالها توقفت عن الكتابة ووضعتها في الدرج الإلكتروني. PDF



ثم لاحقًا انشغلت بكتابة الأغاني الشعبية طوال السبع السنوات الفائتة حتى ظهر على صفحتي في «فيسبوك» إعلان جائزة السرد اليمني «حزاوي». ما دفعني للمشاركة بالجائزة بروايتي التي كانت قد استراحت في الحافظة الإلكترونية طويلاً ودون أن ترى النور. كتبت الرواية في زمن كنت أخلص فيه للكتابة؛

الاستمرار. ومع ذلك، يتسرب الشك أحياناً إلى نفسي: ما طبيعة ما أكتب؟ ما جدواها؟ وما هي المعايير التي ينبغي أن ألتزم بها؟ تحولت الكتابة لدي من مجرد فعل مختلف عن السائد إلى رحلة معرفية مستمرة. أصبحت عملية بحث وقراءة ومقارنة وتفكير عميق. لم أكن أرغب في الركون لرأي عابر يحرمني من متعة الكتابة. كان هدفي أن أصل إلى نقطة أستطيع فيها فهم مكاني في هذا الطريق الطويل والشاق. أسفرت هذه الرحلة عن كتابة قصص لاقت صدى طيباً في مسابقات ومشاركات خارجية. حصلت على تقدير كوني ضمن قائمة أهم مائة كاتب عربي شاب في اليوبيل الذهبي لمجلة «روز اليوسف». كما شاركت في مسابقة دولية للأدب وحصلت قصتي القصيرة على المركز الأول. هذا النجاح عزز ثقتي ودفعني لمواصلة الكتابة. كانت هذه الجوائز بمثابة بديل للشخص المتمرس الذي يمكن أن يقرأ النصوص الأولى للكاتب الناشئ. في ظل غياب مثل هذه البيئة، كانت الجوائز دفعة معنوية هامة. دفعتني هذه التجارب إلى خوض تحدٍّ جديد: كتابة رواية. كان الأمر يتطلب شجاعة كبيرة وإيماناً عميقاً، حتى في أحلك لحظات التشاؤم. استغرق الأمر ثلاث سنوات من الكتابة والمراجعة والحذف والعودة. في النهاية، توجت الجهود بحصولي على المركز الأول في جائزة الرواية اليمنية «حزاوي» في دورتها الثانية.

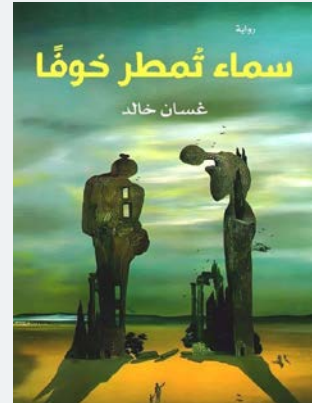
لا أزال في بداية مشواري مع الكتابة. لكنها بالنسبة لي رحلة معرفية تغيرني في كل مرحلة. أصبحت الكتابة ملاذي من الاستسلام لظروف الحياة، مصدر قوتي في مواجهة الخيبات، ووسيلتي للبقاء. هي صديقتي الوحيدة التي تمنحني السلام وتجعلني أقوى. كل من يمارس فعل الكتابة في هذا البلد هو بطل يستحق التكريم والجائزة، بغض النظر عن جودة ما يكتبه. في الأساس، يمكننا الحصول على كاتب جيد إذا وجد التشجيع، أو على الأقل قارئ مهتم. وفي أسوأ الأحوال، يمكننا جذب شخص إلى دائرة القراءة والكتابة. في ظل هذا التجريف الكبير للثقافة وفقدان أهمية الاتصال بالقراءة بأي شكل أو صيغة، تظل الجوائز واحدة من الوسائل المهمة جداً لتعزيز هذا المجال.

الكاتب اليمني يعيش غربتين



غسان خالد .. جائزة حزاوي

الحديث عن الكتابة في اليمن حديث يرافقه الكثير من الشجون. إنه حديث منفصل عن المنجز الأدبي العالمي، ومنفصل كذلك عن التجارب المحلية المتنوعة في المدن اليمنية. كل تجربة أدبية في اليمن تمثل اجتهداً ذاتياً وخاصاً جداً. الإحساس باللغة والكلمات، باعتبارهما جوهر الخيال والموهبة، هو ما يدفع الإنسان نحو المجال الأدبي. بدأت الكتابة في وقت مبكر من حياتي،



لكنها كانت كتابة غير واعية؛ مجرد خواطر أو تفاصيل ذاتية بلا تصنيف محدد. كنا نقرأ الروايات العالمية، ونتصفح الكتب والمجلات التي كانت شائعة قبل أن تعصف الأوضاع بالبلاد. لكننا لم نكن على صلة بأي سياق ثقافي أو مساحة يمكن أن تطلقنا نحو وسائل الإعلام أو الصحف السائدة حينذاك. أضف إلى ذلك العوائق الحياتية والمعيشية التي كانت تجعل تركيزنا مُنصباً على البقاء وأولويات الحياة. الكاتب اليمني الناشئ يعاني غربتين: غربة قاسية في بلد مغلق حرفياً، وغربة في بيئة لا تشجع الإبداع. لا توجد منصات أو جهات قادرة على احتضان أي تجربة أدبية إلا إذا كان للكاتب علاقات شخصية في هذا المجال. وسط هذا المشهد، كانت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة نافذة دهشة، أتاحت لي فرصة النشر في فضاءات مختلفة. وجدت في ردود الأفعال وقوداً مهماً يحفزني على

تخبرنا الأيام والسنوات القادمة عن جهود أخرى منتظمة ومنضبطة، تشير بوضوح إلى كونها محصلة لنوع من الإقرار بوجوب مراجعات جادة لمصفوفة الأهداف والغايات الموضوعية والجوهرية التي تأسست من أجلها الجائزة وبنود قانونها الرسمي.

كان عمر الجائزة قد تجاوز العقد الأول، وهي فترة زمنية تبدو معقولة، لكي تصبح الجائزة كيانا كبيرا وفاعلا ومؤثرا في حركة الاشتغالات الإبداعية للشباب. لكن هذا لم يتحقق بعد، فالجائزة آخذة بالاعتداد الساذج بما تملكه من قوائم الفائزين الذين لم يشفع الاستحقاق الرئاسي، للعشرات منهم، بالحصول على درجة وظيفية، ناهيك عن أن يحلموا بفرض مواصلة تعليمهم، أو دعم التفريغ لمشروعاتهم الإبداعية، أو تسجيل الحضور والمشاركة المستحقة في تفاعلات وفاعليات الإبداع الأدبي والفني والعلمي محليا وخارجيا.

لقد اطاحت الحرب، فعليا، بمحاولات كانت تنقص بلوغ ما أمكن من إنعاش الوضع السريري الذي كانت قد وصلت إليه الجائزة على مستويات الشعور بقيمتها المعنوية، ناهيك عن قيمتها المادية.

أقول هذا الآن بواجب الإنصاف الذي ينبغي أن يتوجه لعدد من زملائنا الشباب الذين كانوا قد انضموا إلى إدارة الجائزة، ومنهم الشاعر زياد القحم والقاص هشام محمد والفنان التشكيلي عادل الماوري. واني لأجزم بأن مشروع طباعة وإصدار أعمال الفائزين السابقين بالجائزة، هو تحصيل تفكير وجهد منسجم ومتناغم، مضى به إلى التحقق ولفترتين هؤلاء الزملاء بمعية أمين

الجائزة فؤاد الروحاني، ولكن قبل أن تتخطفه الحرب المشؤومة، وتتخطف مشروع الجائزة برمته.

جائزة الرئيس.. ١



محمد الجرادي

في أواخر العام ٢٠١٣، أي قبل عام من اندلاع الحرب، أقامت الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب احتفالية إشهار وتوقيع إصدارات شعرية وقصصية لعدد من الشعراء وكتاب القصة الفائزين بالجائزة في دورات سابقة، وكنت واحدا منهم.

يومها، لم أكن الوحيد من بين زملائي المحتفى بإصداراتهم، قد أفصحت عن أن سعادتني بهذه المبادرة، تفوق كثيرا سعادتني بنيل الجائزة في دورة سابقة. كما أفصحت عن أنني لا أستطيع الادعاء بأية اضافة قدمتها لي الجائزة، من أي نوع، وربما سيقول مثلي العشرات ممن حصلوا عليها من شعراء وساردين وفنانين..!

لكن مصافحتي لإصداري الشعري الجديد، في تلك الاحتفالية، كان مبعث شعوري بإضافة ما، أو لأنها استجابة، ولو في الحدود الدنيا، لما كنت أؤمله من استحقاق الجائزة، خاصة وأنه ما كان لإصداري الشعري

أن يخرج الى الضوء لولا هذه المبادرة المفاجئة. رغم ذلك، قلت على هامش الاحتفالية، في حديث متلفز: انه من غير الممكن الوثوق بهذا الشكل من النشاط، على أهميته الكبيرة، مالم

لشدة محبتي لها وفور ظهور الإعلان عن الجائزة سارعت بالمشاركة وكلني أمل بالفوز وذلك لإيماني وإيمان من حولي من أصدقاء وأقارب بوصول الرواية إلى الفوز وقد كان ذلك. قبل المشاركة وإرسال الرواية للجنة التحكيم الخاصة بالجائزة أرسلت نسخة من الرواية للمختص في اللغويات الدكتور رصين الرصين أستاذ اللغة العربية في كلية إعلام جامعة صنعاء وذلك لمراجعتها لغويا.

قبيل انتهاء موعد استقبال المشاركات بخمس عشرة دقيقة وبعد أن عرض العمل للمراجعة من قبل الأديب والشاعر عبدالمجيد التركي أرسلت الرواية للمشاركة في المسابقة وفزت والحمد لله وقد شكل لي ذلك فرحا كبيرا.

كانت سعادتني بالمسابقة كبيرة فهذه فرصة نادرة، أستطيع من خلالها إظهار روايتي الأولى بشكل مُعتبر إن تمكنت بالفوز. أو حتى وصولها للقائمة القصيرة.

ذلك أني معروف كشاعر غنائي فقط. وقد كان التحدي الكبير بيني وبين طموحي هو في كون روايتي «حزام ناسف» تجريتي الأولى في الكتابة وعملي الروائي الأول، والانتصار الأكبر بالنسبة لي هو إعلان اسم روايتي من ضمن الروايات الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى وقد أحيى ذلك في الشغف لمواصلة الكتابة من جديد، بعد موت دام لسنتين. ولذا أقول أن الجائزة بثت في روحي الحياة ككاتب، وأعطتني الثقة والحماس ودفعة معنوية قوية للعودة والاستمرارية في الكتابة.

جائزة كهذه، قلدتني رُتبة كاتب باستحقاق وأضاف لکلماتي كشاعر غنائي، قيمة وتقديراً أكبر، بالإضافة إلى لقب «الأديب»، الذي صار يسبق رسمياً لسان كل من حولي من أهل وأصدقاء وأيضاً من قبل المتابعين المحبين لي في الفضاء الرقمي، الأمر الذي زادني عزماً وثقة وثبت في حس المسؤولية لدي لأمضي قدماً في مجال الأدب بطموح أكبر وعزم صلا يموت..



خطوة على الطريق



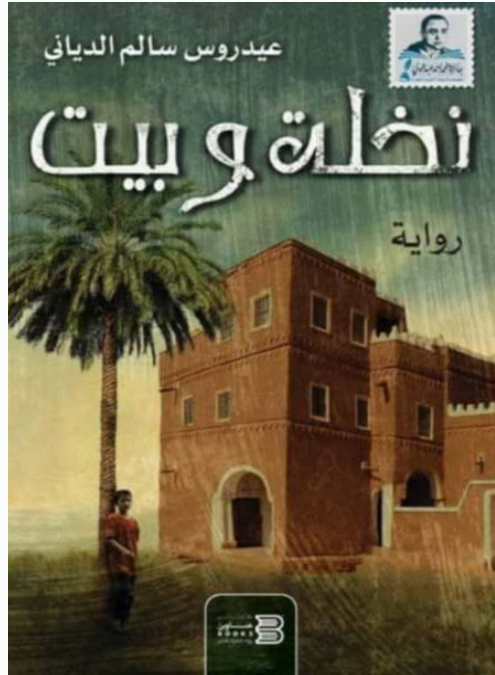
عيدروس الدياني
جائزة محمد عبدالولي

في فضاء رحب، واسع حد التيه، يجاهد الكاتب لترى كلماته، ويعيش مع حكاياته الناس؛ ولعل كلمة الناس واسعة، وحسبنا أن نقول القليل من الناس.

لكل كاتب طريقته في محاولة إظهار ما يكتب، يروج لكتاباته، وربما روح لنفسه كي يطلع البعض على ما يكتبه، منهم من يلجأ للمؤسسات الثقافية كي تلقي الضوء على نتاجه الأدبي، ومنهم من يلجأ للجوائز الأدبية عله يحظى بإحداها حتى يزيل بقع الظلام عن فنه، فالعمل الفائز دوما يحظى بترويج جيد، وبذلك يصل صدى كتاباته إلى أفق واسع في عالم قراء الأدب ومحبيه.

التقديم لجائزة ليس أمرا ممتعا، فالترقب، والانتظار، يجعل المتقدم للجائزة في حالة انشغال فكري، وقد تمر فترة الانتظار تلك دون أن يكتب شيئا، وإن كتب فكتاباته تكاد تخلو من نكهة فنية إبداعية.

كتب الكثير من الأدباء الكبار عن الجوائز،



لعل أكثر أولئك شهرة هم من ذموا جوانب فيها، وكان لهم رؤيتهم التي يستندون إليها في كل ما قالوه عنها؛ لكنها تمثل للكثير فرصة للصعود وإن كانت رحلة الصعود تحفها المخاطر، فحكاية النصوص، أو المفاضلة بينها تحتاج لنزاهة أدبية كبيرة، ولا أحد يزعم أنها موجودة، ولا أنها معدومة تماما، وليس هناك من ضامن على الإطلاق.

ربما أكون من المحظوظين الذين خاضوا هذه التجربة، ونجحوا فيها إلى حد ما، رغم بعض الانتكاسات، فطرق الحياة وعرة، وطريق الكتابة أشد وعورة.

كانت البداية في مجال القصة القصيرة، حين قدمت قصتي «الوشم». لمسابقة العربي الكويتية الثقافية،

حين شاركت بقصتي كنت أسعى للاعتراف بأن ما أكتبه جيدا، وهذا هو هاجس كل كاتب بعد أن ينتهي من كتابة سطره الأول. حين فازت قصتي في شهر مايو- ٢٠١٧- ورغم أنني قد كتبت قبلها بعض القصص، ونشرت في مواقع عربية،

لكن هذه الجائزة قذفت بي إلى الأمام في مجال القصة القصيرة، وفتحت لي نوافذ تعرفت من خلالها على عدد من الكتاب، والأدباء، الذين أثروا بشكل إيجابي في مسيرتي الكتابية، بعد أن كانت معرفتي وتواصلي بالكتاب، والأدباء معدومة تماما.

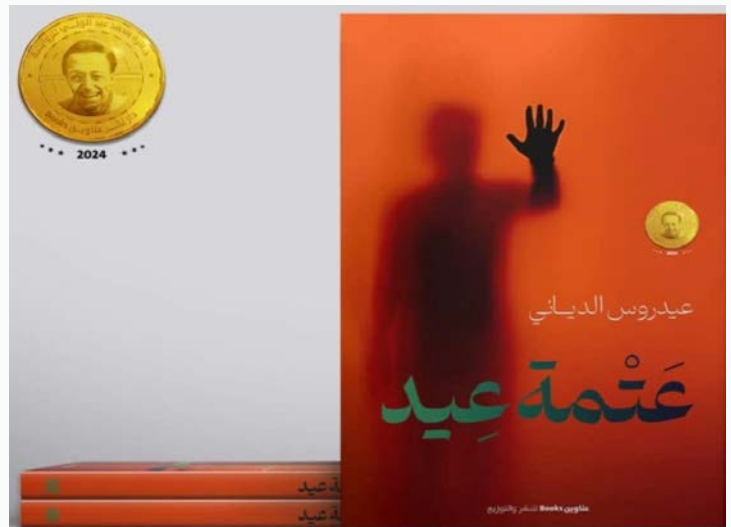
كانت كتابة رواية تحد آخر، ومغامرة أخرى عزمت على خوضها؛ ولكنني حين أنهيت كتابة روايتي الأولى «نخل وبيت». كنت مترددا في نشرها، فالشك يقترن بكل ما نكتبه سواء أفكار، أو أسلوب. فكيف وهي تجربة أولى في هذا المجال؟ ولما رأيت الإعلان عن جائزة محمد عبدالولي تشجعت، و قررت أن أرسلها، وكان لفوزي بالجائزة وقع كبير على نفسي، وزادني ثقة بما أكتب؛ لكنها ليست الثقة التي توحى أن كتابتي بلغت منتهى الجمال، فمازالت كتاباتي تحتاج إلى تطوير، و صنعتي هذه إلى مزيد من الإتقان.

أمضيت سنة كاملة وأنا أكتب «عتمة عيد». عشت تفاصيلها الصغيرة مع كل جملة كتبتها، وكل حدث تخيلته، بل وعشت فيه بكل وجداني، وحين انتهيت منها حبستها لشهور؛ حتى أقنع نفسي أن ما كتبتة جدير بالنشر، وحين أردت تحريرها بعد ذلك حبستها أقدار، وأياد ظننت أنها هي من تساعدني لشهور عديدة أخرى، بعد أن دفعته للنشر، لتعود لي روايتي مرة أخرى فيها آثار تلك الأيدي، فأزلت تلك البصمات السوداء، وعدت مجددا لأقدم لجائزة محمد عبدالولي لتخرج «عتمتي». إلى الضوء بعد طول انتظار.

وهكذا كان كل إصدار جديد هو خطوة أخرى على الطريق.

(جائزة محمد عبدالولي) لها دور كبير في تشجيع الروائيين اليمنيين، كأكبر احتفالية ثقافية سنوية في اليمن، وأرجو أن تستمر حتى تتسع للفضاء الإبداعي العربي، وتنافس الجوائز العربية الكبرى.

كما أن دار عناوين تسهم بقدر كبير في تقديم الكتاب اليمنيين للخارج من خلال حضورها الدائم في المعارض الدولية، وتمثل بقعة ضوء تستحق الإشادة والاحتفاء، بل والدعم كي تستمر لما لذلك من أثر بالغ الأهمية على المجال الثقافي، والإبداعي.



نقاد، وأدباء، وكتاب يعلقون على واقع الجوائز الأدبية في اليمن

شهدت اليمن في السنوات الأخيرة ظهور جوائز أدبية يمولها القطاع الخاص، وهي خطوة إيجابية في المشهد الثقافي، لكنها بحسب البعض تفتقر إلى معايير واضحة تضمن تحقيق أهدافها، واستدامتها.

في الماضي؛ كانت هناك جوائز بارزة مثل: جائزة رئيس الجمهورية، وجائزة مؤسسة السعيد الثقافية، والتي لعبت دوراً مهماً في إثراء الساحة الثقافية، والأدبية، والعلمية، وقدمت نماذج مميزة رغم التحديات.

ومع الإعلان عن الجوائز الجديدة، ارتفعت التوقعات؛ لكن آليات العمل، ونتائج التحكيم أثارت بعض اللغط عند البعض من نقاد، ومثقفين، متابعين للمشهد الثقافي بشكل عام. حيث تعكس هذه الإشكاليات واقع النقد الأدبي في اليمن، الذي يعاني من غياب مواكبة التطور النقدي، رغم كثافة الإصدارات خلال سنوات الحرب. تحتاج هذه الجوائز إلى مراجعة جادة، تركز على تطوير لجان التحكيم، وتنويع المجالات، ودعم حركة نقدية حقيقية تعزز دورها في إبراز الإبداع اليمني.

في هذا الاستطلاع حاولنا أن نأخذ رأي بعض النقاد، والأدباء، والمهتمين.

وعرضة لليأس، والتوقف عن النشاط. ويصعب محاكمة مبادرة شخصية لم يكن القائم عليها مجبراً من الأساس على إطلاقها، عملياً الباب مفتوح أمام إطلاق مبادرات إضافية في هذا الجانب، ولمن لديه القدرة على حشد التمويل لجائزة جديدة أكثر احترافية، ومؤسسية ألا يتردد في هذا السياق، وليس عيباً أن تكون لدينا مجموعة جوائز أدبية تتنافس على الوصول إلى احترافية في التحكيم، وفي نقل الأعمال الأدبية الفائزة إلى أوسع نطاق لتصل إلى القراء.

وعن النقد الموجه لهذه الجوائز يرى: أن نقد، وتقييم مثل هذه المبادرات بحاجة لظروف طبيعية غير الظروف التي نعيشها حالياً. «ولا أميل إلى نقد الجوائز الأدبية الموجهة للمشهد الأدبي اليمني، لأنها كما ذكرت، مبادرات فردية أتمنى لها قبل أي شيء أن تستمر لأن الاستمرارية شرط أساسي، وخطوة مهمة، وتحديد كبير قد لا يعلمه من ينتقدون مثل هذه المبادرات». واختتم حديثه: مؤكداً أن القائمين على هذه

أن وجودها مهم، ومؤثر إيجابياً على المدى البعيد، خصوصاً إذا ما توفرت لها عوامل الاستدامة لتحديث التراكم، وتطور آلياتها، وتكتسب البعد المؤسسي الذي يسمح بنقد آليات عملها مستقبلاً.

وبخصوص ما تضيفه هذه الجوائز للمشهد الأدبي لليمن فيقول: «إنها مسألة بحاجة إلى مرور سنوات يظهر فيها تطور ملموس في إنتاج الرواية اليمنية، على مستوى الحصيلية، والتنوع، وتجربة كل كاتب، وهذا متروك للنقاد، والدارسين، فما يزال الوقت مبكراً للحديث عن إضافة تحققت للرواية التي تكتب في اليمن إلا من حيث الكم».

باعتقاده: فإن السقف المطلوب من الجوائز المحلية على المدى المنظور هو: أن تثبت قدرتها على الاستمرارية، والانتقال من كونها مبادرات شخصية مدفوعة بالشغف، إلى أطر مؤسسية تحميها من احتمالات التوقف المفاجئ، وذلك لغياب البعد المؤسسي في كل مشاريعنا الثقافية، مما يجعلها فردية،



البداية كانت مع الكاتب، والشاعر أحمد

السلامي الذي قال في حديثه لـ سلاف: «إن للجوائز الأدبية، مهما كانت متواضعة، فائدة ملموسة للمبدعين في اليمن، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي يبحث فيها المبدع عن أي فرصة تبقية على قيد الكتابة، وتكمن قيمة هذه الجوائز في تحفيز المبدعين على الإنجاز، والتنافس، ومقاومة اليأس. بالإضافة إلى تشجيعهم على استكمال أعمالهم والمشاركة بها».

وبرأي السلامي: فإنه مهما كانت التحفظات، يجب ألا ننسى أن هذه الجوائز المحلية مبادرات غير حكومية، يقف وراءها أفراد في زمن الحرب، وهذا يجعلني أعتبر

وترى الأسعدي: بأن أي جائزة أدبية تُقاس قيمتها بمعاييرين رئيسيين الأول: هو، قدرتها على إبراز أصوات إبداعية قادرة على إضافة شيء إلى المشهد الثقافي، والثاني: هو مصداقية معايير الجائزة، وآليات عملها.

«ومن خلال اطلاعي على بعض الأعمال الفائزة في مجالات الأدب من شعر، وقصة، ورواية، فإني أرى أن ثمة محاولات ناجحة قدمت نصوصاً جميلة جسدت قضايا الإنسان اليمني بتعقيداته، وشجونه، وفي ذات الوقت صادفنا أعمالاً أخرى أثارت حولها تساؤلات عدة، سواء على مستوى اختيارها، أو قدرتها على تمثيل الأدب اليمني في سياقاته العميقة ط.

وباعتبارها كانت عضواً في بعض نسخ الجوائز الثقافية عضو في لجان التحكيم تقول الأسعدي: «فيما يتعلق بلجان التحكيم، فقد كنتُ، وأكاد أجزم بأن لجان التحكيم هي العامل الحاسم في مصداقية الجوائز، وأثرها أيضاً، وفي رأيي الشخصي فهذه اللجان لا يجب أن تختار بناءً على مكانة أعضائها الأكاديمية، أو الإبداعية فقط، بل بناءً على تنوعهم الفكري، والثقافي لضمان قراءة النصوص من زوايا متعددة؛ وذلك لأن التحكيم الأدبي ليس فعلاً تقنياً، بل هو عملية معرفية، وفكرية تستوجب حساسية عالية تجاه النصوص، وسياقاتها الثقافية».

وبرأي الأسعدي: فإن غياب المعايير الواضحة لاختيار لجان التحكيم، وتأثير اللجان بالمجاملات، والاعتبارات غير الأدبية، وربما أحياناً بالمعايير التقنية المرتبطة بسياق الجائزة نفسه قد يؤدي إلى إضعاف القيمة الرمزية للجوائز، وتحويلها إلى مناسبات احتفائية خالية من الأثر الحقيقي، بل تتحول في أحيان كثيرة إلى وسيلة لتثبيط المبدع الحقيقي الذي لا يختلف أحد على حساسيته المفرطة تجاه نفسه، والعوامل حوله.

وتؤكد الروائية حورية الإيراني لـ سلاف:
«لا شك أن الجوائز الأدبية تمثل خطوة لدعم الإبداع؛ لكن وفق آليات شاملة تشمل

لذلك كلما انضبطت معايير التقدير، والفرز، والترجيح، وإجراءات لجان التحكيم، كلما كان المنتج الفائز موثقاً، ويستحق في الأقل القراءة. «لم اطلع على كل الأعمال الفائزة؛ لكنني قرأت عدداً من الأعمال المشاركة بجائزة حزاوي، ووجدتها في الحد المقبول جداً بمعايير الرواية، أو على الأقل كتابها يعرفون ما هي الرواية، وكيف تكتب، ثم يمكن النقاش معهم بعد ذلك أين لم يوفقوا، وإن أصابوا عندما أفرغوا أفكارهم على الورق. القائمون على الجوائز يجتهدون، والأسماء المختارة في لجان التحكيم التي تذاغ أسماء أعضائها، كلها لا غبار عليها حتى اليوم. -أتكلم بالطبع عن الجائزتين الناشطتين حالياً- ستظل النقطة المحتاجة لتوضيح أكثر هي لجان الفرز، طريقة اختيارهم، معايير عملهم، وإجراءاتهم».

«إنها أكبر من مجرد احتفاء، (الجوائز الأدبية) في جوهرها، ليست مجرد احتفاء عابر بمنجز ثقافي، بل هي فعل تاريخي يرسم ملامح المستقبل الثقافي للأمم، ولعلها في السياق اليمني تكتسب أهمية مضاعفة؛ إذ تأتي كصوت خافت وسط صخب المعاناة، فهي بصيص أمل يطمح إلى الحفاظ على وهج الإبداع في ظل انطفاء العديد من المنابر. بهذه الكلام

افتتحت الكاتبة، والشاعرة (مليحة الأسعدي)



حديثها لـ سلاف (عن الجوائز الأدبية)، تواصل بأن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو، «هل استطاعت هذه الجوائز أن تفني بالغرض الذي وجدت من أجله، أم أنها بقيت محض طقوس رمزية لا تتجاوز إطارها الشكلي؟».

الجوائز يبذلون جهوداً كبيرة ليضمنوا تمويل كل دورة جديدة، وأشجع المبدعين الشباب على الاستفادة من هذه الجوائز باعتبارها فرصة في ظل تراجع أدوار مختلف المؤسسات الحكومية بسبب إشكاليات الوضع السياسي العالق في اليمن.



بدوره أوضح الروائي (بلال أحمد): بأن الجوائز الأدبية ابتداء مهمة؛ بشرط أن تتبنى كل منها معايير واضحة خاصة بها، وتلتزم بخطوات منهجية في كل آلياتها، وإجراءاتها الفنية منها، والإدارية.

ويؤكد بلال: أن أهمية الجائزة تتعدى جانبها المادي، وهو جانب مهم جداً بالنسبة للمشاركة، إلى جانب يتجاوزه في الأهمية ليشمل المتلقي أيضاً، يتعلق بالموثوقية. مشيراً إلى: أن عدد الجوائز حالياً قليل جداً، والحركة الثقافية تحتاج جوائز ذات طابع مؤسساتي لا غرض له سوى الأدب. «هناك اجتهد مملوس من قبل القائمين على الجائزتين المعروفتين محلياً في الوقت الحالي، لكن واحدة منهما محتاجة إلى شفافية، وثبات في معاييرها خصوصاً وهي تابعة لدار نشر، والثانية محتاجة إلى تجاوز محدوديتها، وتوسيع آفاق رؤيتها لنفسها في المستقبل.

ومع ذلك، استطاعت الجائزتين تحرير رغبات الشباب في الكتابة، وربما لولاهما لنضبت الموهبة، أو أصبح ظهورها نادراً، مرتبط فقط بمن عنده الإصرار؛ حتى لو لم تكن لديه الموهبة الكافية، تأتي الجوائز لتحفز ثم تفرز، وهذا شيء ممتاز إن كان المقابل المادي جيد، وكانت إجراءات الفرز منضبطة». ويرأيه: فإن الموثوقية بالنسبة للقارئ مهمة؛

«في ظروفنا الصعبة، كان الأدباء، والكتاب، والمثقفين أكثر الفئات (التي) تعرضت للإهمال من قبل أطراف الصراع، وظهرت ثقافة تقلل من أهمية الثقافة، والتعليم، وتركت أثراً بالغاً على الجيل الحالي وستترك آثارها الوخيمة على الأجيال القادمة».

ويوجه الرضي اللوم للجهات المعنية في الحركة، والقطاع الخاص لتخليها عن دورها في رعاية الأدباء، والمثقفين، ووجد الجميع أنفسهم بلا دخل، ونفس الأمر بالنسبة للقطاع الخاص.



مستثنياً البعض، كمؤسسة حضرموت للثقافة -برعاية رجل الأعمال عبدالله بقشان-، والتي بلا شك شكلت هوية ثقافية تجاوزت حضرموت، بينما اختفت مؤسسات كان لها حضور خلال ما قبل الأزمة الممتدة من -٢٠١١م - حتى يومنا.

ويشيد: بالدور الذي لعبته بعض مؤسسات القطاع الخاص الأمر الذي ساهم في جوائز أدبية منها جائزة حزاوي، وجائزة عناوين للنشر؛ والتي بلا شك أسهمت في استكشاف عدد من الروائيين اليمنيين الجدد في هذا المجال، وعززت الحراك الثقافي.

مؤكداً: ليست الجائزة المادية هدف لغالبية المتقدمين، لكن ما تمثله الجائزة من دفعة معنوية، وشعور بالتقدير لتقديم المزيد من الإبداع.

ويستطرد: بالمقارنة بالرواية العربية، فإن الرواية اليمنية بلا شك قادرة على المنافسة، وخاصة في ظل وجود أسماء كبيرة في المشهد اليمني، «وكوني عضو اللجنة الاستشارية لجائزة عناوين للنشر، فقد حرص القائمون على الجائزة على اختيار لجنة تحكيم لديها الكفاءة، والخبرة، والأهم من ذلك لم يتعرف

والتحدي الأساسي أمامها هو أن تتحول إلى منصات دائمة، وفعالة، بدلاً من أن تكون، وقتية، وقصيرة المدى، فحينها ستكون محدودة التأثير.



وبخصوص لجان التحكيم فيرى العزي: أنها تعدّ عاملاً حاسماً في مصداقية الجوائز، لذلك يجب أن تتسم بالشفافية، وأن تضم أسماء ذات خبرة أدبية، وفكرية، والتنوع في خلفيات المحكمين ضرورة لإثراء التقييم، «وأنا لا أقلل من قدرات أعضاء هذه اللجان، أو كفاءتهم. وبعضهم أصدقاء، ونعرف خبراتهم، ونقدرها، ولهم حضور في المشهد الأدبي متميز؛ ولكن أحياناً يفتقر تشكيل اللجان إلى وضوح المعايير، وعدم وجود توفير تقارير مفصلة عن أسباب اختيار الأعمال الفائزة، وهذا قد يهز ثقة الكتّاب والقراء في هذه الجوائز».

مستدركاً: بأن هذه الجوائز بحاجة إلى مزيد من الدعم، والتطوير لتصبح أكثر تأثيراً.

«تشجيع الإبداع يتطلب تعزيز استدامة الجوائز، وضمان نزاهة التقييم، وتشجيع التفاعل مع المشهد الأدبي العربي، والدولي». مؤكداً: أن الجوائز الأدبية ليست فقط وسيلة لتحفيز الإبداع كما يقال دائماً، بل هي جزء من مشروع ثقافي أعمق يهدف إلى توثيق الذاكرة الجمعية للأمة، وتقديمتها للعالم. ولكي تؤدي هذه الجوائز دورها المنشود، ينبغي أن تُصاحبها رؤية ثقافية واضحة ترتكز على الاستقلالية، والموضوعية، والتقدير العميق لفعل الكتابة باعتباره فعلاً معرفياً يعبر حدود اللحظة إلى آفاق أبعد.

لوم، وعتاب.

ويقول الشاعر ورئيس تحرير مجلة «٣٦٥»:
(رفيق الرضي):

تعزير النقد الأدبي، وضمان نزاهة التحكيم، وتوفير بيئة داعمة للمواهب الناشئة، مما يضمن استمرارية التأثير الإيجابي على المشهد الثقافي، ولكن عندما تتساهل الجوائز في معاييرها، أو بعودة النصوص الفائزة، فإنها بالتأكيد تقدم صورة سلبية عن الأدب اليمني في المحافل العربية، والدولية. وهذا يؤثر، أولاً في تسويق الأدب اليمني عالمياً، وثانياً في ضعف التفاعل مع المشهد الثقافي العربي، وثالثاً وهو بنظري الأهم التأثير السلبي على المدى الطويل، فلا ننسى أن الأدب يتطور بشكل تراكمي، حيث يستفيد الجيل الجديد من نقد، وتحليل الإنتاج السابق».

وتشير: بأن الاهتمام بإخراج النصوص بشكل جيد يناسب المستوى الأدبي العربي، والعالمي، آلية هامة يجب على مثل هذه الجوائز الأخذ بها. مشيدة بدور النقد القوي، والجاد لهذه الجوائز، فهو دور يثري الجائزة، وكذلك يغذي الكتّاب، ويساهم في صقل مواهبهم الأدبية، والفكرية، ويساعدهم في تطوير أساليبهم، وتحسين مهاراتهم. ومن الأهم ألا يُستهان بدور لجان التحكيم فضعف الخبرات التحكيمية قد يؤدي إلى تجاهل نصوص ذات قيمة أدبية حقيقية لصالح نصوص أقل جودة؛ لكنها أكثر توافقاً مع توجهات، أو ذوق اللجنة. مما يُحبط الكتّاب الجادين، ويحدّ من بروز مواهب جديدة، ويضر بمصداقية الجوائز، ويضعف الثقة بها كمحفز للإبداع. وتشدد الإيراني: على ضرورة تعزيز لجان التحكيم، بإشراك الأكاديميين، والنقاد ذوي الخبرة محلياً، وعربياً ضمن طاقمها، وأيضاً تفعيل دور الجامعات، والمؤسسات الثقافية لدعم النقد الموضوعي، هذه الخطوات قد تساهم في تحسين جودة النصوص الأدبية المشاركة، وتعزيز دور الجوائز في تحفيز الإبداع، مما ينعكس إيجاباً على مستقبل الأدب اليمني.

أما الدكتور والناقد مبخوت العزي: فيرى أن أثر هذه الجوائز مرهون باستمراريتها، وعدالة توزيعها، واحترافية معاييرها.

وبخصوص لجان التحكيم يرى الجراي: برغم أنها تضم أدباء يشكلون لجان تحكيم؛ ولكن لا يوجد متخصصين حتى وإن كانوا من هؤلاء الأدباء يعدون متمرسين في أعمال التحكيم المهني، والذي يجب أن يتوافر معه المحكم إلمام واسع بفنون الأدب، والرواية، والنقد، والتحليل، والقدرة على وضع معايير دقيقة، ومهنية في هذا الجانب. ومثل لجان التحكيم كمشال الإنتاج الأدبي الروائي تحديداً، ما يزال في بداية طريقة، ولم يتكون، أو ينضج بعد؛ لكنه بدأ بالفعل. **وبدوره يؤكد الدكتور والناقد في جامعة عدن عبده منصور المحمودي:**



إنّ أية جائزة أدبية تمثل نسقاً تحفيزياً مهماً للتجارب الإبداعية، لا سيما فيما تحظى به هذه التجارب من إلقاء الضوء على منجزها الأدبي، بوصفها طاقات إبداعية جديدة فاعلة في رفد المشهد الثقافي وإثرائه.

ويواصل المحمودي: «أنه في السياق نفسه، يأتي التساؤل عن جدوى الروايات اليمنية الفائزة بجوائز أدبية، ومن وجهة نظري، أقول بدرجة عالية من الثقة: إن الروايات اليمنية الفائزة بجوائز أدبية – سواء تلك التي فازت بجوائز خارجية، أو التي فازت بجوائز محلية – قد شكلت إضافة مهمة إلى المكتبة السردية اليمنية، بما تجلّي في كثير منها من خصائص الكتابة السردية، وما قامت عليه من إخلاص الكتاب في اشتغالاتهم على تطوير أدواتهم، وقدراتهم الكتابية، واجتراحهم قدرًا لا بأس به من التجديد والتجريب في تقنيات الكتابة الروائية».

وعن لجان التحكيم يؤكد: «شرُفتُ بعضوية

كانت تهدف فعلاً لتشجيع الإبداع، أم قتله. وتعمل على تدمير المشهد الثقافي، بالتزامن مع ما نشهده في كل المجالات من جنوح لإعلاء ثقافة (الغثيان)، وتكريسها في المجتمعات العربية عمومًا، ومن المؤسف أن تجد في بعض تلك الجوائز أسماء كبيرة من الأساتذة، والأكاديميين، الذين يخيب ظنك فيهم حين ترى مستوى الأعمال التي تفوز بهذه الجائزة، أو تلك، وإن كان البعض يبرر لهم بأن لديهم محددات مفروضة من المؤسسات القائمة على تلك الجوائز.

ويواصل: فيما يحكم البعض معايير شخصية، أو إيديولوجية متدنية، توازي الانتقادات التي رأيناها مؤخرًا لفوز روائية منتقبة بإحدى الجوائز، دون النظر في الرواية التي فازت، وقراءتها وفق آليات نقدية موضوعية.

وفي الحقيقة أملت خيرًا في جائزة حزاوي، التي رأيت ضمن المحكمين فيها أساتذة أعرف عنهم ثقافتهم العالية، وانحيازهم للإبداع دون سواه، وأتمنى ألا يؤثر فيهم شيء فيقلب المعادلة، ويخيب ظننا. تسأول؟

ويتساءل الصحفي منصور الجراي:



«الجوائز الأدبية تشكل حافزًا مهمًا لأي مبدع في العالم، لذلك فهي تشكل الحراك الأدبي وتجوده من وجهة نظري؛ ولكن السؤال الذي علينا طرحه هو هل حجم هذه الجوائز، والجهات الصادرة عنها توازي هذا الحراك الأدبي؟ وهل تشكل هذه الجوائز حافزًا فعلاً من حيث كون هذه المؤسسات المكرمة لها سمعة أدبية، وتاريخية، وقيمة تستحق؟

أعضاء لجنة التحكيم على زملائهم إلا عند الإعلان عن القائمة الطويلة. تم بعدها عقد اجتماع لأعضاء لجنة التحكيم، واستعراض المرشحين، وكان هناك إجماع على تحديد الفائزين بالمراكز الأولى، كما أوصت اللجنة بطباعة بعض الأعمال، وأشادت ببعضها». وتمنى (الرضي): من الكتاب، والروائيين، وخاصة الشباب ممن لم يحالفهم الحظ، أن ينظروا للأمر بإيجابية، وأن عدم الفوز بجائزة معينة، لا يعني أن أعمالهم غير جيدة، بل أن هناك أعمال أفضل منها، وأن عليهم بذل المزيد من الجهد. منفذ للمصمود.

«في ظل ما يعتري المشهد الثقافي من ركود، وانطفاء نتيجة ما يحدث في البلد من صراعات، وتمزق انعكس بدوره على المجال الثقافي، وعلى المبدعين، والكتاب والمؤسسات الثقافية، وغيرها، يجد الكتاب أنفسهم في حاجة إلى منفذ للضوء، وقد يكون في الجوائز الأدبية أمل في تحفيز المبدع، ودعمه معنويًا، وماديًا». بهذه الكلام **يفتح الشاعر عبدالله حمود الفقيه**



(حديثه)، ويستدرك: لكن؛ مع الأسف تنجرف معظم الجوائز بعيدًا عن هذا الهدف حين تعتمد على معايير لا علاقة لها بالموضوعية، والحكم على مستوى الجماليات، وأساليب الكتابة، والإبداع، فتجد في بعضها المبدعين خارج قوائمها، والأقل إبداعًا في المقدمة، ما ينعكس سلبيًا على المبدعين، وتطلعاتهم، والقليل جدًا من هذه الجوائز تنحاز للمبدع بغض النظر عن توجهاته، وانتماءاته، وما نجده في الكثير من الجوائز يشير علامات الاستفهام، إن

الجملة، ومن حيث حيادية السارد، وهذه إضافة مميزة.

وعن لجان التحكيم، فيرى الحطوار: أنه من خلال الأعمال الفائزة، ومقارنتها ببعضها، من حيث الترتيب، برأيي، لم تكن عادلة، وهذا قادني إلى استنتاج: «ربما، ثمة رواية جميلة، أو أكثر، كانت أحق بالفوز».

وتسرى الدكتور أميرة زيدان: «إن ما يلفت النظر أن المشهد الثقافي اليمني بدأ يتجدد؛ بسبب تفعيل عدد من الجوائز الأدبية، وهذا بدوره جعل الشباب يتشبثون بجرعات الأمل التي تقدمها تلك الجوائز».

مؤكد: أن وجود الجوائز الأدبية التي ظهرت مؤخراً مثل جائزة السرد (حزّاي) نشطت حقل المشهد الثقافي (الأدبي، والنقدي)؛ مما يحفز على الإنتاج الجيد. وأصبح ترقيب الناس إلى الأعمال الفائزة - التي تم اختيارها - بكلّ بشغف، كما أن فكرة الفوز بجائزة، أو حتى الترشح لها يتيح الفرصة لتسليط الأضواء على المؤلفين، المغمورين من الشباب، أو المبرزين، وهذا يعمل على إيجاد حراك ثقافي فاعل، سواء أكان على مستوى الترويج لأي جنس أدبي، أو لأي مؤسسة فاعلة لها نشاط في المشهد الثقافي، وهذا يُعزز ثقة الأديب بنفسه، ويدفعه للمواصلة في المجال الإبداعي؛ لأنها تُعد في بعض الحالات محرض حقيقي على الكتابة،

تؤكد زيدان رأي المحمودي: بأن الجوائز الأدبية ليست معياراً نهائياً لجودة الأعمال دائماً، وتفوقها، فقد تغفل الجائزة عن أعمال مهمة، وتخطئها.

ذلك أنه قد توجد أنساق ثقافية تفضلها اللجنة المختارة لظروف نسقية اجتماعية معينة، وهذا قد يحبط المؤلف، أو يرفعه، أو أنها قد تسحب عدداً كبيراً لا يملكون الموهبة، لتجريب حظهم في كتابة أي جنس أدبي، عسى أن يحالفهم الحظ، ويفوز عملهم بجائزة، وهذا يجعل الشباب من المبدعين في أي مجال أن يستعجلوا في الكتابة، فيحاولوا الاصدار السريع؛ ليلحقوا بواحدة من الجوائز، ولا يهتمون بجودة العمل.

بعناية، بحيث تتمتع بالحياد الكامل، والتفرغ التام لمهامها؛ فقد يمر على اللجنة اسم معروف، بينما يتم إهمال عمل آخر لأن صاحبه غير معروف، وهذا ما يجب تجنبه لضمان درجة عالية من النزاهة في التقييم».

أما الكاتب والروائي محمد نجيب الحطوار: فيقول بأن الجوائز الأدبية بنفسها إضافة جيدة، رغم زهد العائد المالي الذي يحصل عليه الفائز.

لكن المشكلة برأي الحطوار: تكمن في شحة قراء الرواية؛ لذا فالجوائز تساعد في تحريك الركود، وتضيف توسعاً إعلامياً، وصولاً حتى لمن لا يعرف ما هي الرواية؟ حيث ظهرت أسماء جديدة شابة، وأخرى لم تستطع النشر بحكم النشر مقابل المال، وظهور كاتب جديد يعني اتساع رقعة القراءة.

ويستطرد: «نحن نمتلك قلة روائيين عبارة سمعتها بكثرة، ولكن قوائم المسابقات، وأعداد المتسابقين تنفي هذا، ورغم بساطة بعض المحاولات، فهي مؤشر على إشراقة عظيمة، فالجوائز ساعدت في ظهور روائيين مغمورين لم يكن سيسمع بهم أحد».

وبرأيه: «فإن كل رواية، هي إضافة، سواء بمعيار الجودة، أو الرداءة، ومع أن الأعمال الفائزة، التي اطلعت عليها، ليست جميعها



جيدة بالمعنى الذي تمثل نقلة، أو علامة فارقة، تقريباً رواية واحدة يمكن اعتبارها من أجمل ما كتبه الروائيون اليمنيون حتى الآن، لكن أعود وأؤكد أن الأعمال الفائزة أجمل بكثير من عدة أعمال موجودة على الساحة ولها شهرتها، من حيث معالجة المواضيع التي قدمت، كان هنالك تفنن، وإخلاص، وزوايا جميلة، ومن حيث السرد، وضبط

عدد من لجان التحكيم الأدبية، كانت آخرها عضوية لجنة تحكيم جائزة السرد اليمني (حزّاي)، الدورة الثالثة -٢٠٢٤م-، فمن منطلق الشعور بالمسؤولية الكاملة - فيما أقوم به من تقييم للتجارب الإبداعية بحيادية مطلقة - أجدني مُلزماً بالحرص على تحقيق أعلى مستوى من الدقة، والموضوعية في التقييم، والحكم استناداً إلى مقومات كل عمل، وخصائصه الموضوعية، والفنية، وبما يجعل من الأعمال الفائزة إضافة نوعية حقيقية، تعزز من تراكمية المنجز السردى المتجدد».

وبراي الصحفية والكاتبة منى الأسدي:

فإن الجوائز الأدبية تُحفّز الكُتّاب على تقديم أفضل ما لديهم من إبداع، مما يعزز



من جودة الأعمال الأدبية؛ فالإنسان بطبعه يحب التنافس، وهذا يشعل فتيل الإبداع ويُسهم في رفع مستوى الإنتاج الأدبي وتقديم أعمال منافسة.

وتشير منى: بأن الجوائز الأدبية (تساهم) في تسليط الضوء على الكتاب الجدد، مما يمنحهم فرصة للظهور، هذا بكل تأكيد يُسهم في تجديد، وإثراء الساحة الأدبية. أضف إلى ذلك أن الأعمال الفائزة تجذب انتباه الجمهور ما يدفع الكثيرين لقراءة هذه الأعمال، وهذا يسهم بشكل، أو بآخر (في تشجيع الكتاب على الكتابة).

وتؤكد: بأنه من الضروري أن تتمتع لجان التحكيم بمستوى عالٍ من المصداقية، والحياد في تقييم الأعمال الأدبية، وليس الأشخاص، إذا لم يتحقق ذلك، فإن الجوائز قد تترك تأثيرات سلبية على المشهد الأدبي.

«يجب أن تكون لجان التحكيم مختارة

الجوائز اليمنية للرواية..

«بعض الأعمال الفائزة غارقة في الشعرية وتفتقر للحبكة والحدث»



بسام شمس الدين

عرفنا جوائز عديدة صغيرة جاءت على استحياء لدعم الرواية اليمنية، فظهرت جائزة السعيد الثقافية في التسعينات، أو في مطلع الألفية الثانية، وخصصت في بعض الأعوام للرواية، وقد منحت لأعمال نشأت لتموت سريعاً لأشخاص معظمهم من من محافظة واحدة، ثم اندثرت جائزة السعيد أيضاً، وكأن رأس المال المحلي لا يحبذ تحفيز الأعمال الإبداعية والفنية بقدر ما يود المشاركة في إنشاء المساجد والمؤسسات الدينية لتحسين صورته أمام المجتمع التقليدي المحافظ.

فالجوائز أحيانا تكون طلقة الرحمة للأشخاص الذين لا يستحقونها، وهي الفخ المحكم للمؤسسات والأفراد الذين يديرونها أو يشرفون عليها، وبعض هذه الجوائز تحمل أسماء كتّاب تجاوزهم الإبداع الحاضر، وصار ترديد أسمائهم يوحى إلى خلل في الذهنية العامة في مجتمع مازال أفرادها يقاتلون لتجديد أشخاص أميين ماتوا قبل قرون طويلة، وعلى المستوى الحكومي نشأت جوائز ارتبطت بمؤسسة الرئاسة لتلميع اسم الحاكم، ما خلق

كثيراً من الإحراج للمبدعين والكتّاب الذين لا يريدون أن يجدوا في سيرتهم الذاتية اسم الحاكم بديلاً عن اسم الوطن، لأن الحاكم رجل عسكري سرعان ما يترك منصبه ثم يموت، لكن الوطن عنصر دائم، ومن جهة أخرى، فالمبدعون يحبون أن تكون أسماؤهم خالية من الشوائب، بعيداً عن الصراعات والتفاهات الحزبية، فالمجتمع الذي يركب موجة التقليد دون أن يمر بمرحلة متقدمة من النضج السياسي يقع في الصراعات الثقافية والسياسية.

وقد رأينا الجوائز المؤسساتية الأهلية والحكومية كيف قضت على المبدعين، ولم يعد هناك ممن نالوا هذه الجوائز سوى أديب واحد

المبدعون يحبون أن تكون أسماءهم خالية من الشوائب

مازال حاضراً في الكتابة القصصية، لكن الآخرين ذهبوا وانقشعوا كالغمام، كما انقشعت معظم تلك الجوائز التي لم تؤسس بشكل سليم، حتى البلاد كلها أصبحت مهددة بالانقراض، وكما نرى، لكل شيء ثمن، فالسكوت على ما يجري يجعلنا أيضاً مشاركين بطريقة أو بأخرى بهذا التدمير الممنهج للإبداع الحقيقي، وفي الوقت عينه تلك الملاييم التي تدفع لك كمبدع لا يمكنها أن تنتشلك من الفقر أو العوز، بل تزيد من عدد الأشخاص الذين يطلبون منك تسديد

ما عليك من الديون السابقة، وكذلك تجلب إليك طالبي القروض، وبالكاد تخرج لتدلل عائلتك بالعشاء في مطعم أو نزهة صغيرة، ولا تشعر بعد أيام إلا وقد عدت إلى وضعك السابق مفلساً، ثم تتساءل - إن كنت مبدعاً حقيقياً - ماذا تعني لك هذه الجائزة الصغيرة؟ ماذا بعد؟ هل تعني المزيد من الإبداع والتجديد والإنتاج المتميز؟ أم تعني القيمة المادية والرخاء المعيشي؟ فالأدباء سوف ينتظرون منك أن تنتج أعمالاً مميزة أخرى، لكنك ربما ستصمت وتبتلع لسانك وتقول لنفسك لقد وصلت إلى النهاية، وتظن أنك أصبحت كاتباً، وهذا أمر خارج عن إرادتك، لأنك في النهاية مبدع صغير تلقيت جائزة محلية صغيرة من ممول مشبوه، ثم ظننت أنك غدت مميّزاً، وقررت أن تعلن اعتزالك عن الكتابة لتقتات على هذا الإنجاز الذي دخل خلصة إلى سيرتك الذاتية دون أن تعلم. بينما من اللائق أن تكتب أكثر، وأن يكون كل عمل لك مختلفاً عن الآخر، وهو أمر سيأخذ منك جهداً مضنياً إن كنت من الأدباء المكافحين الذين يحاولون خلق إبداعهم بقوة المثابرة، لكن الأديب الحقيقي وكذلك الفاشل ينتجان أعمالاً كثيرة بسهولة. فالمبدع الموهوب سيكتب بشغف واستمتاع كما أسلفت في مقالات سابقة، وينتج عملاً جيداً في أقل قدر من الجهد والوقت، أما المبدع الفاشل فسوف يحرص الكلمات دون نظام وكيفما اتفق، وبسهولة مفرطة، وفي موعد سريع، ثم يكتب على الغلاف «شعر»

قد يزهر في أكثر البيئات عدائية، وهذا لا يعني أن المعاناة تخلق الإبداع كما يتردد. بل العكس صحيح، وهو أن الإبداع يطرد المعاناة، ويصفي الروح، ويخلق سعادة عارمة. وأخيرا أنصح الجوائز الصغيرة أن تخصص الجائزة لفئة الناشئين أو لفئة عمرية معينة مثل رواية الفتيان أو غيرها. المهم يجب أن تكون الأمور واضحة بعيدا عن استغلال الذوق العام للقراء الذين لن يسرهم أن يروا أعمالا سيئة بين أيديهم مكتوب عليها جائزة الإبداع اليميني. عن الريادة في القصة والرواية!

المعاناة لا تخلق الإبداع كما يقال، بل الإبداع يطرد المعاناة

نسمع كثيرا من الأشخاص يتحدثون عن رواد الأدب، وهذا التعبير من وجهة نظري لا يليق بالمشهد الأدبي، فالقصص ليس لها رائد، لأنها ظاهرة عامة يمكن بلوغها في أي زمن، فجداتنا كن رائدات في هذا الفن، ومع ذلك لا يجب أن نطلق عليهن لقب رائدات، فالقصة قديمة قدم الحياة ذاتها، وهي أقدم من الإنسان ذاته، وكلمة رائد تعني أنك أول شخص قال القصة أو كتبها، وهذا غير صحيح، لأنه يقال إن ما أتلّف من القصص يفوق حجم ما هو موجود اليوم، وهناك رواة وحكاؤون في كل زمان ومكان، رروا قصصا مذهلة، ومهما كنت مبدعا فهناك أكثر ابداعا منك، لكن في بلدان لا تملك معايير واضحة للنقد فإن الأمور تختلط ببعضها، والسيء يظهر على حساب الجيد.

تضم اسمك إلى مؤسسة ستزول بزوال ظروف إنشائها.

كان صديقي يظن أن بلاده تنتظر حتى يعترف به العالم، ثم يظهر أولئك الذين جحدوا إبداعه، ويتسابقون على الحديث عنه، وأخذ الصور معه، وكل شخص يكلمك عن محبته والمواقف التي جمعتها مع هذا المبدع، ينتظرونك حتى تكبر بعيدا عنهم، وغصبا عنهم، ثم يحضرون لتلميع أنفسهم قربك والتلمس من نورك ووهجك. أليس هذا من أبغض الأمور التي يمكن أن تحدث؟ فالناس لا يشاركون بتنميته حين تحتاج إليهم، بل يظهرون في الوقت الذي يحتاجون إليك ولا تحتاجهم، ومثل هؤلاء يعيشون تحت أنقاظ البلدان الفاشلة التي هدمها النفاق والزيف، وفي خرائب المشهدين الثقافي والسياسي، وما على المبدع الحقيقي سوى أن يكتب وحسب، فالنصوص التي تكتبها يا عزيزي المبدع هي جوائز ضخمة، والمتعة التي تجدها من الكتابة أعذب من ممارسة الحب مع حوريات الأرض، كما أن استمتاع القارئ وغوصه في نصوصك هو تشريف كبير لك ولحروفك. وإياك أن تحقد على حملة المسابح في الوسط الأدبي لأنهم يعانون من الهشاشة والخواء، ولا تستطيع أرصدتهم المالية أن تكسبهم السعادة أو الرنق الذي تمنحه لك نصوصك المضيئة.

إنهم مجرد رابطات عنق مزركشة أو حقائب كتف مهترئة، وأنت روح مبدعة محلقة في قلب كل زمان ومكان. اكتب يا صديقي حتى يغتال جسدك متطرف جاهل أو مبدع فاشل، ولا يسعك إلا أن تشفق على الفاسدين والفاشلين الذين يتسببون بالأذى للناس والأرض، ولأرواحهم وأنفسهم ومستقبل أبنائهم. أما الإبداع فإنه

أو «رواية» أو «مسرحية».. لكن الوسط الأدبي رغم هشاشته لا يغفل عن الأشياء السيئة ولا يغفرها، وسيتجاهل أي عمل أدبي لا يستحق الاحتفاء. ولا يهتم بأمر الجائزة. وصار بوسعك أن تسمع وتشاهد الفائزين بهذه

رغم هشاشة الوسط الأدبي لكنه لا يغفل عما هو سيء، وسيتجاهل أي عمل أدبي لا يستحق الاحتفاء

الجوائز عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولعلي أبالغ حين أقول إن بوسعك أن تقرأ على قائمة الفائزين اسم مقرئ أو منشد لطائفة دينية أو صوفية أو اسم ابن أديب معروف، والمحكمون للجوائز يكونون من أكثر الأشخاص لؤما وعنصرية وأقلهم ثقافة، يتم اختيارهم بعناية فائقة ليقوموا بالتقييم، ومن الأعمال التي فازت اتضح أنهم يختارون الأعمال ذات اللغة المستغامية إذا جاز التعبير، وهي نصوص شعرية تقوم على الحذلقة واللعب بالجميل، وتفقد للحبكة القصصية والحدث، ولعل المحاصصة في توزيع الجوائز اكتسبت من عادة سابقة لتقسيم خيرات ومناصب البلد على زعماء القبائل والعائلات والقادة العسكريين، ما أوصل بلادنا إلى قائمة أكثر البلدان فشلا في العالم. وقبل أيام حدثني روائي حصل على جوائز عربية ونشر في دور نشر كبيرة، قال إنه قدم نصا أدبيا إلى جائزتين يمينيتين بغرض تشجيعها ودعمها بحضوره المستحق في المشهد الإبداعي، لكن اسمه لم يظهر على قائمة الفائزين، فقلت له من حسن حظك يا صديقي أنك لم تفز، ومن سوء حظهم أنك لم تفز أيضا، فأنت مؤسسة كبيرة لم تستطع جائزتهم التافهة أن تستوعب فكرك وحضورك القوي، ولا يليق بمؤسسة مثلك أن



باكثير يعود للواجهة ومعه جائزة بعشرة ملايين

وكمحب وقارئ وأحد أبناء جغرافية باكثير يقول:

« الأديب الكبير علي أحمد باكثير اسم عربي لامع ويعد من رواد الأدب في العصر الحديث وهو من جيل رواد النهضة الأدبية العربية، وقد عاصر أدباء كبار في زمنه ومن هؤلاء علي سبيل المثال الأديب الكبير نجيب محفوظ الذي تربطه علاقة صداقة بعلي أحمد باكثير.

فالجائزة التي تحمل اسم علي أحمد باكثير ينبغي أن تكون جائزة مرموقة تليق باسم هذا الأديب الكبير الذي برع في مجال المسرح والرواية والشعر وكم أمل أن تسهم الجائزة في خلق صورة ناصعة تليق باسم باكثير وخاصة في مجال الرواية. فالجوائز الأدبية مثل جائزة الطيب صالح وجائزة نجيب محفوظ وغيرها من الجوائز التي ساهمت في رفع جودة الإنتاج الأدبي والتشجيع على الكتابة في شتى الفنون ومنها الفن الروائي أو المسرحي أو الشعري، فعلي أحمد باكثير قد ظلم في حياته وآن الأوان ليصبح لعلي أحمد باكثير جائزة تليق باسمه الأدبي الكبير».

من حضرموت تعود الحكاية نهاية سبتمبر الماضي كانت قد أعلنت لجنة الجائزة عن إطلاق حملة إعلامية كبيرة مصاحبة للجائزة والتي تضمنت شروطاً ومعايير كثيرة أبرزها تخصيصها للأدباء الشباب دون سن الأربعين، وفقاً للمعايير

التي نشرت في موقع الجائزة الرسمي من قبل الجهة المنفذة للمشروع، والتي قالت بأن أهداف الجائزة كثيرة أبرزها إثراء المكتبة اليمنية والعربية في الرواية عبر تقديم أفضل الأعمال الأدبية للساحة الثقافية وتشجيع الأدباء الشباب اليمنيين بالإضافة إلى

عنها نهاية سبتمبر الماضي، حيث ستمنح للثلاثة المراكز الأولى الفائزة بعد تقييم لجنة مختصة بفن وأدب كتابة الرواية، ستقوم بفرز جميع المشاركات المتقدمة والمستوفية لشروط الجائزة، ثم تقييم الأعمال واختيار أبرز الأعمال التي تستحق الفوز لما تحمله من قيم ومعايير جمالية وإبداعية.

وتأتي جائزة علي أحمد باكثير، وهو أحد أدباء اليمن الكبار الذي يحتل مكانة متقدمة لا تزال تحتفظ بمساحتها رغم رحيله منذ مايزيد عن خمسين عاماً، ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب الذي تم الإعلان عنه رسمياً من قبل السلطة المحلية في محافظة حضرموت ومن قبل المؤسسة نفسها.

ومن المتوقع إقامته مطلع العام القادم، بعد اختيار باكثير من قبل الجهات المنظمة للمعرض لأن يكون الشخصية الأولى للمعرض نفسه كوسيلة اعتزاز وإثبات هوية لإنتاج وإبداع باكثير الذي تم تخصيص الجائزة باسمه بعد أن أعطى للمكتبة الأدبية والتاريخية الكثير من الإبداع والأعمال التي تعيش حتى اليوم في اليمن وفي مدن عربية كثيرة.

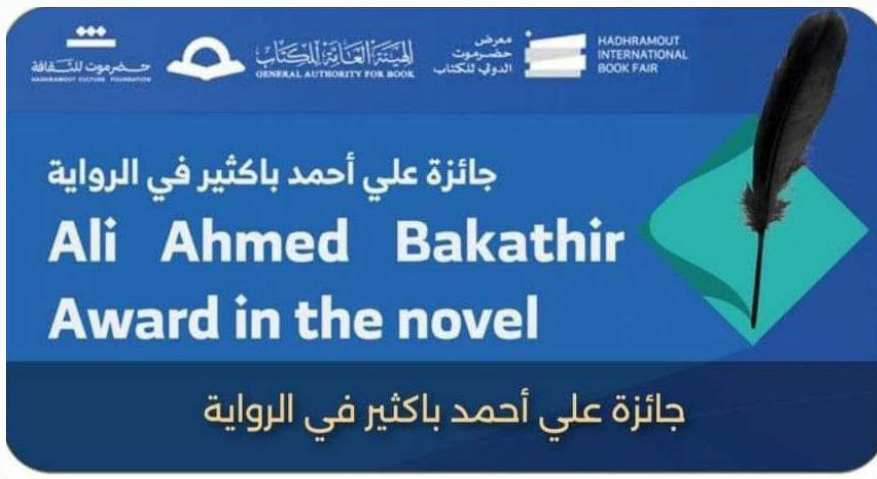
باكثير.. عاش مظلوماً الكاتب الروائي عمار باطويل في حديثه لـ«سلاف» حول الإعلان عن الجائزة وكيف استقبل لحظة الإعلان عنها ككاتب روائي



عمران الحمادي

في السنوات الثلاث الأخيرة من الحرب اليمنية التي أثرت على كافة المجالات ومنها الوسط الثقافي والأدبي في سائر المدن المحلية شكلت مؤسسة حضرموت للثقافة والفنون هيئة ثقافية للجغرافية اليمنية كلها، حيث لم تقتصر على حدود محليتها المعروفة حيث أخذت العمل من أجل الفن اليمني بكل ملامحه المتعددة وقضاياها الكثيرة والمختلفة من منطقة/مدينة إلى أخرى على عاتقها، فجابت به عواصم أوروبية وعالمية فمن باريس مروراً بالقاهرة - العاصمة المصرية وحتى مدينة الرياض مؤخراً قدمت المؤسسة الغناء اليمني بكل ألوانه المتعددة وخصوصية كل لون/تيار غنائي على حده ضمن فن « الأوركسترا» بقيادة المايسترو محمد القحوم، اعتزازاً بإنتاج اليمن وإرثها الفني العريق، بالإضافة إلى الكثير من النشاطات والتدريبات

عبر البرامج المتعددة ذات الشأن الثقافي والأدبي التي منحتها لليمن بشكل عام ومن ضمن تلك الاشتغالات الفعلية خرجت للساحة الثقافية جائزة أدبية تحمل اسم علي أحمد باكثير وهو أحد أعلام ورموز الأدب اليمني. وجائزة باكثير الأدبية التي تم تخصيصها لفئة الرواية، و تم الإعلان



جيل ألفيني بدون مؤسسات

طه العززي

عربية، فالحرية الحرية شرط ضروري ووثري لوجود المثقف وقبل ذلك الإنسان الحقيقي، لذلك دوماً ما أشيد بالجوائز المنفتحة، التي لا تستدعيك للتناغم معها والتي لا تبخل معنوياً مع نصك، والتي تريدك كما أنك تحتاج لها معنوياً ومادياً بحيث أنها تترك لك مساحة من الحرية المسحة لكتابة نص دون أي تقيد بالشروط تلك التي تقزم من الدور الحضاري والثقافي للأديب وحقه في التعبير بالكلمة والفكرة التي يريد، ولي شهادة هنا، أؤكد فيها أن جائزة الريادي وعناوين محمد عبد الولي وحزاي مثلاً مهما على ذلك.

ويسرني أن أدعو برحابة هنا جميع القائمين والداعمين للجوائز الإبداعية التشجيعية والتقديرية منها، إلى عدم اعتبارها بضاعة للترويج، أو تكريس سلطات ووجهات نظر ممارسة لنوع من سياسات الوعي المؤسسي، بمعنى أن لا تكون الجائزة أشبه ببطبيعة يتم تقطيعها بين ثلاثة أو خمسة أدباء فقط من بين مائة أو ألف، بحيث أن الثلاثة أو الخمسة -

بنية محسوبة لجهة معينة، أو أنماط محافظة - بل عليها أن تكون رصيداً ومرجعاً يحوي ويختزن بداخله، للغد، من أجل ثقافة إنسانية جامعة، الكثير من الأسماء، التي تدل على يمن اليوم، ثقافة ونتائج متواصلة، للمثقف الحقيقي بحاجة إلى جائزة حقيقية.

تمثل الجوائز إذاعة صائتة للمبدع ورافعة حقيقية للإبداع، وتضيف له جزءاً كبيراً من الروح المعنوية، التي تسند مواكبته ومواصلته فعل الكتابة، وتحفظ له مكانته المائزة، في الوقت الذي تعطيه المساحة لأن يتمثل دوره الخاص به،

وبين هذا وذاك فهي تخلق وتوجد الكثير من الأدباء الواعدين.

فزت بالمركز الأول لجائزة الريادي في دورتها الثانية عن قصتي

المعنونة، كما أسلفت بـ «تصحيح وضع الأنف»، ولأن أنف القارئ فضولي، فقد كان كثيراً ما أتاني منه، من باب هذه الجائزة، وغالباً ما يكون الأمر هكذا باستحقاق، عندما تكون هنالك رافعة ثقافية كالمؤسسة والمجلة والصحيفة والجائزة، فالكثير سيقودهم الفضول لتتبع رائحتك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الواقع وفي الجريدة والمجلة، وأينما كنت وكان الإبداع، والرائحة هنا مجاز وحقيقة، هي نوع من البروباغندا المستحقة التي تمنح من خلالها الجائزة عطرها لأي مبدع كان.

في البداية عليّ أن أكرر ما قلته في السابق، من أننا جيل الألفية الثانية من الأدباء اليمنيين بلا أي فعل ثقافي والأمر موضوعياً عائد لكوننا بلا مؤسسات ودون صحف ومجلات تربطنا بالإبداع والكتابة اليومية.

ظهرت في الآونة الأخيرة من سنوات الحرب، ثلاث إلى أربع جوائز يمنية، ثم كثر الحديث عن عدد من الفائزين، وعديد من المشاركين؛ وقد قال أحدهم وهو متابع جيد للأدب إنه لأول مرة يعرف هذه الأسماء، الأمر الذي جعله أيضاً لأول مرة يعرف أن هنالك مبدعين شباب بهذا الزخم العددي؛ وله في ذلك الحق، فالجوائز ربما توجد وتضرمهم إليها من كثير بقع واتجاهات في حال أنها تخلق نوعاً من التهافت والتسابق المختلط غير إبداعي في جزء منه وآخر هو الذي يتم ترشيحه للفوز، بعد أن يمر بقائمتين طويلة وقصيرة.

تبقى الجوائز حالة ثقافية مهمة وأنا غالباً ما أتحدث عن الطعام والرقص والقصيدة وحقني في العيش الحر، وأشعر بالجمال الداخلي عندما أطلب بها جميعاً كمجموعة ضرورات وحقوق ثقافية وإنسانية جمالية، ولكي لا يخفى عليكم، لدي الكثير مما أطلب به ولا يمكن تلخيصه هنا بعدة أسطر، ومن هذا الكثير عودة الفعل المؤسسي والصحف والمجلات والجوائز التقديرية والتشجيعية.

فزت بجائزة الريادي في العام ٢٠٢١م / ٢٠٢٢م الذي كنت قبله قد انقطعت عن الإبداع إلا من تلك المشاركة «تصحيح وضع الأنف»، حينها ذهبت بي الحياة إلى مخدع وهم مظل، نحو جبهة حرب، وفي ظلام يوم داس لن أنساه، جاء خبر فوزي؛ فعدت مرة أخرى وراكت نصوفاً، هي إلى الآن حبيسة الأدراج وفي قلبي. خرجت حينها وتحدثت أن جائزة الريادي جزء من سيرتي المستحقة، وأحلم الآن بفوزي بجائزة أخرى، سأخفي عليكم اسمها للمفاجأة، لكوني سأشارك بها، ولها يومها.

فتحت الريادي الأفق لجوائز يمنية أخرى، فهي أول جائزة منذ أسدل الستار على المشهد الإبداعي والأدبي في اليمن،

تلت الريادي جائزة حزاي للسرد، ثم جائزة دار عناوين التي حملت اسم الروائي اليمني الشهير محمد عبد الولي، وهي جوائز مرموقة لها محكموها وداعموها الجادون.

قد أقف حائراً أمام ذاتي أولاً والآخرين عندما أكتب بشروط جائزة ما، أياً كانت يمنية أو

المساهمة في تحفيز النشاط الثقافي - الأدبي في اليمن من خلال استلهم أعمال الأدباء الكبار أمثال علي باكثير.

الجائزة وتكريم قامة أدبية كبيرة واحتفاء بالأدباء الشباب

وقد فتحت الجائزة المجال للمشاركة للكتاب اليمنيين سواء الذين يعيشون داخل الوطن أو خارجه محددة معلنة عن عشرة مليون ريال كمقابل مادي للجائزة، بحيث

يأخذ المركز الأول (مبلغاً مالياً قدره خمسة ملايين ريال يمني، درع تذكاري، مع نشر العمل، وترشيحه لجوائز دولية).

فيما يأخذ المركز الثاني مبلغاً مالياً قدره (ثلاثة ملايين ريال يمني، درع تذكاري، نشر العمل، ترشيح العمل لجوائز دولية).

والمركز الثالث (مبلغاً مالياً قدره مليوناً ريال يمني، درع تذكاري، نشر العمل، ترشيح العمل لجوائز دولية)، كما جاء في بيان إعلان فتح باب المشاركة.

تأخير أم إلغاء رسمي...؟

لا يزال الكثير من المشاركين ومعهم الكثير من الأدباء والفاعلين في المشهد الثقافي يتساءلون حول إعلان نتائج الجائزة وإعلان افتتاح معرض دولي للكتاب سبق وأن أعلنت السلطة المحلية بمحافظة حضرموت في القنوات الرسمية عن التزامها على افتتاحه يوم ٢٠٢٤/١٢/٢٥م على أن يستمر حتى تاريخ ٢٠٢٥/١/٤م، ومنذ ذلك الإعلان الذي جاء في منتصف نوفمبر المنصرم لم يتم تحديد الموعد الفعلي أو الإجابة على المتابعين حول تأجيل المعرض الذي من خلاله نشأت الجائزة وستكون ضمن برامجه لاسيما بعد عقد الهيئة الإشرافية على المعرض مع قيادة السلطة المحلية اجتماعاً أشرفت فيه وحددت المكان المناسب الذي سيقام في المعرض، فهل تم تأجيل المعرض وتم تأجيل الجائزة بعد إعلانها في الصفحة الرسمية للمعرض على منصة الفيسبوك وفي صفحة مؤسسة حضرموت بأن استقبال المشاركات سينتهي في أكتوبر، كل تلك الأسئلة لا تزال مفتوحة من دون إجابات رسمية واضحة وهو ما سيكشفه الزمن...!

مؤسس دار عناوين ورئيس جائزة محمد عبدالولي لـ «سلاف»: جائزة محمد عبدالولي مبادرة هدفت للجمع بين إحياء الجوائز الأدبية و نشر العمل الأدبي



صالح البيضاني، كاتب قصة وصحافي وباحث وناشر يمني، ينتمي لجيل التسعينات الأدبي في اليمن، من مؤسسي نادي القصة اليمني، عضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والأمين الإداري للاتحاد منذ العام 2010م.

عمل محرراً ومشرفاً ثقافياً في عدد من الصحف اليمنية، حائز على جائزة رئيس الجمهورية في مجال القصة للعام 2003م. رأس لجنة النشر في نادي القصة اليمني ووزارة الثقافة اليمنية، مؤسس دار عناوين بوكس للنشر والترجمة، صدر له عشرة إصدارات أدبية متنوعة، بين القصص والنصوص والقراءات النقدية والصحفية. في هذا اللقاء نحاوره، في محاولة لتسليط الضوء حول الجائزة، معرجين على واقع الجوائز الأدبية ومستقبلها.

هل لديكم آلية لتعزيز موارد الجائزة لضمان استمراريتها؟

في الواقع لا يمكن ضمان أي استمرار في هذا الجانب وخصوصاً إذا ما لاحظنا في اليمن توقف جوائز أدبية مدعومة من الدولة أو من بيوتات تجارية بارزة خلال السنوات الماضية.

- ما المعايير التي اعتمدتها الجائزة لاختيار لجنة التحكيم؟

حرصنا عند اختيار لجان التحكيم أن يكون هناك تنوع جغرافي وكذلك تنوع أدبي من حيث التوجهات والمدارس والمشارب النقدية والأدبية، وحرصنا كذلك على اختيار أسماء بارزة موضع احترام وإجماع كبير في المشهد الثقافي اليمني.

- هل يستطيع المتابع أن يعرف ما هي الآلية التي حددتها اللجنة لاختيار الأعمال الفائزة؟

يتم تقديم الأعمال التي تستوفي شروط المشاركة للجان التحكيم مع إخفاء أسماء الكتاب، حتى لا تكون هناك أي

نحتفي به وبتجربته من خلال تخصيص جائزة تحمل اسمه.

- كيف استطاعت عناوين بوكس أن تجعل القطاع الخاص يدعم الجائزة بفرعي (الرواية والشعر) في دورتها الثانية؟

هناك الكثير من رجال الأعمال اليمنيين الذين يرغبون في تقديم مبادرات مجتمعية؛ وهو الأمر الذي لمسناه عند كثير من رجال الأعمال في الداخل والخارج، ومن بينهم الحاج حسين الحثلي الذي رعا جوائز عناوين بوكس.

- في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن والمشهد الثقافي تحديداً، جاءت جائزة محمد عبدالولي للرواية، كيف نشأت الفكرة لديك؟

الجائزة كانت محاولة ملء الفراغ الثقافي الهائل الذي خلفه غياب وتوقف الجوائز الأدبية في اليمن جراء الحرب؛ ورأينا حينها أن نطلق مبادرة تجمع بين إحياء الجوائز الأدبية وبين النشر من خلال طباعة ونشر الأعمال الروائية الفائزة وتلك التي وصلت للقائمة القصيرة، وهو الأمر الذي تم وساهم باعتقادي في إلقاء حجر في المشهد الثقافي اليمني الذي يعاني من الركود.

- لماذا محمد عبدالولي تحديدًا، ما الدالة من اختياره كاسم للجائزة؟

محمد أحمد عبدالولي باعتقادي هو أحد أبرز رواد الرواية اليمنية وقد اتسمت أعماله بالنضج السردي واكتمال التجربة الأدبية.

وهي التجربة التي ألفت بظلالها على الأدب اليمني ككل، ورأينا أن



القائمة الطويلة. واعتقد أن مواقف المحكمين لا تخلُ بطبيعة الحال من التحيز لأسلوب سردي نظراً للتباين في الآراء والخلفيات الأدبية.

- وفقاً للمُلاحظ فإن بعض أعضاء لجان التحكيم ليست لديهم الخبرة الأدبية الكافية التي تؤهلهم للتحكيم؟ فما معايير اختيارهم في اللجنة؟

في جائزة محمد عبد الولي للرواية كل أعضاء لجان التحكيم الذين شاركوا في الدورات الثلاث من كبار الروائيين والنقاد في المشهد الأدبي اليمني مثل وجدي الاهدل، سامي الشاطبي، د. عبد الحكيم باقيس، علي المقرئ، د. سعيد الجريري، عمار باطويل، محمد عبد الوكيل جازم، د. همدان دماج، د. علي العيدروس.

- يحضر دور القطاع الخاص على استحياء في دعم الجانب الثقافي، كيف يمكن خلق حلقة تواصل تفضي إلى جذبهم لهذا القطاع المهم من قبلهم؟

أرى أن أهم الوسائل لجذب القطاع الخاص ودفعه لدعم الجانب الثقافي هي المصادقية والاستمرارية وتقديم صورة مشرفة للثقافة اليمنية.

- لماذا تغيب إصداراتكم في اليمن، مع أنكم بشكل أساسي تستهدفون الكتاب اليمنيين؟

إصدارات عناوين بوكس متوفرة عبر تطبيق قرطاس في مختلف المحافظات اليمنية وهناك بعض المكتبات توفر كتباً بعينها.

- الزخم الذي تحدثه الجائزة، إلى أي مدى قد يستمر قياساً بتجارب لجوائز توقفت؟ سنستمر مازال ذلك متاحاً، في ظل الأوضاع التي لا تخفى على أحد.

ونشرها ورقياً وإلكترونياً والمشاركة بها في معارض الكتب وإيصالها بالتالي إلى رفوف المكتبات العامة والجامعات ومراكز الدراسات في الوطن العربي والعالم.

كما يتم التسويق الإعلامي لها عبر منصات دار عناوين على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب تنظيم حفل لتوزيع الجوائز يتم فيه توزيع مطويات إعلامية تتضمن السير الذاتية للفائزين وأعمالهم.

- هل هناك فريق تحرير متخصص يراجع الأعمال الفائزة على اعتبار أن بعضها قد لا يخلُ من الأخطاء النحوية والسياقية؟ نعم تخضع الأعمال الفائزة للمراجعة اللغوية والتحرير إن لزم الأمر قبل إرسالها للطباعة. ويتم ذلك عبر إدارة المحتوى في دار عناوين بوكس.

«الجوائز الأدبية تواجه تحديات كثيرة ولا توجد أي ضمانات لاستمرارها»

- تتعرض الجوائز لبعض الانتقادات، على اعتبار أن الأعمال الفائزة لم تكن عند مستوى يؤهلها للفوز... كيف تعلق على تلك الانتقادات؟

هذا الأمر وارد في الجوائز الأدبية، وهو يعود لرأي أعضاء لجنة التحكيم، كما أنه انعكاس لقوة أو ضعف المشهد الروائي ككل.

- هناك أحاديث تدور حول شللية لجان التحكيم، كيف ترد على الموضوع؟

في جائزة محمد عبد الولي يتم إخفاء أسماء المشاركين لذلك يكون الاعتبار الوحيد هو جودة النص ولا يتم معرفة الأسماء إلا عند الإعلان عن

تأثيرات في التقييم عدا جودة النص.

ثم يتم فرز الأعمال للقائمة الطويلة وإخضاعها للمزيد من التدقيق من قبل لجان التحكيم، وهكذا حتى يتم الإعلان عن الأعمال الفائزة.

- هل هناك نظام محدد لتحديد طول القوائم الطويلة والقصيرة؟

لا توجد قواعد محددة في هذا الجانب، حتى لدى الجوائز العالمية والأمر خاضع لرأي لجان التحكيم ومجلس أمناء الجائزة.

ونحن اعتمدنا في ذلك على عدد الأعمال المشاركة، ثم خفضنا الأعمال في القوائم الطويلة والقصيرة في الدورة الأخيرة لتكون أكثر منطقية.

- كيف انعكس أثر الجائزة على الروائي اليمني خلال ثلاث دورات؟

هناك أثر كبير وملحوس من حيث الزخم الذي أحدثته الجائزة في المشهد الأدبي اليمني، وكذلك هناك أثر ملحوظ في جانب النشر حيث أصدرنا أكثر من ٢٧ كتاباً للأعمال الفائزة والتي وصلت للقائمة القصيرة.

- انطلقت الجائزة في بدايتها بفريعين- الرواية والشعر- لتعود في دورتها الثانية والثالثة بفروع واحد، لماذا تقلصت، مع أن البعض توقع أن تتفرع أكثر؟

في الدورة السابقة أعلننا عن ثلاث فروع للجائزة هي الشعر الفصيح والشعر الشعبي والرواية، ثم قررنا الاستمرار فقط في جائزة محمد عبد الولي للرواية بهدف تكريس هذه التجربة وتطويرها حتى تصبح جائزة عربية وعالمية في المستقبل.

- هل يقتصر دوركم في الترويج للأعمال الفائزة على الطباعة فقط، أم أن لديكم برامج تسويقية أكثر؟

الأعمال الفائزة تقوم دار عناوين بوكس بطباعتها



الخيـط الأخير

عفاف القباطي

... ضاحكاً متهكماً خاتماً... كل شيء متوقع الحدوث؟! أتابع نجمتي بوجوم ولا أفهم لما أرى أجسادهم تهتز من شدة البرد بينما أشعر بالإحترق، لا أفهم لما لم أعد أشعر برغبتني المعتادة في البكاء كلما خيم الليل والصمت والبرد؟ أهو الخيط الأخير من الأمل يخنقني حد الاشتناء للموت صمتاً! أم أنني أهرب ممطياً خيالي كما كنت أفعل صبيّاً حينما كنت أكتب واجباتي المدرسية...

حتى ذكريات الدراسة والعائلة وجيران الحي أجدها تتبدد... بل تتلاشى كزبد هذا البحر كلما فاضت في مخيلتي كلما سارعت مُنسلّة منسحبة من غير اكتمال... لم يعد لديّ من تلك البلاد غير اسمي حتى الذكريات سارعت في هجري... حتى الجوع لم يقرص معدتي من يومين أظن أن كل شيء متوقع الحدوث! حتى عدم احتياجي للطعام، سأكون معتاداً عليه غالباً، ها هي موجه هائلة تكسر صمت هذا السكون إنها غاضبة تماماً بدون مقدمات...

لا أدري لما؟؟؟؟ فارقني هؤلاء الرفاق الآن؟ لا أحد يسمع صراخي لما لا أصرخ! هل أنا أصرخ؟؟؟... إني أراني أتمزّق.. لما أحشائي تتفتق؟ لا أشعر بالألم! ها هي يدي تسحبها الموجة المجنونة هذه... الآن قدمي تسبح في الجانب الآخر... إنها دمائي هنا بقعة كبيرة بين ماء مالح وليل كالح... أنا لا أراني فقط... أنا أراهم يتمزقون مثلي؟؟؟ إنها أسماك قرش ليست تائهة... أين ذلك الشاب الليبي؟ لما لا أرى غير أشلاء وبقايا خرق ممزقة!

هنا أشعر بالاختناق مرة أخرى إنه خيط الأمل يلتف حول رأسي يُطوّق حنجرتي يخنقها، أشعر أن أنفاسي تتباطأ... لا أدري لما؟! أرى رأسي الآن في معدة أحد القروش أرى إحدى عالقته بين أنيابه يبدو لي أن فكّه كله أنياب... أشعر أنني على وشك الموت أو أنني أنا في حضرة الموت.. كل شيء متوقع الحدوث كما أخبرني ذلك الشاب الليبي.

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.. الكون في هدوء مريب كأنما ينتظر القيامة.. حتى النجوم باهتة بعيدة... غبارها لا يحمل الجنيات كما كانت تُخبرني القصص والحكايات الملونة أيام طفولتي... أظنني الآن على استعداد تام لاتخاذ القرار بعدم الرجوع حتى بالذكريات، بل لقد اتخذته من يومها حينما غادرت تلك البلاد التي أخبروني انها وطن لكنها لم تعد....

لا زال البحر ساكناً عكس ماكنت أتوقع، وعكس ما أخبرنا به ذلك المهرب أفريقي الجنسية والعرق هؤلاء المهاجرين معي أجسادهم ضخمة وأنفاسهم تكاد تخنقني بالرغم أننا في قارب مفتوح أضلاعي تكاد تتحطم من فرط الزحام، كلاً منهم ينظر لذات السماء ولكن هل ينظرون لذات النجمة؟؟؟! لا أظن ذلك أشعر أنها تلاحقني أنا وحدي، هي الوحيدة من بين أخواتها تبالغ في اللمعان للحظات بين الساعة والأخرى ثم تبتهت كما البقية.

صوت المحرك الكهربائي لم يعد يقلق سكينتي كما كان أول مرة، أجدني أتشبث بالوصول لمرفأ اللجوء حتى وإن غدت جزر خالية. أظنها لن تكون خالية تماماً كقلبي الخاوي من الأمل والحلم، لعل هذه الرحلة هي الخيط الوحيد من الأمل الذي أتشبث به، لقد سرقت أوطاننا منّا الأمان والأحلام، حتى حياة بنت خالتي التي أحببتها سرقتها الاغتراب هي أيضاً! علّها الآن في حضن أحد العجائز المتخمين بالمال... أو لعلها ترسل قصيدة لا تمت للشعر بصلة لأحدهم عبر تلفونها الذكي كما كانت تفعل معي ذات يوم؟؟؟ أو لعلها هي تلك النجمة التي تراقبني من بعيد، لما لا؟

كل شيء متوقع الحدوث كما أخبرني ذلك الشاب الليبي حينما سحب يدي قبل أن يغادرني القارب هارباً قبل يومين! قال لي ربما ستكون وجبة هنيئة لسمة تائهة في بحر المتوسط أيها اليماني

تحليق

نبيلة محضور

لطالما كان يحلم بشراء طائرة صغيرة، يرسل معها أحلامه، في عيد ميلاده السابع، وقف بجوار والدته فرحاً! وهي تشتريها له، لم تلمسها يدها، وقتها أهدته السماء جناحين حلق بهما باتجاه الجنة، ودعته أمه وعيناها تعزفان سموفنية الحزن! على صوت
ال غ ا ر ة.

عاد سهواً



شعيب الحربي

مالذي حدث له حتى تغير هكذا فجأة؟! كيف اختفت لطافته المعهودة منذ أن تعرفت عليه، بل والتي عشقته من أجلها بين ليلة وضحاها؟ ماذا جرى له حتى أمسى قاسياً هكذا لدرجة أنه لم يسأل عن أمه حتى؟!

ترددت كثيراً قبل أن تفتح الحقيبة، شرعت طفلتها تبعثر كل الهدايا بحماس، وفوضى، فصرخت بها أن تكف عن ذلك، فاكثفت بالنظر إلى ما تخرجه يدا أمها بين الفينة، والأخرى.

علبة حلوى لذيدة، فستان جديد اختطفته ابنتها من يديها ببهجة، ثياب لحمتها التي لم تكن حاضرة المنزل في ذلك الوقت، عطر فاخر، و....، شعرت بالامتعاض وهي ترى هديتها بين يديها، ألقت بها إلى الأرض، وغادرت الغرفة، والعبرة تكاد تخنقها، ليس لأنها لم تعجبها، بل لأنها تذكرت ذلك التغير السيء الذي طرأ على طباعه، وتحديثه معهن بتلك الفظاظة اللامعهودة.

اقتربت طفلتها من الحقيبة، بعثرت الأشياء المتبقية بفضول، وحماس، دبذوب كبير احتضنته برهة، ثم وضعت جانباً، حنّاء مطحون، مشروبات متنوعة، شيء غريب يهتّز بين يديها بشكل لم تكن تتوقعه، ألقت به في الحقيبة، وهرعت إلى أمها مذعورة.

دخلت أمها جزعة، وهي تجر طفلتها التي كانت تبكي، وتشير بيدها الأخرى إلى الحقيبة:

– هو هناك يا أمي في الحقيبة.. يهتّز ويهتّز، إنه يشبه الأخطبوط. ألقت أمها نظرة خائفة إلى داخل الحقيبة، كان ينبض بتسارع، اتسعت حدقتها وهي تمسك به، ازداد اهتزازة تسارعاً، وهو بين يديها حتى أوشك على السقوط، قربته إلى قلبها وهي تبكي، وتتمتم بندم: – عرفت الآن لماذا كان يعاملنا بتلك الفظاظة، لم يكن هو إذن، كان شخص آخر بلا عاطفة..

اقتربت طفلتها، وهي تسمح دموعها، وسألتها بفضول، وهي تنظر إلى ذلك الشيء الذي يهتّز بشدة بين يديها:

– ما هو هذا الشيء يا أمي؟ فناولتها أمها إياه بكل ثقة، وهي تقول: – لا تخافي يا ابنتي، خذيه وضميه إليك أنت أيضاً، إنه قلب أبيك.

الدنيا عيد، وزوجته هددته بالبكاء في اليوم الذي يجب عليها أن تحتفي به، إذا لم يعد، وأمّه كذلك أخبرته أنها في انتظاره على أحر من الجمر، أما طفلته الصغيرة فإن زيارتها للأقارب والملاهي تتعلق بعودته أيضاً. ماذا سيفعل الآن؟ ومدير الشركة التي يعمل فيها هددته هو الآخر بالفصل من الوظيفة إذا ترك عمله، وعاد إلى بلدته.

هل سيعود، ويضحى بمصدر رزقه، ورزق عائلته؟ أم سيضطر للبقاء؟

هو يعرف أن فرص العمل في زمن الحرب نادرة جداً، إنه يتذكر مقدار الصعوبة التي واجهها سابقاً حتى وجد هذه الوظيفة، وفي الوقت ذاته، يعزُّ عليه أن يبقى هنا في يوم عيد الله بعيداً عن أمه، وزوجته، وطفلته الصغيرة، إنها تجربة صعبة بالتأكيد لم يسبق له أن جربها من قبل. هكذا وجد نفسه محتاراً، بين عقله، وعاطفته، لا يدري إلى أي منهما سيصغي.

غادر الشركة متجهماً، أشترى أغراض، ومستلزمات العيد، وشرع يحرصها في حقيبة كبيرة بسرعة كيفما اتفق، وعندما أوشك على الانتهاء، سقط فيها – دون أن ينتبه – شيئاً ما من صدره، أغلق الحقيبة بإحكام، ثم حملها إلى السيارة المتوجهة إلى بلدته.

في المساء، عاد إلى الشركة بوجه آخر مختلف، أختفى سخطه، وامتحت كآبته، وأمسى يعامل زملاءه بلطف غريب لم يعهده في الأيام الأخيرة. اتصلت به زوجته في اليوم التالي، أخبرته أن الحقيبة وصلت، ولم تنس أن تنبهه أيضاً إلى أنهم لن يقمن بفتحها حتى يعود.

فرد عليها ببرود غير معتاد، أنه لن يعود. وعندما استفسرت عن سبب ذلك، صرخ بحدة: «قلت لك لن أعود وكفى».

ثم أغلق الهاتف.

استغربت زوجته هذا التحول المفاجئ في طباعه المعروفة باللطف، واللين، حتى أنها شكّت في أن يكون زوجها، فعادت تتصل به، وعندما فتح الخط قربت الهاتف من أذن طفلتها حتى تحدثه، راجية أن يتعامل مع الصغيرة بلطف، غير أنه صرخ بالصغيرة أيضاً بنفاذ صبر: «قلت لك لن أعود، ولتذهبن إلى الجحيم».

أغلقت الهاتف بسرعة، وهي تتساءل غير مصدقة:

سلسلة أوراق من أرض دم الأخوين الحزين

ورقة من حبيب، ذاكرة المكان

عبدالله العجمي / سقطرى

كثيرة جعلتنا في محنة الاتضحاح عن لغز العابرين على أجسادنا، لربما لو كانت وجوهنا رمادية سندرك أقنعة الواقفين على جبين طفولتنا للعبور كالمشاة العابرين بلا طريق. فجأة! الرصاص تتطاير في الجو، الشرر يتطاير من أعين الجميع، نراهم كعدو غاز، وهم يرونا كغزاة، تغافلنا، أو على الأدق أغفلونا ذلكم الجنود الغرباء عن حقيقتنا. على حين غرة، رصاصة تحتقر ذاتها في فم البندقية، يبدو لي كأنها قفزت من شواثب ماضٍ لتعيد ظلالها السوداء على حاضر يتلَوَّن تحت الوصاية لغيرنا، كأن قوة مجهولة رفستها من القدر اللعين لتغيّر معها كل شيء، الوطن المشلول، الولاء للهوية المشروخة، الانتماء الفاقد للوعي، كل شيء مفككًا، يكاد يكون مجرداً من أي معنى، سوى الموت وحده يتمدد ثقيلاً.

صمتٌ جنائزي يجثم على صدورنا، نحن فقط دونما الغرباء، ليختزل مرارة الحسرة على صيفنا الذي حرفه غيم الدخلاء. مسمار أخير يدقُّ تساؤلاً في نعش الشعور المهيأ لنقيض غريزتنا، لماذا نحن بهذا المقدار من البلاءة؟! جثة الحدث، وهي تنسج كفن روحها بغضب ذبيح، تردُّ: لقد أطفأ الغرباء فينا مصابيح براءة طفولة قلب في أتون ظلام دامس.

توقف عن الحديث، دمعة مفاجئة من قلبه غصت بقية الحديث في حلقة، يجحظ عيناه، ويغرق في نوبات هستيريا صامتة، خلقت في نفسه زخماً من التبيكيت، والتعنيف الخفي، خُلِّل له أن أجواء المدينة يكتنفها صوت رصاص العابرين، المندسين في عباءة المناضل، هرع إلى بندقيته، واستوى قائمٌ متأهبٌ إلى حيث هواجس زغاريد الموت التي تضجُّ برأسه. بينما كانت الأم شاركت ابنها بدمعة حائرة في

دامية في شعوبهم، وبلدانهم، أما هي فإنها لم تألف في هذه الأرخيبيل خبرٌ عن طلقة رصاص، شعب أرخبيلها مسالمين، حتى في المناسبات ينظرون للسلاح بيد الإنسان إغراء للقتل.

والده كان حاضراً معهما، يكاد يكون غائباً عنهما، إلا إنه أختطف ابنه بسؤال:

كيف جرت الحادثة يا بُني؟

يردُّ الابن، وفي حنجرته دماء عالقة: في مشهد يكتنف أجواءه صفيح ساخن مشحونٌ بانفعالات فائض الوطنية، انقسمنا إلى صفيين، صف اعتلى الجبل، وصف تركزز تحتته. كنا نحن دونما الغرباء نكاد نلتئم، ونفترق مثل النمل (موتورين)؛ ولكننا وجه عالق بين قناعتين.



كان كل صفٍّ منهما يحمل في جوانحه فائض رجولة على الآخر، إلى هذا الحد فقط كنا نستوعب مدى الاشتباك بين الصفيين، لم يخطر على بالنا لحظة إذ أننا أمام مصير متحرك صوب قبرهم الذي يدفنوننا فيه خارج الحدود، أشياء

بسط الظلام أستاره الصفيقة فوق الجزيرة الحزينة، الرعب ينشر جناحيه، عاد بروح مسحوقة من معكسر اللواء القابع في منطقة موري، متجهٌ إلى بيته وهو يحمل بندقيته، قبل أن يدلف الباب، وقف ليلتقط أنفاسه، ألقى نظره إلى بندقيته التي اثقلت كاهله بل اثقلت روحه النازفة إنقباضاً، ونفوراً من البندقية. فُتح له الباب، أستلقى بجانب أمه، آثار التعب، والإنهاك واضحة على وجهه، والأكثر وضوحاً علي ذهنه الشارد. هناك شيء ما يقفز بين هنيهة، وأخرى إلى عقله، كأنه يترأى له مشهد يضرب، وجيب قلبه فيضطرب له جسمه كالوتر المشدود. إنه تائهٌ في جنبات الخوف. أمه، تقطع عليه حبات شوارده، وبلهجة الذعر المستكلب على قلبها يومها كله، قائلةً: خوفنا عليك يا بني لم يفارقنا للحظة، منذ سمعنا الأخبار عن احتدام الطرفين في حبيب، الحمد لله على سلامتك.

لم ينبس ببنت شفة، بينما العتمة أخذت تنشر رائحة الخوف في أرجاء هذه البيت الصغير، الخوف يقود للحيرة، ينظر إليها بعينين صامتتين تحفهما حيرة وجوم الرجال، إنما حيرة الأم، وتمزقها تنبعت من القلق وليس من الخوف.

تحتضنه وهي تذرف دموع سوداء، في بالها تتصور أن ابنها كان في حربٍ ضروس، في قتال قد لا ينجو منه إلا القليل من الناس الذين يلوذون أرواحهم بمكانتهم الرفيعة في المناصب، لا يخوضون الحرب، ولا تلك المعارك المفتعلة من أجلهم ولأجلهم. لا أحد يسخر منها في تصورها الضخم، ربما الأحداث هي في الواقع ليست بحجم تصورها عند أولئك الذين ألفوا أحداثاً

وهنا أتاه صوت ابنه مشحوناً بأسى يحمل دلالة
شئ ما يدقُّ رأسه كالناقوس:
من هؤلاء الناس الذين تسلطوا على تلك الأرواح
البريئة؟

الوالد: إنهم حشرات سوداء من خارج الحدود،
أرادوا أن يذوبوننا كقطعة سكر في فنانهم
الساخن، وعلى ذلك تفننوا في ألوان التخوين،
كتأكيد الولاء للوطن لكل من يحاول التمرد على
زحفهم إلى أرضنا التي لم تعهد تلك الألوان
الحمراء.

يا بني: سأوضح لك نقطة حساسة أهم من
التساؤلات المحيرة الفاتكة بصدغي رأسك.

إن الذئب لا يأتي إلا بتواطؤ من الراعي، وإن
الشعب لا تسلب إرادته إلا حين يستخف بنفسه
متلذذاً بالاعتزال، لحظة إذ يكون الدخلاء في
أرضه، عقدة الأصابع المشرعة لا تزال متكئة
على عمى أجسادنا، الزهور الشقية تحرك
الرياح العابثات على نوافذنا المفتوحة، والتي
لم تعقل من دروس الأمس البقية، نعم إنها بقية
بركان يتثاءب من أصوات الماضي، فيثير غبار
الذات الكسيرة في نقاط دم تتلاحق بماض لم
يغادره الواقع، فها هو يتحضر اليوم بين خطأ
أيديكم على جثة أخيك.

لم يعد في حلقي ربة لفتة تتنفس الهواء.

الشخص: الجنود الغرباء، أبناء جلدتنا
الغافلين.

الحدث: ضحيته أبناء سقطرى.
الحكاية:

عام -١٩٧٤م - كان منعطف تاريخي، رسم
أول ملامح للأظافر المشرعة في أرض دم الأخوين
الحزين، الشوارع تتراعى للأعين بلون الدم،
إنها غيوم هذه الأرض، تتخضب بلون ظلال
الموت، إذا حدثت فاجعة تنتفض لها المدينة
رعباً، حدث مأساوي فظيع من نوعه على هذه
الأرض التي لا تسقط فيها بقع حمراء.

تلك المرة سقطت فيها ثلاثة عشر بقعة من الدم.
إنها بذرة العنف الدموي بتوقيت فوهة الذاكرة
الأولى على هذه الأرض، كانت أول دماء تترك
لوناً قاتماً على الطبيعة الفردوسية، السماء
تكتسي بثوب ماتم الأحرار، جدران البيوت
مبقعة بنتانة الخوف، كل الطرق تملأها كآبة
خرساء، تكتّم الأفواه، والعيون. أدعية النساء،
وحيرة الرجال هو الشئ الوحيد الذي يفسر
ذلك الأمر الدخيل على أجواء هذه المدينة التي
لا تعرف الموت الإنساني.

ناقوس الخطر المنبعث من الجحيم المجهول
يدقُّ أجواء المدينة بتساؤلات يطغي عليها شعور
الرعب المقيت حول تلك الديدان الزاحفة إلى
أرضنا.

تمزقها بسبب التعب، تولى الأب رغم أنه يكاد
يكون غائب، تهدأة ابنه وهو يثنيه عما يطنُّ
برأسه مندفع للخروج للشارع قائلاً: إنكم جيل
لعين، لا يمكن التعامل معكم إلا بالخداع. كلام
أبيه قصف من نوع مرعب، جعله يستفيق من
هواجسه، أخذ نفساً جديداً، ثم أرتدى على
الأرض، وانقبع في زوايته؛ ولكن هذه المرة لم
يترك بندقيته بعيدة عنه، إنما وضعها ممددة بين
ساقيه الممدتين.

ذاكرتي تنوء تحت ثقل ذكرى مؤلمة، عادت
إلى الذهن أشجانها مع هذه الأحداث التي
جرت في حبيب. وربما فداحة المرارة، عقدت
أناملنا الكتابة عنها لعذريتها الأولى، وربما تواطؤ
الورق لحظة الهذيان بكلمة، تبقت ربما أخرى
تعقد حضورها في ثنايا الذاكرة الدامية في صلب
الإحساس، إنها تنز الدم كل لحظة.

الابن: ها.. ها ذكرى... ذكرى!

عن ماذا تحدث والدي؟

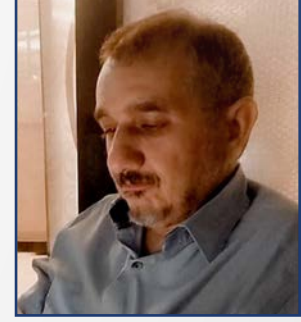
الوالد: آه يا بني، الزمن يعود إلى حركته،
كمهزلة لينبش في المكان ذاته تاريخاً شاهداً على
مأساة ما، ما أشبه الليلة بالبارحة، إنما الليلة
مهزلة، بينما البارحة مأساة. تكرار أحداث
سيناريو الأمس المؤلم، نفس المسرح تماماً..

المكان: حبيب.

الزمان: الجمعة.



بين الصدر والذيل



أوس الإيراني

«لا أفهم لماذا تصرّ (تركيا) على التوسّل للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لتكون ذيله، وبإمكانها أن تكون صدر العالم الإسلامي، وشَتان بين الصدر والذيل!». عبارة قالها لي شخصٌ أعزّه منذ زمن طويل يعود إلى ما قبل سنوات الحرب.

دعونا من السياسة، ولنعد إلى الأدب. إن مجموع المسابقات والجوائز اليمنية في المجالات الأدبية لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، ولم تستطع بعد أن تستوعب العدد الكبير من الإصدارات اليمنية في القصة، والرواية، والشعر، وغيرها. لماذا إذن يفكر القائمون على المسابقات اليمنية أن يفتحوا المجال للمشاركات العربية؟

إذا فكر أديب عربي أن يشارك في مسابقة ما، فسوف يجد عشرات المسابقات والجوائز العربية العامة ليختار منها ما يراه مناسباً له كي ينافس على جائزتها، وفي نفس الوقت سيجد العديد من المسابقات المحلية المخصصة لأبناء جلدته كي يشارك فيها أيضاً سواء كان سورياً أو مصرياً أو مغارياً. أما الأديب اليمني -إلى سنوات قليلة مضت- لم يكن له إلا المشاركة في مسابقات عربية التنافس فيها شديد، أو أن يشارك منافساً على جائزة حكومية متواضعة! حتى فتحت له مؤسسات وجهات يمنية متعددة أبواب مشاركات جديدة حفزت لدى العديدين الرغبة في المشاركة.

لماذا زاد الإنتاج الأدبي اليمني خصوصاً في مجالي القصة، والرواية؟ هذا سؤال كبير يحتاج إلى متخصصين ليحيطوا بأبعاده في إجاباتهم، ولا يليق بي أن أتصدى للإجابة عنه. لكن من حقّي بالتأكيد أن أقول رأيي باعتباري مشاركاً، وفائزاً في مسابقة محمد عبدلولي للرواية التي تنظمها دار عناوين للنشر. إن الحالة اللانطقية -بلغة الحسابات- التي يعيش فيها المواطن اليمني والناطقة عن عقد من السنين المتدثرة برداء الموت هي الدافع الرئيسي وراء أن يفكر كل من يستطيع أن يمسك قلمًا، ولديه كمية مناسبة من الأوراق البيضاء من واقعه المزري إلى حياة أخرى يحقق فيها أحلامه، أو يهون على نفسه مصابها، أو يذهب به التشاؤم إلى خلق خيال أسود يسهل عليه تقبل واقعه من مبدأ «خير به الموت يرضى بالحمى».

إن هذا العدد الكبير من الإنتاج الأدبي يضع على عاتق المؤسسات الثقافية، وعلى الجوائز والمسابقات الأدبية أمرين اثنين. الأمر الأول وتُعنَى به المؤسسات الثقافية بالدرجة الأولى وهو الاهتمام بالتدريب، ثم التدريب، ثم التدريب. إن الإنتاج الأدبي المنهمر يشبه المطر الذي يذهب دون فائدة ما لم نبن في طريقه قنوات، ومسارب، وسدود تجعل من هذه القطرات التي كانت ستذهب هباءً ماءً يُستفاد منه، وهذه القنوات، والمسارب، والسدود هي أنواع التدريب المختلفة التي يجب أن تولي المؤسسات الثقافية اهتماماً أكبر بها في الفترة القادمة.

الأمر الثاني، وتُعنَى به الجوائز والمسابقات الأدبية، وهو توسيع نشاطها من خلال زيادة الفئات، والاستفادة من التجارب العربية، فتقوم مؤسساتنا التي تنظم المسابقات بتقسيم جوائزها إلى تقسيمات مختلفة ليس هذا مكان بحثها، وتشرك قطاعات أكبر من المبدعين. لا أن تذهب إلى توسيع نطاقها إلى الوطن العربي حيث لن يكون لها أثر بارز.

إن الدور الذي قدّمته المؤسسات المنظمة للمسابقات مؤخراً كبير جداً، ولا شك أنه سيؤثر كثيراً في تجويد المخرجات الأدبية، ورفع مستوى الكاتب اليمني خاصة إذا قامت أيضاً المؤسسات الثقافية بدورها الموازي في التأهيل، والتدريب. أتمنى أن تكمل الجوائز اليمنية طريقها الذي يمليه عليها انتماؤها.

ما علاقة العبارة التي بدأت بها المقال عن (تركيا)؟! اعذروني يبدو أن تركيزي لم يعد على ما يرام.

سولاف الثقافية

للإعلان في المجلة

التواصل معنا على البريد الإلكتروني: ads@sulaf.org

